



**ضغوط وخيارات:
السعودية أمام
تقارب بايدن
وخامنئي**

٨ص6

**جاسيندا أردن
رئيسة وزراء شابة
تقدم نموذجا
سياسيا فريدا**

٨ص8



**انتخابات
برلمانية مصرية
نتائجها محسومة
مسبقا**

٨ص4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/10/25

08 ربيع الأول 1442

العدد 11861

Sunday 25/10/2020

43rd Year, Issue 11861

العرب

الكلبوسي ينجو من إقالة خطط لها تحالف مدعوم من إيران وتركيا

وبمساء الجمعة، استضاف النجفي في منزله ببغداد لقاء حضره ممثلون عن المشروع العربي بزعامة خميس الخنجر وحزب الجماهير بزعامة أحمد أبوهمازن، حلقة الوصل المباشرة مع المالكي، وأطراف أخرى لمناقشة خطة إقالة الكلبوسي.

ووفقا لاساسة شاركوا في الاجتماع فإن المشاركين لم يتمكنوا من تحقيق الإجماع السنّي اللازم لإقالة رئيس البرلمان، وهو الشرط الذي وضعتة القوى الشيعية والكردية للموافقة على خيار استبدال الكلبوسي.

وبالرغم من فشلهم في إقالة الكلبوسي إلا أنّ المجتمعين تمكنوا من تحقيق اختراق كبير لجهود رئيس البرلمان في حشد الثقل السياسي السنّي الأكبر خلف مشروعه، إذ أعلنوا أنهم جمعوا توافق نحو 30 نائبا سنّيا لتشكيل كتلة نيابية جديدة، ما يعني أن عدد النواب السنّة المؤيدين للكلبوسي تراجع إلى ما دون الأربعين.



محمد الكلبوسي
ربح معركته الخاصة
وفُسر مزامه البرلمان

ويقول مراقبون إن هذا التطور سيعيد المكون السنّي إلى حالة التشرذم السياسي التي بلغت أوجها قبيل سقوط المدن السنّية بيد تنظيم داعش صيف 2014.

ويقول مراقبون من الكلبوسي إن نوري المالكي هو الداعم الأول لحراك إقالة رئيس البرلمان، الذي يتمسك بمقتصر الدوائر المتعددة لكل محافظة عراقية، خلال الانتخابات المقبلة. ويدرك المالكي أن تعذّر الدوائر في محافظات الوسط والجنوب سيقيضي على فرصه في لملة شتات مشروعه السياسي الذي تعرض للعديد من الضربات القضائية منذ خسر سباق الولاية الثالثة في منصب رئيس الوزراء أمام حيدر العبادي العام 2018.

ويتوزع جمهور المالكي في عدد من المحافظات، لكنه يتوزع أيضا على مستوى المحافظة الواحدة، كما في كربلاء والبصرة. ومن دون اعتبار المحافظة كلها دائرة واحدة ستضع أصوات جمهور المالكي وسنقل المقاعد التي يحصل عليها.

بغداد - فشل تحالف سنّي جديد، تدعمه إيران وتركيا، في إقالة رئيس البرلمان العراقي محمد الكلبوسي، لكنه تمكن من شق كتلة سياسية كبيرة، محولا إياها إلى شطرين شبه متساويين في الحجم والتأثير.

ومنذ أيام يقود رئيس البرلمان الأسبق أسامة النجفي، أبرز حلفاء تركيا في العراق، جهودا مكوكية للإطاحة بالكلبوسي من منصب رئيس البرلمان وحرمانه من امتياز خوض الانتخابات المبكرة المقرر إجراؤها صيف العام 2021، وهو رئيس للسلطة التشريعية، وهو أمر يمكن أن يلعب دورا حاسما في خريطة التصويت المتوقعة. ويسود تصور على نطاق واسع في السياسة العراقية أن شاعل المنصب الرسمي الكبير لديه دوما فرصة أكبر من منافسيه الآخرين خلال التنافس الانتخابي.

وفي حالة الكلبوسي فإن مخاوف منافسيه يجب أن تكون كبيرة، لأن صعوده السياسي كان صاروخيا على حد وصف مراقبين يعتقدون أن الشباب الذي لم يكمل عامه 40 بعد صنع تجربة نجاح مثيرة في معقل سنّي تعرض لدمار كبير، وهو محافظة الأنبار، التي تعرف بالمنطقة الغربية من العراق.

وعندما تولى الكلبوسي رئاسة البرلمان في 2017 تمكن من تشكيل كتل سنّي كبير ساعده في توسيع دائرة زخمه السياسي ووضعه في مصاف زعماء الخط الأول، بالرغم من حداثة تجربته السياسية على الصعيد الشخصي.

وفي هذه الأثناء، كان الفرقاء ينظرون إلى الكلبوسي بوصفه خطرا مزدوجا، فهو تذكّر للمناطق الشيعية بأن ممثليها السياسيين فشلوا في بسبب الخلاف على استمراره في رئاسة الحركة بشكل يتناقض مع قانونها الداخلي، أو لأسباب أخرى بينها ضعف أداء النهضة خلال السنوات الأخيرة على المستوى الحكومي، وهو أداء لم ينع أنصارها فضلا عن الناجحين العاديين.

ويشير هؤلاء إلى أنّ الاستقالات تعكس وجود أزمة في التفسير الداخلي من جهة، وغياب البرامج واستمرار القيادات في إطلاق شعارات قديمة وضبابية لم تعد تقيّد في مرحلة انتقال ديمقراطي تتطلب خططا وأفكارا ذات بعد اجتماعي واقتصادي.



خلافات واستقالات.. والغنوشي غير مبال

الديمقراطية داخل الحركة شكلية، متوقعا أن تشهد المزيد من الاستقالات. ويعتقد مراقبون أنّ مناورات الغنوشي لن توقف موجة الاستقالات داخل النهضة، والتي ستواصل سواء بسبب الخلاف على استمراره في رئاسة الحركة بشكل يتناقض مع قانونها الداخلي، أو لأسباب أخرى بينها ضعف أداء النهضة خلال السنوات الأخيرة على المستوى الحكومي، وهو أداء لم ينع أنصارها فضلا عن الناجحين العاديين.

ويشير هؤلاء إلى أنّ الاستقالات تعكس وجود أزمة في التفسير الداخلي من جهة، وغياب البرامج واستمرار القيادات في إطلاق شعارات قديمة وضبابية لم تعد تقيّد في مرحلة انتقال ديمقراطي تتطلب خططا وأفكارا ذات بعد اجتماعي واقتصادي.

والاستقطاب، وهو ما قد يساعده على إقناع أعداد من الغاضبين بالعودة إلى الحركة والقبول بتعهدات من الغنوشي وفريقه التفتيذي بشأن تصويب العلاقة مع مجلس الشورى والأخذ بأفكار ومقترحات تحسينية للغاضبين.

ومن شأن هذه الاستراتيجية أن تسحب البساط من بعض القيادات التي قطعت شجرة معاوية في التصعيد مثل عماد الحمادي الذي قال في تصريحات صحافية إن الغنوشي إذا لم يقبل بالتحسني والتخلي عن تعديل القانون الداخلي الخاص بالمدد الرئاسية، فإن بعض القياديين قد يضطرون للاستقالة.

وسبق أن أعلنت حركة النهضة عن عودة عدد من المستقبلين بينهم رياض الشعبي، والذي كان قد استقال سابقا ووجه عدة اتهامات للغنوشي، واعتبر أن

بحركة النهضة، وذلك في تصريحات له بمناسبة الحملة الانتخابية.

وكان الجبالي برّر خروجه من النهضة بان "الحزب عندما يصبح عائقا من أجل تقديم الإضافة لشعبي أو ضد فئاعاتي يصبح الخروج منه أمرا ضروريا".

وستفهم عودته على أنها اعتراف بفشل مسار البحث عن دور من خارجها. ويمكن أن يوفر الجبالي، رئيس أول حكومة للترويكاً نهاية 2011، بديلا معقولا في حال خرج الغنوشي من القيادة، وهو خروج يقول مراقبون إن نتائجه ستكون مؤثرة على مسار الحركة في ارتباطاتها الخارجية وفي دورها الداخلي، خاصة ما تعلق بالتحالفات.

وعلى عكس الغنوشي الذي يُتهم بالتفرد بالرأي، فإن أداء الجبالي يتسم بالهدوء والقدرة على التواصل

تونس - تزايد الحديث عن "عودة

وشبكة" لحماذي الجبالي، القيادي التاريخي في حركة النهضة، في سياق الصراع بين رئيس الحركة راشد الغنوشي وخصومه من جماعة عريضة المثة وسط تسريبات عن أنّ الغنوشي يفكر في "توريث" الجبالي قيادة الحركة في المرحلة القادمة وقطع الطريق على مساعي قادة آخرين في الحصول على هذا المنصب من بوابة الضغط عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

وتشير أوساط مقربة من حركة النهضة إلى أن الجبالي، الذي استقال في 2014، لم يكن متحمسا للعودة خاصة في ظل الخلافات والاستقالات التي باتت علنية بعد أن كان يجري التكتّم عليها لإظهار "تماسك" الحركة ومناذة "الديمقراطية" داخلها.

وكشفت الأوساط ذاتها عن أنّ إغراءات الغنوشي للجبالي قد زادت بعد صدور الرسالة الأولى والثانية لجماعة المثة، والتي أظهرت الغنوشي في موقف ضعيف وأن القيادات المؤثرة صارت في صف المجموعة المنافسة التي يقودها وزير الصحة السابق عبد اللطيف المكي. ويعتقد على نطاق واسع أنّ استعادة النهضة للجبالي وقيادات أخرى مستقبلية منذ مدة طويلة تأتي في سياق مساعي الضغط على قائمة المثة قيادي الذين عبروا عن رفضهم للتמיד للغنوشي.

ومن الواضح أنّ الغنوشي قد لجأ إلى الجبالي، الذي سبق أن شغل منصب الأمين العام لسنوات طويلة، ليقول لخصومه إن معي قيادي تاريخيا وأزنا، وهو الذي سيكون المرشح الأول إن تمسك هؤلاء بفكرة تبديل القيادة، وهو ما يعني أنهم سيقفون وراء القيادة التاريخية خرج الغنوشي أم لم يخرج من رئاسة الحركة.

وقد يجد الجبالي في هذه "الصفقة" فرصته ليعود إلى الواجهة السياسية بعد أن فشلت مساعيه في البحث عن دور سياسي خارج النهضة. وقد ترشح للانتخابات 2019 وخرج من الدور الأول. وكان يعتبر أن الماضي فقط هو ما يربطه



السودان يدفع ثمن
ضريبة فرضها الإخوان

خيرالله خيرالله

٨ص5

تصريح «فارغ» من ترامب حول نسف سد النهضة يسترضي المصريين

وأضاف البيان "إثيوبيا لن تخضع لأيّ اعتداء من أي نوع كان". ونشرت نسخة منفصلة من البيان باللغة الأمهرية بلهجة أكثر حدة. وجاء فيها "هناك حقيقتان أكدهما العالم. الأولى أنه لم يعش أحد بسلام بعد استفزاز إثيوبيا. والثانية هي أنه إذا وقف الإثيوبيون متحدّين لغرض واحد (...) فإنهم سينتصرون". ولم يذكر مكتب أبيي ترامب صراحة، لكن بيانه جاء في الصباح بعد تصريحات الرئيس الأميركي بشأن النزاع حول السد النهضة. وتعتمد مصر على نهر النيل في حوالي 97 في المئة من مياه الري ومياه الشرب وتعتبر السد تهديدا وجوديا. وتقول إثيوبيا إن السد ضروري لتزويدها بالكهرباء وتحقيق التنمية.

ودافع مكتب رئيس الوزراء أبيي أحمد عن سد النهضة الذي يفترض أن يصبح أكبر محطة للطاقة الكهرومائية في أفريقيا، وقال إن إثيوبيا تعمل على حل المشكلات القائمة منذ فترة طويلة بشأن المشروع مع السودان ومصر.

وقال مكتبه في بيان "مع ذلك، ما زالت التصريحات بتهديدات حربية لإخضاع إثيوبيا لشروط غير عادلة كثيرة. هذه التهديدات والإهانات للسيادة الإثيوبية هي انتهاكات واضحة للقانون الدولي".



رسالة ترامب عن
المواجهة فح للمصريين

محمد أبو الفضل

٨ص2

وأعلنت الولايات المتحدة في سبتمبر تعليق جزء من مساعدتها المالية لإثيوبيا بعد قرار أدیس أبابا الأحادي ملء سد النهضة على الرغم من "عدم إحران تقدّم" في المفاوضات مع مصر والسودان.

وقال ترامب "لقد وجدتم لهم اتفاقاً، لكن إثيوبيا أنتهكته للأسف، وما كان ينبغي عليها فعل ذلك. كان هذا خطأ كبيرا".

وأردف "لن يروا هذه الأموال أبداً ما لم يلتزموا بهذا الاتفاق". وتعهّدت إثيوبيا السبت بعدم "الرضوخ لأي نوع من الاعتداءات" بعدما هاجم الرئيس الأميركي دونالد ترامب السد الضخم الذي تبنيه على نهر النيل وأشار إلى أن مصر قد تدمّر.

العسكرية غير ممكنة لحسابات مصرية خاصة، وأن لا حل دون عقوبات أميركية على إثيوبيا لإجبارها على تقديم تنازلات في المفاوضات والقبول بالوساطات والاتحكام إلى اتفاقيات سابقة.

ومن الواضح أن الرئيس ترامب هدف، من خلال التصريح المثير للجدل، إظهار دعمه لحليفه الرئيس المصري. كما حمل التصريح رسالة واضحة إلى منتقدي السياسة الخارجية الأميركية في الحملات الانتخابية، وأن ترامب سيظل وفيًا لأصدقائه في الشرق الأوسط إن استمر في رئاسة الولايات المتحدة.

ووافق ترامب المقرب من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، على أن تؤدي واشنطن دور الوسيط في ملف السد.

اتفاق تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودولة السودان التي تخشى أيضا من استنزاف مواردها المائية بسبب السد. وأضاف "سينتهي بهم الأمر إلى تفجير السد. قُلتها وأقولها بصوت عالٍ وواضح: سيُفجّرُون هذا السد. وعليهم أن يفعلوا شيئا".

وتابع "كان ينبغي عليهم إيقافه قبل وقت طويل من بدايته"، مبدّيا أسفه لأن مصر كانت تشهد اضطراباً داخلياً عندما بدأ مشروع سد النهضة الإثيوبي عام 2011.

وقال متابعون للشأن المصري إن المصريين، الذين تجاوبوا بحماس مع تصريحات ترامب التي أظهرتهم أن موقع صاحب الحق الذي يستطيع أن يلجأ إلى القوة، يعرفون أن المغامرة

واشنطن - أعطى الرئيس الأميركي دونالد ترامب المصريين ذخيرة إعلامية ودعائية من خلال إظهار دعمه الكامل لموقف بلادهم من سد النهضة، وحرضهم على تفجير، لكن التصريح لا يتجاوز استرضاء القاهرة ودون أي تأثير له على أرض الواقع. في المقابل، فإن كلام ترامب أثار ردة فعل إثيوبية غاضبة وسريعة.

وانتقد الرئيس الأميركي إثيوبيا على خلفيّة بنائها على نهر النيل سدا ضخما قد تُعَد مصر "إلى تفجيرِهِ". وقال ترامب أمام صحافيين "إنه وضع خطر جداً، لأن مصر لن تكون قادرة على العيش بهذه الطريقة". وكان ترامب يتحدث من المكتب البيضوي في البيت الأبيض، بعد إعلانه

مصر تتقبل المعنى السياسي دون العسكري في رسالة ترامب لإثيوبيا

القاهرة تبتعد عن الخشونة مع سد النهضة تجنباً للمواجهة العسكرية



المصريون ينظرون إلى تصريحات دونالد ترامب بشأن سد النهضة بأنها فخ قد يقودهم إلى مواجهة عسكرية ليسوا مستعدين لها ، كما أنها ليست خيارا للرئيس عبدالفتاح السيسي في الوقت الحاضر . وكما للرئيس الأميركي حساباته الخاصة وهو في الأمتار الأخيرة من حملته الانتخابية، فإن للقاهرة حساباتها أيضا بالرغم من المكسب السياسي لتلك التصريحات المنحازة لمصر وحققها في حماية ثروتها المائية.



أحدثت تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن سد النهضة، الجمعة، ردود فعل متباينة، حيث أشار الرجل إلى أنه لا يمكن لأحد إلقاء اللوم على مصر بسبب غضبها من تجاوزات إثيوبيا، وأن القاهرة هددت بتفجير السد، وقد اعتبر البعض الخطوة تأبيدا أميركيا لتوجيه ضربة عسكرية، بينما اعتبرها آخرون فخا سياسيا.

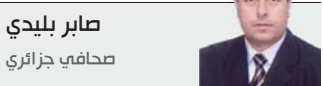
وبدا أبي أحمد رئيس وزراء إثيوبيا، السبت، متحمدا للمعنى الذي ينطوي عليه حديث ترامب، عندما قال "النهضة سد إثيوبيا، والإثيوبيون سيمكثون هذا العمل لا محالة، ولا توجد قوة يمكنها أن تمنعنا من تحقيق أهدافنا التي خططنا لها، لم يستعمرنا أحد من قبل، ولن يحكمنا أحد في المستقبل.."

كلام ترامب بشأن سد النهضة جاء في خضم حملة انتخابية لها طقوسها وحساباتها الأميركية، بما يتجاوز حدود الدعم المادي والمعنوي الظاهر لمصر

تعامل فريق من المصريين مع كلام ترامب، على أن تفجير السد هو الحل الوحيد للخروج من أزمة التعتن الإثيوبي، فقد أخفقت كل الأدوات الدبلوماسية في ثني أديس أبابا على الرضوخ لنتائج المفاوضات، التي توقفت منذ نهاية أغسطس الماضي، ولم تعد متصدرة للواجهة كما كانت طوال الأشهر الماضية، وخفت الضجيج الذي أصاط بها، وكان النسيان قد طواها، إلى أن جاءت تصريحات ترامب لتعيدھا إلى الواجهة.

حاول هؤلاء الدفع نحو الخيار العسكري للخروج من المازق، الذي لا

قيادة الجيش الجزائري تجاهر باستعدادها للانخراط في المهام الدولية



● الجزائر - جهر قائد أركان الجيش الجزائري الجنرال سعيد شنقرجة، بخلفيات الحملة الدعائية التي يخوضها داخل وحدات وهيكل مؤسسته من أجل دعم الدستور الجديد، المقرر عرضه على الاستفتاء الشعبي في مطلع نوفمبر الداخل، الأمر الذي يؤكد التوجهات الجديدة في العقيدة العسكرية التي ستحمل أبعادا دولية، بعدما كانت عقيدة محلية دفاعية غير معنية ببؤر التوتر الإقليمية والدولية.

وصرح الجنرال شنقرجة، السبت، من مقر الناحية العسكرية الثانية بوهران (غربي العاصمة)، بأن "المساهمة القوية لأفراد الجيش في إنجاح مرور الدستور خلال الاستفتاء المنتظر، سيكفل للجيش الجزائري المساهمة في إحلال الأمن والسلام في العالم، في إطار جهود منظمة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي".

وبهذا التصريح يكون الرجل في المؤسسة العسكرية، قد جهر كلية بالخلفيات الحقيقية للحملة الدعائية التي يخوضها خلال الأسابيع الأخيرة داخل هيكل ووحدات المؤسسة، لحث منتسبيها على المشاركة القوية في الاستفتاء الشعبي وعلى تزكية الوثيقة. وأكد المتحدث في مقر الناحية العسكرية الثانية، بأن "وضع البلاد على السكة الصحيحة يستوجب بالضرورة تحديد الأولويات، ولا شك أن الأولوية التي تفرض نفسها في هذه المرحلة الحاسمة التي تمر بها الجزائر، هي أولوية التعديل الدستوري المطروح للاستفتاء الشعبي".

وأضاف "أن العودة إلى الشعب ليعبر بصوته بكل حرية وسيادة عن قناعته تجاه التعديلات الدستورية المطروحة، الرامية على وجه الخصوص إلى ترسيخ توازن السلطات وإشراك الشباب والمجتمع المدني في بناء مسار الجزائر الجديدة".

ولفت إلى أن "أولوية التعديل الدستوري المطروح هو السهر على احترام الحقوق الأساسية والحريات، وإمكانية مشاركة بلادنا في إطار احترام مبادئ الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في مهام حفظ السلم خارج حدودنا الوطنية، وذلك بقرار من رئيس الجمهورية وزير الدفاع الوطني".

ولا يزال التوجه في مهام ودور الجيش الجزائري في المرحلة المقبلة، من خلال رفع الحظر الدستوري على تخطيه للحدود الإقليمية والمشاركة في المهام الدولية، محل جدل وحتى انتقادات من طرف المعارضين للدستور الذين حذروا من تحويل الجيش الجزائري إلى "دركي في خدمة أجندة القوى الإقليمية والدولية، ومن توريطة في المازق الأمنية المتجددة خاصة في منطقة الساحل والصحراء"، على اعتبار أنه المؤسسة الوحيدة في المنطقة التي بإمكانها ملاحقة التنظيمات الجهادية، في ظل هشاشة نظيراتها في الدول المحيطة بها.

ويخوض الجنرال شنقرجة، حملة دعائية مباشرة منذ عدة أسابيع داخل وحدات وهيكل المؤسسة، لحشد منتسبيها للمشاركة القوية وتزكية الوثيقة، متجاوزا بذلك خطاب الحيا

وسيمت التعامل مع المعاني والخلفيات السياسية التي تحملها، لأن السياق الذي جاءت فيه، وهو الإعلان عن التطبيع بين السودان وإسرائيل، ما يفهم منه الاعتراف بالدور المصري في تسهيل هذه الخطوة. وترى مصر أن أهمية الرسالة في الإدانة الأميركية الصريحة للموقف الإثيوبي، وأن استمرارها على هذا النهج سوف تكون له عواقب وخيمة، لأن ما تقوم به تصرف يضر بمصر، ويندرج ضمن حجب المياه، وبالتالي ليس هناك طريق سوى العودة إلى وثيقة واشنطن التي توصلت إلى حلول متوازنة لنحو 90 في المئة من الخلافات.

وتعتقد أن الرسالة تقلل من حجج إثيوبيا حول رغبة مصر في الاستحواذ على مياه النيل، أو التعتن في المفاوضات، وتظهر أن أديس أبابا هي التي تتنصل من التوصل إلى اتفاق ملزم لحل الأزمة، ولذلك ستبقى المعاني السياسية في كلام ترامب دون غيرها من التلميحات العسكرية.

وسلط هذا الخضم، يتخذ كل طرف احتياطات عسكرية غير مباشرة، توجي بالضرب والصد، فمصر تتفاخر بقوتها العسكرية الكبيرة، وتؤكد دوما أنها لن تعدم الحلول في أزمة سد النهضة، مع أن المنافذ الدبلوماسية والقانونية تبدو ضيقة حتى الآن، بما يفهم منه أن الخيار العسكري ليس مستبعدا تماما. في المقابل، تتوقع إثيوبيا للجوء إلى الخيار العسكري في أي لحظة، وتظهر امتلاكها لأدوات الردع، وتعتمد من حين إلى آخر التأكيد على وجود صواريخ حول سد النهضة قادرة على صد أي هجوم، وأوحت من خلال حظر الطيران فوق السد مؤخرا لأسباب أمنية أنه مههد فعلا، ولا تريد مرور طائرات فوقه تتمكن من تصوير ما يجري أسفلها من عمليات بناء أو تجهيزات عسكرية.

ويجد رئيس الوزراء الإثيوبي في سد النهضة وسيلة مهمة لتخفيف حدة المشكلات التي تواجهه في الداخل، ويرى أنه المشروع القومي الذي يستحق الالتفاف حوله في الوقت الراهن، لأنه يتعلق بمصير الأمة الإثيوبية. وصلت الأزمة إلى مقترق طرق، وأصبح الحل العسكري أقرب من أي وقت مضى، وربما هو الحل الوحيد المتاح أمام مصر لتجاوز الأزمة، غير أن أسلوب الإدارة المصرية الراهنة بعيد عن اعتماد هذا الخيار، ولن تجد رسالة ترامب استجابة عسكرية في القاهرة،

وسيمت التعامل مع المعاني والخلفيات السياسية التي تحملها، لأن السياق الذي جاءت فيه، وهو الإعلان عن التطبيع بين السودان وإسرائيل، ما يفهم منه الاعتراف بالدور المصري في تسهيل هذه الخطوة. وترى مصر أن أهمية الرسالة في الإدانة الأميركية الصريحة للموقف الإثيوبي، وأن استمرارها على هذا النهج سوف تكون له عواقب وخيمة، لأن ما تقوم به تصرف يضر بمصر، ويندرج ضمن حجب المياه، وبالتالي ليس هناك طريق سد النهضة، حيث تمثل هذه فرصة لتصفية حسابات قديمة ومعلقة. تواصل أديس أبابا التحدي، وهي مطمئنة أن واشنطن لن تمارس ضغوطا حقيقية عليها، وتواصل القاهرة سياسة الحذر، لأنها تعي أن الرئيس ترامب في موقف داخلي حرج، لن يمكنه، حتى لو أراد، أن يكون داعما لمصر في مواجهة إثيوبيا التي تعد حليفا استراتيجيا مهما للولايات المتحدة في شرق أفريقيا.

ومنحت الضوء الأخضر لتركيا لتتحدى في تدخلها وترسل الآلاف من المرتزقة. كما أن كلام الرئيس ترامب بشأن سد النهضة جاء في خضم حملة انتخابية لها طقوسها وحساباتها الأميركية، بما يتجاوز حدود الدعم المادي والمعنوي الظاهر لمصر، لأن مضمون الرسالة التي بعث بها ترامب لأديس أبابا يبدو متاخرا جدا، فالوساطة التي قامت بها واشنطن بالتعاون مع البنك الدولي، أعلن فشلها منذ فبراير الماضي.

جرت أشهر عديدة على الفشل، وظل ترامب صامتا، ولم يدافع عن وساطة بلاده أو يتخذ موقفا صارما ممن عطل دوره، واكتفى متاخرا بخضم جزء من المساعدات الأميركية الموجهة إلى إثيوبيا، ولو أراد حضها على الرضوخ لفعل مبكرا، ما فهمته أديس أبابا على أنه نوع من التوازنات الأميركية في العلاقات مع الحلفاء في المنطقة. ولم يردع الخفض الأميركي للمساعدات الحكومة الإثيوبية، بل منحها قوة في التحدي آنذاك، وهو ما فعله أبي أحمد عقب تصريح ترامب الجديد بشأن إدانته لموقف أديس أبابا، وخرج بتصريحات مناهضة تؤكد عدم التنازل، والمضي قدما في الطريق المرسوم، ولذلك وضع ترامب الزيت على النار بدلا من أن يطفئها.

حسابات سياسية معقدة

تبدو الإدارة الأميركية بطة عرجاء في هذا التوقيت، ولن تستطيع اتخاذ مواقف حاسمة على مدار الثلاثة أشهر المقبلة، تجاه إثيوبيا أو غيرها، ولن تتمكن من تقديم غطاء سياسي لمصر، إذا فكرت في ضرب سد النهضة، وهو ما يدركه الطرفان جيدا. وتحتسب القاهرة من سقوط ترامب، وفوز المرشح الديمقراطي جو بايدن، وبالتالي الاستعداد للدخول في مفاوضات سياسية حادة، إذا أقدمت على ضرب سد النهضة، حيث تمثل هذه فرصة لتصفية حسابات قديمة ومعلقة. تواصل أديس أبابا التحدي، وهي مطمئنة أن واشنطن لن تمارس ضغوطا حقيقية عليها، وتواصل القاهرة سياسة الحذر، لأنها تعي أن الرئيس ترامب في موقف داخلي حرج، لن يمكنه، حتى لو أراد، أن يكون داعما لمصر في مواجهة إثيوبيا التي تعد حليفا استراتيجيا مهما للولايات المتحدة في شرق أفريقيا.

ويبقى الاستثناء الذي تركه البند الدستوري المذكور، لإمكانية إبرام اتفاقيات ثنائية بين الجزائر وأطراف أخرى في هذا الإطار، العلامة الفارقة في التحول المذكور، على اعتبار أنه يفتح المجال أمام نقاشات محتملة تأخذ طابعا حمل محاذير المعارضين كما تحويل الجيش من مؤسسة شعبية تستلهم عقيدتها من جيش التحرير (1954 - 1962) إلى مؤسسة براغماتية تخضع للتوازنات الخارجية والمصالح المتجاذبة.

ويتألف مشروع تعديل الدستور الجزائري من ديباجة و7 أبواب، ويضم في أبرز مواد منع الترشح للرئاسة لأكثر من فترتين (5 سنوات لكل واحدة) سواء كانتا متتاليتين أو منفصلتين. كما يشمل تعيين رئيس الحكومة من الأغلبية البرلمانية، والسماح بمشاركة الجيش في مهام خارج الحدود، بشرط موافقة ثلثي أعضاء البرلمان. وطيلة أكثر من أسبوعين من الحملة الانتخابية، جال أعضاء الحكومة ومستشارون الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبسون، وكذلك قادة أحزاب ومنظمات موالية له في عدة ولايات للترويج للوثيقة والدعوة للمشاركة بقوة في الاستفتاء.

في المقابل، غابت المعارضة عن الحملة الانتخابية، علما أنها منقسمة بين تيارين أحدهما يقاطع الاستفتاء بشكل كامل ويعتبره محاولة لفرض خارطة طريق للنظام، وآخر يتحفظ على مضمونه ويعتبره غير توافقي.



مخاوف من توريط الجيش في مأزق الصراعات الخارجية

تفاؤل حذر في ليبيا باتفاق وقف إطلاق النار

في بلادهم. وقال حسن محمود العبيدي وهو مدرس في الأربعين من عمره من مدينة بنغازي في شرق البلاد "شهدنا الكثير من الاتفاقات المماثلة من قبل. المهم الجدية في التطبيق". ووقع اتفاق الجمعة في جنيف مندوبون عسكريون من الطرفين المتحاربين الرئيسيين في الدولة الواقعة في شمال أفريقيا والغارقة في العنف منذ 2011 في أعقاب الانتفاضة التي دعمها حلف شمال الأطلسي للإطاحة بنظام معمر القذافي.

واتفقت حكومة الوفاق، واجهة الإسلاميين، والجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر على الانسحاب من الخطوط الأمامية والبدء في تفكيك الفصائل المسلحة لدمجها في مؤسسات الدولة.

وفي العاصمة طرابلس على بعد نحو ألف كيلومتر غرب بنغازي، أعرب المقاتل الموالي لحكومة الوفاق الوطني سليم قشوط عن شكوكه في استمرار وقف إطلاق النار، قائلا "جربنا الاتفاق السابق الذي أعلن قبل خمسة أيام من هجوم حفتر على طرابلس والذي دُمِّرَ خلاله البنية التحتية للعاصمة وقتل كثيرون".

وأضاف "أمل ألا يكون هذا الاتفاق مثل سابقه، بمعنى أن نعود للحرب مرة أخرى. سوف نلتزم به، لكننا مستعدون للرد في أي لحظة إذا تم انتهاكه".

وكانت محادثات جنيف العسكري من عملية قادتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. وتهدف المحادثات السياسية المنفصلة التي تبدأ الاثنين إلى تشكيل هيئة حكومية جديدة والتحضير للانتخابات.

وقال محمد دوردة، الشريك المؤسس والمدير الاستشاري لمكتب ليبيا لاستشارات المخاطر الجيوسياسية (ليبيا ديسك) إن وقف إطلاق النار كان خطوة إيجابية "تخلق أساسا للمحادثات السياسية".

لكنه حذر من أن "ليبيا بحاجة إلى ترتيب أمني للسماح بتشكيل حكومة. إذا لم نتعامل مع الأزمة الأمنية، فسندج أنفسنا في الوضع نفسه خلال بضع سنوات".

وحذر المراقبون من أن المفاوضات في جنيف لا يسيطرون بالضرورة على حلفائهم المسلحين على الأرض. كما أنه من غير المحتمل أن تتخلى الأطراف الخارجية الفاعلة في ليبيا بسهولة عن نفوذها الذي كسبته بصعوبة.

طرابلس - تثير تصريحات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بشأن اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا والتي أظهرت عدم حماس أنقرة له وهو ما قرأ فيه البعض تهديدا مبطنا باستئناف القتال من الجانب التركي وحكومة الوفاق التي تدعمها، تساؤلات بشأن صمود الاتفاق المعلن الجمعة.

وبالرغم من التفاؤل الحذر الذي ساد الأوساط الليبية، إلا أن الرئيس التركي قال إن اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا ضعيف المصداقية وستظهر الأيام مدى صموده، وذلك في معرض رده على أسئلة الصحافيين، عقب أدائه صلاة الجمعة في أحد المساجد بمدينة إسطنبول.

وأوضح أن الاتفاق تم على مستوى مندوبين أحدهما يمثل خليفة حفتر (القائد العام للجيش الليبي) والآخر قائد عسكري من مصراتة يمثل حكومة الوفاق الوطني التي يرأسها فايز السراج.

ولفت إلى أن اتفاق وقف إطلاق النار في ليبيا "ليس اتفاقا على أعلى مستوى وستظهر الأيام مدى صموده"، وأردف "أتمنى أن يتم الالتزام بهذا القرار لوقف إطلاق النار".

ويأتي حديث أردوغان الذي كان متوقعا، حيث سيضع اتفاق وقف إطلاق النار حدا لأطماع تركيا في ليبيا وفقا لمراقبين، في وقت انقسم فيه الليبيون بين مرحب بهذه الخطوة ومشكك في نجاعتها.

وكان طرفا النزاع قد وقعا الجمعة على "اتفاق دائم لوقف إطلاق النار" في جميع أنحاء البلاد، بعد محادثات استمرت خمسة أيام في جنيف.

ورغم الإعلان عن وقف مؤقت للقتال منذ أغسطس الماضي، تواصل أنقرة إرسال الأسلحة إلى ليبيا، ما طرح تساؤلات بشأن قدرة الولايات المتحدة التي تتهم بتشجيع تركيا على التدخل العسكري في البلاد، على ردع أنقرة وإلزامها بما سيتم التوصل إليه من تفاهات لاحقة قد يكون من بينها إلغاء اتفاق ترسيم الحدود البحرية بين ليبيا وتركيا.

ومن المنتظر أن تنطلق خلال التاسع من نوفمبر المقبل في تونس محادثات سياسية ستنتهي بتشكيل سلطة تنفيذية جديدة.

وتباينت آراء الليبيين بشأن التقدم المحرز في المحادثات بين طرفي النزاع

اختبار أنقرة لمنظومة أس - 400 يزيد من توتر علاقتها بواشنطن



تحرك مثير لتركيا رغم العقوبات التي قد تلاحقها

أس- 400 الروسية بالوصول إلى تركيا. وتعرضت تركيا للتهديد بفرض عقوبات أميركية عليها بموجب قانون أقره الكونغرس عام 2017، ويمنع على اتخاذ تدابير عقابية تلقائية ضد أي بلد يشتري أسلحة روسية.

وأقر الكونغرس قانوناً يحظر بيع طائرات أف- 35 لتركيا. وأنقرة التي كانت أنتجت العديد من الأجزاء المنفصلة المخصصة لهذه الطائرة، فقدت كل عقود التصنيع.

وبالرغم من أن حلفاء تركيا في الناتو يتهمونها بتأجيل الصراعات في كل من ليبيا وفي ناغورني قره باغ وبالتسبب في توترات مع اليونان وقبرص في شرق البحر المتوسط، إلا أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب سعت إلى تجنب حصول انقطاع في العلاقات مع أنقرة.

وقال هوفمان الجمعة إنه "سبق أن جرى تعليق مشاركة تركيا في برنامج أف- 35، ولا تزال منظومة أس- 400 تمثل حاجزا مهما أمام أي تطور في مجالات أخرى ضمن علاقاتنا الثنائية".

للمنظومة الروسية، مقلًا من أهمية الانتقادات الأميركية. وقال لصحافيين في إسطنبول "هذا صحيح. الاختيارات جرت وستتواصل". وأضاف رداً على انتقادات واشنطن "إن نطلب رأي الأميركيين في ذلك".

وتسبب شراء تركيا نظام أس- 400 في سياق تقاربها مع موسكو، في العديد من الخلافات مع دول غربية عدّة تقول إن النظام الروسي لا يتماشى ومعدات الحلف الأطلسي.

ورداً على تسليم أول بطارية روسية العام الماضي لأنقرة، علقت الولايات المتحدة مشاركة تركيا في برنامج تصنيع طائرات حربية أميركية حديثة من طراز أف-35، معتبرة أن منظومة أس- 400 يمكن أن تتسبب في كشف أسرارها التكنولوجية.

وكان الجيش التركي طلب شراء أكثر من 100 طائرة أف - 35 الأميركية المائلة. وتم تسليم أنقرة طائرتين في يونيو 2018، لكنهما كانتا لا تزالان على أراضي الولايات المتحدة عندما بدأت منظومة

بنص على اتخاذ تدابير عقابية ضد أي بلد يقتني المنظومة الروسية. وردت تركيا على الإدانة الأميركية بمزيد من التصعيد حيث أوضحت أن الاختبار الذي قامت به يندرج في إطار جزء من العملية الطبيعية في إطار تحضيرات المنظومة طويلة المدى.

وقالت المتحدث باسم وزارة الدفاع التركية، نادرة شبنم أق طوب، إنه "في ما يتعلق بمنظومة أس - 400، فبدلاً من إدلاء تصريحات عن إمكانية تدهور العلاقات، فإن ما نتوقعه من أصدقائنا وحلفائنا هو التركيز على مناقشة الحلول البديلة التي قدمناها حتى الآن، والتدابير التقنية المعقولة الإضافية التي يمكن اتخاذها إن وجدت".

وكانت وسائل إعلام تركية قد أكدت أن أنقرة أجرت أول اختبار لنظام أس- 400 في 16 أكتوبر، وهو نظام أثار شراره غضب الولايات المتحدة وحلفاء آخرين لتركيا في الحلف الأطلسي.

أكد أردوغان، الجمعة، أن بلاده أجرت الأسبوع الماضي أول اختبار

لم يتأخر كثيرا الرد الأميركي على إعلان تركيا قيامها باختبار لمنظومة الدفاع الجوي أس - 400 روسية الصنع ، حيث أدانت واشنطن وبأشد العبارات خطوة أنقرة مؤكدة أنها ستؤدي إلى عواقب وخيمة، ما يؤشر على إمكانية فرض الولايات المتحدة عقوبات ضد تركيا.

واشنطن - دانت الولايات المتحدة بأشد العبارات قيام تركيا بتجربة منظومة الصواريخ الروسية أس- 400 مؤكدة أن هذه التجربة تهدد العلاقات الدفاعية مع أنقرة العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وقال المتحدث باسم البنتاغون جوناثان هوفمان، إن "وزارة الدفاع الأميركية تدين بأشد العبارات الاختبار الذي أجرته تركيا في الـ 16 من أكتوبر لنظام الدفاع الجوي أس- 400" وهو اختبار أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حدوثه الجمعة.

وأضاف "موقفنا كان واضحاً على الدوام ولم يتغير: نظام أس- 400 لا يتوافق مع الالتزامات التي تعهّدت بها تركيا بصفتها حليفاً للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي".

وتابع "نحن نعارض اختبار تركيا هذه المنظومة، وقد تكون لذلك عواقب وخيمة على علاقاتنا الدفاعية".



ويأتي هذا التعليق الأميركي غداة إعلان أردوغان عن إجراء الاختبار متجاهلاً بذلك الإنذارات الأميركية التي وجهتها له بشأن هذه المنظومة الروسية التي تقول واشنطن إنها تهدد السياسات الدفاعية للناتو.

ويرى مراقبون أن الولايات المتحدة قد تلجأ إلى العقوبات إذا استمرت تركيا في تنسبها بالمنظومة الروسية خاصة بعد إقرار الكونغرس، في وقت سابق، قانونا

إسرائيل تعد بفرص تعاون واعدة مع السودان

المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية: السلام الجديد سيسهم في استقرار المنطقة

نعم للسلام مع إسرائيل، نعم للاعتراف بإسرائيل ونعم للتطبيع مع إسرائيل. وجاء تطبيع السودان مع إسرائيل غداة إعلان ترامب أنه "سيسحب الخرطوم من قائمة الدول الراحية للإرهاب".

تطبيع السودان مع إسرائيل جاء غداة إعلان ترامب أنه سيسحب الخرطوم من قائمة الدول الراحية للإرهاب

وذكر مصدر حكومي سوداني أن الاتصال الهاتفي، الذي تم التوصل خلاله لإعلان موافقة الخرطوم على التطبيع، قد حصل بعد إعلان ترامب سحب السودان من اللائحة الأميركية للدول الراحية للإرهاب.

وقال البيت الأبيض إن ترامب "أبلغ الكونغرس بنبأته التراجع رسميا عن تحديد السودان كدولة راحية للإرهاب"، واصفا الأمر بأنه "لحظة بالغة الأهمية" للسودان وللعلاقات بين الخرطوم وواشنطن.

وأوضح أن السلطات الانتقالية في السودان سددت مبلغ 335 مليون دولار في إطار اتفاق لتعويض أميركيين، ضحايا اعتداءات وقعت خلال حكم الرئيس عمر البشير الذي استمر ثلاثين عاما.

هذه فرصة عظيمة للقيادة الفلسطينية للعودة إلى طاولة المفاوضات مع إسرائيل ونحن على استعداد للجلوس معهم والحوار على الفور".

وأضاف أن مجموعتين تشكلتا في الشرق الأوسط "الدول التي اختارت السلام والازدهار ومستقبل أفضل لها ولأبنائها، وتلك التي تروج للعنف والإرهاب والكراهية التي تقودها إيران والمنظمات الإرهابية التي تمولها وتوجهها".

كما لفت لبيثور حياة إلى أن "على القيادة الفلسطينية اختبار المجموعة التي ترغب في الانتماء إليها وأي جانب تريد أن تستند إليه في التاريخ: السلام أو الصراع".

وكان لبيثور قد أجرى زيارة إلى كل من دولة الإمارات والبحرين في وقت سابق في سياق ترتيبات التطبيع مع بلاده.

ووصف زيارة وفد بلاده لملكمة البحرين بأنها يوم تاريخي وزيارة تاريخية.

وأضاف أن "هذه هي المرة الأولى التي يأتي فيها وفد إسرائيلي رسمي إلى البحرين على أول رحلة تجارية مباشرة من إسرائيل إلى البحرين، فهذا يوم تاريخي، كنا ننتظره منذ سنوات عديدة".

ووصف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تطبيع العلاقات مع السودان بأنه "تحول استثنائي". وقال في بيان كتب بالعبرية "يا له من تحول استثنائي! اليوم تقول الخرطوم

غرار تركيا وإيران، تناور بالقضية الفلسطينية لكسب ود الشارع العربي. وفي هذا الصدد، أوضح لبيثور حياة أنهم سيكثرون سعداء في حال انضمام الفلسطينيين إليهم على طريق السلام في إطار اتفاقات أبراهام مشيرا إلى أن



إسرائيل توسع دائرة علاقاتها عربيا

وجميع القادة السياسيين في الولايات المتحدة".

وتأتي تصريحات المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية في وقت طُبعت فيه ثلاث دول عربية مع إسرائيل ما جعل العديد من الأطراف، على

وأضاف لبيثور حياة أن "الشرق الأوسط يتغير بفضل اتفاقات أبراهام.. وسيسهم هذا التغيير في استقرار المنطقة وازدهارها (...). فقد حظيت اتفاقيات السلام بإشادة عالمية من القادة في أوروبا والشرق الأوسط

لندن - قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية، لبيثور حياة، إن بلاده تأمل في تعزيز السلام والتطبيع قريبا، مشيرا إلى أن هناك العديد من الفرص للتعاون بين تل أبيب والخرطوم وذلك في أعقاب إعلان الولايات المتحدة عن موافقة السلطات الانتقالية في السودان على تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وتحدث لبيثور في تصريحات صحافية عن وجود "فرص واعدة للتعاون بين تل أبيب والخرطوم في مجالات الاقتصاد والتجارة والزراعة والعلوم والعديد من المسائل المدنية الأخرى"، مؤكدا "سنحدد مجالات التعاون والمصالح المشتركة، ونعزز السلام والتفاهم، ونساهم في ازدهار الشعبين من خلال الحوار الثنائي".

ويأتي حديث المسؤول الإسرائيلي في وقت أعلن فيه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، عن موافقة السودان على تطبيع العلاقات مع إسرائيل كثالث بلد عربي بعد كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية إن بلاده "تأمل أن تختار دول أخرى طريق السلام لما فيه الخير لمنطقة الشرق الأوسط والمستقبل الأجيال القادمة"، مشيرا إلى أنه "يمكن أن تجسد هذه العملية نقطة تغيير مهمة لجميع المشاركين"، وذلك في وقت أعلن فيه ترامب أن خمس دول عربية على الأقل موافقة على التطبيع مع إسرائيل.

انتخابات مصرية محسومة مسبقا

ضعف الأحزاب وعدم قدرتها على التأثير دفعا الحكومة لهندسة التحالفات الانتخابية



انتخابات لتجميل المشهد السياسي لا أكثر

بالحكومة أكثر ما يضر بالمعارضة، لأن الأولى لن تجد ظهوراً سياسياً يستطيع مواجهة تنظيم الإخوان، الذي ما زال قادراً على اختراق مكونات اجتماعية مختلفة، وأن نجاح ثورة 30 يونيو 2013 جاء بسبب قدرة القوى السياسية على الحشد، وهو أمر لن يتحقق مستقبلاً في ظل فقدان الثقة في جميع الساسة.



وحمل الباحث السياسي حسن سلامة، الأحزاب مسؤولية ظهور المشهد الانتخابي على هذا النحو، لأن عدم قدرتها على إحداث حالة من التنافس في الشارع وغياب كوادرها المؤثرين دفعا الحكومة للتدخل من أجل هندسة الحياة السياسية من خلال فكرة "تنسيقية شباب الأحزاب" و"الأكاديمية الوطنية للتغيير"، بحثاً عن شخصيات مؤهلة. وأشار لـ"العرب" إلى أن الحكومة قدمت تسهيلات عديدة للأحزاب وافسحت لها المجال لتمثيل برلماني أكبر، لكن يبقى الدور الرئيسي عليها بشأن إعادة النظر في علاقاتها بالشارع وصياغة تحركاتها التي تضمن بناء قواع شعبية لها.

واعتر سلامة أن عزوف المواطنين عن المشاركة قد يؤدي إلى خسائر فادحة على جميع المستويات، بدءاً من النظام السياسي ومروراً بالمرشحين ونهايةً بالناخبين الذين قد يجدون أنفسهم أمام مجلس لا يعبر عن رغباتهم واحتياجاتهم.

وأضاف السادات، الذي يعد أبرز الوجوه المعارضة في برلمانات سابقة ولم يترشح حالياً، أن التفاعل مع الأسماء المرشحة محدود للغاية، ومن خلال مشاركته في جولات حزبه الذي يشارك ضمن تحالف "القائمة الوطنية"، تيقن أن هناك عزوفاً سياسياً ورفضاً لكثير من الأسماء المرشحة، وقد غابت الحماسة التي كانت تظهر على وجوه المواطنين في مؤتمرات الدعاية الانتخابية.

ويعتقد أن الأجواء العامة تُصعب من مهمة وجود تمثيل نيابي حقيقي يشكل رقابة قوية على الحكومة، لأنه سيتشكل من أحزاب ضعيفة ولن تكون لديها القدرة على معارضة توجهات النظام الحاكم بالشكل الذي يضمن عدم تمريرها.

ويرى مراقبون أن الحكومة لن تكون لديها ممانعات لتقوية أحزاب المعارضة التي دخلت في تحالفات مع حزب مستقيل وطن، وهناك تفاهات عديدة جرت معها بشأن الأدوار التي ستقوم بها لاحقاً، بما يضمن عدم خروجها عن الإطار السياسي العام.

المصري (معارض)، أحمد بهاء الدين شعبان، بأنه لا توجد انتخابات على أرض الواقع وفقاً لآليات الديمقراطية المعروفة في جميع دول العالم والتي تضمن منافسة متكافئة بين جميع المرشحين، وأن المواطن بعد مروره بتجارب معقدة يدرك أن ما يجري ليس إلا صورة شكلية لتجميل المشهد السياسي.

وأوضح لـ"العرب"، أن البرلمانات المصرية على مدار تاريخها الحديث تفتقر للتوجهات المعارضة للحكومة، واقتصر دورها على الموافقة فقط، غير أن الحكومة الحالية تواجه مأزقاً يتعلق باستنزاف مخزون الكفاءات، ما جعلها تبحث عن وجوه جديدة من هنا وهناك تستطيع أن تقوم بـذات الأدوار التي تؤدي لوجود واجهة ديمقراطية تصد أي انتقادات خارجية للدولة المصرية. ولفت إلى أن الحكومة أغلقت الباب أمام كل شخص لديه رؤية سياسية للوصول إلى البرلمان، لأن توسيع الدوائر جغرافياً يُصعب من مهمة الوصول إلى المواطنين، كما أنها لم تتح وقتاً مناسباً للدعاية وبدت الانتخابات التشريعية كأنها حدث مفاجئ. ويعتقد شعبان، وكان أحد أعضاء منظمة الشباب الاشتراكي، بأن الطريق الذي تسير فيه العملية الانتخابية يضر

والأقباط، يعكس ما كان يحدث في السابق، حيث الإرتكان إلى أسماء لديها خلفيات قديمة أو تأثيرات قبلية واسعة، وتنتم هذه الانتخابات أيضاً باستخدام المال السياسي بطرق فجّة وظاهرة أمام الجميع من دون أن تكون هناك رقابة أو تدخل من الهيئة المشرفة على الانتخابات.

وأضاف شحبة، في تصريح لـ"العرب"، أن التحالفات الصغيرة التي جرت في السابق بين أحزاب المعارضة لضمان تمثيل قوي أمام حزب الحكومة لم تعد موجودة في الانتخابات الحالية، وهناك تحالف واحد يضم أحزاب الموالاتة والمعارضة دون الاتفاق على برنامج واحد، كما تغلب عليها الرغبة في رضىة كل الأطراف ما يجعلها تحالفات مؤقتة، سوف تنفص بعد إعلان النتائج مباشرة.

ويرى شحبة أن المعارضة في البرلمان المقبل ستكون مفتقدة، لأن هناك أحزابا تبحث عن المشاركة في البرلمان عبر التحالف مع الحكومة، مثل المصري الديمقراطي الاجتماعي، والإصلاح والتنمية، وحزب العدل، وآخرين اختاروا المنافسة على المقاعد الفردية، مثل أعضاء ائتلاف (25 – 30) في البرلمان المنتهية ولايته، الأمر الذي يشي بخفوت أصوات المعارضة.

ويؤكد السياسي المصري أن البرلمان الجديد سيفرض نواباً حاصلين على مؤهلات علمية أفضل من ذي قبل، إلا أن ذلك قد لا يعكس إيجاباً على الأداء، لأن التاريخ يشير إلى أن الكثير من النواب الذين حصلوا على قدر قليل من التعليم استطاعوا أن يكونوا مؤثرين، والعكس بالنسبة لنواب يمثلون قيمة علمية في مجالاتهم.

ويستهدف تصدير الوجوه الشابة والكوادر صاحبة الخبرات العلمية، تحسين الصورة الذهنية للبرلمان لدى المواطنين، والتأكيد على أن هناك سعيًا جاداً لمناقشة القضايا الملحة، لكن ذلك لن يكون كافياً طالما ظل البرلمان أداة لتمرير رؤية الحكومة تجاه تلك القضايا، وتجاهل الرأي العام الذي يعتقد الآن أن البرلمان هيئة تابعة للحكومة.

صعود وهبوط الكفاءات

أكد رئيس حزب الإصلاح والتنمية محمد أنور السادات، لـ"العرب" أن "هناك أجلاً من البرلمانيين الذين اختفوا تقريباً من الساحة، وحل مكانهم رجال أعمال وعد من الشباب الذين تدعمهم الحكومة، وبعض الذين يبحثون عن وراثة مقاعد البرلمان عن آبائهم".

محروقة أمام المواطنين، إلى جانب العمل على تجميل المشهد السياسي، ما يخفف من أي انتقادات موجهة للقاهرة بشأن غلق المجال العام والتضييق على الحريات.

أزمة الكم والكيف

تتعامل الحكومة المصرية مع الانتخابات على أنها كل المظهر السياسي، فهي تحرص على التظاهر دون أن تحرص على توفير البيئة المناسبة لنمو وانتعاش الأحزاب، وفتح الطريق أمام القنوات اللازمة للشباب لممارسة العمل السياسي.

وقال البرلماني السابق عصام شحبة، إن الانتخابات الراهنة تشهد مشاركة واسعة من المرشحين الشباب والسيدات

والنوجو ولديه حظوظ كبيرة في الحصول على أغلبية جديدة قد تفوق ما حققه خلال المجلس المنتهية ولايته، وينافس بـ285 مرشحاً في 143 دائرة فردية من بين أكثر من أربعة آلاف مرشح. ويطرَح إجراء الانتخابات بهذه الطريقة مجموعة من التساؤلات حول الكم والكيف، وأسباب التزام الحكومة بعقد الانتخابات في توقيتاتها القانونية دون أن تكون هناك رؤية جيدة للمشاهد السياسي تسمح بوجود سباق يحرك الركود الحالي.

بحسب عدد من السياسيين والباحثين ونواب سابقين في البرلمان، توصلت "العرب" معهم، يبدو الهدف من الانتخابات صناعة نخبة تستطيع التأقلم مع الأوضاع الراهنة، بعيداً عن الأسماء التي أضحت بمثابة ورقة

برلمان مصري بلا أسنان

وتتمتع الشخصيات البارزة الموالية للحكومة بميزة عن غيرها. أما نسبة الـ50 في المئة المتبقية من مقاعد مجلس النواب فهي محجوزة لأكثر من 1100 مرشح يتنافسون عبر أربع قوائم حزبية. ومن المقرر أن يعين السيسي 28 نائباً بموجب نص

دستوري يتيح له تعيين ما لا يزيد عن 5 في المئة من أعضاء المجلس ليرتفع إجمالي عدد المقاعد إلى 596.

القاهرة - بدأ المصريون، السبت، التصويت في المرحلة الأولى من الانتخابات البرلمانية، وهو تصويت من المرجح أن ينتج عنه مجلس بلا أسنان، مليء بمؤيدي الرئيس عبد الفتاح السيسي.

تجري الانتخابات في فترة تواجه خلالها أكبر دولة في العالم العربي من حيث عدد السكان ارتفاعاً في حالات الإصابة بفايروس كورونا المستجد، مع تحذير السلطات من اقتراب موجة

ثانية من الوباء.

ومثل ما جرى في انتخابات أعضاء مجلس الشيوخ في أغسطس، قالت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر إنها قررت توزيع كمادات مجانية على الناخبين وإنه سيتم تطهير مراكز الاقتراع.

ويحق لنحو 63 مليون ناخب التصويت في الانتخابات المكونة من دورتين، وستعلن النتائج في مطلع شهر ديسمبر. وكررت الهيئة الوطنية تحذيرات سابقة من تطبيق غرامة الـ500 جنيه (32 دولاراً) المقررة في قانون مباشرة الحقوق السياسية على المخلفين عن التصويت.

ويتنافس أكثر من 4 آلاف مرشح على 568 مقعداً، وسيتم اختيار 50 في المئة من النواب المنتخبين بنظام المقاعد الفردية.

المصريون لا ينتظرون برلماناً جديداً، كل ما في الأمر أن الحكومة تحاول أن تضفي نوعاً من الحراك من خلال استقطاب أسماء جديدة وبناء منافسة بين الأشخاص وليس البرامج. الحكومة تقول إنها تسعى لبناء نخبة جديدة، وهي تستفيد من تدني شعبية الأحزاب وتراجع أدائها وعدم حماس الناس للانتخابات، من أجل هندسة المشهد الجديد.



القاهرة - سيطرت النظرة السلبية لمجلس النواب المنتهية ولايته على الانتخابات البرلمانية التي انطلقت داخل مصر، السبت، وسط توقعات من الناخبين بأن لا يختلف أداء النواب الجدد عن سابقيهم، في ظل اعتقاد سائد بأن المجلس ما هو إلا بروز لمشهد خامل منذ سنوات، الأمر الذي أفقد الانتخابات زخمها الشعبي الذي تتمتع به منذ زمن، ونزع عنها الصفة التي لازمتها بأنها مرادف للسياسة.

بدأت الانتخابات في المرحلة الأولى داخل 14 محافظة، يومي السبت والأحد، أما المرحلة الثانية فتجري يومي السابع والثامن من نوفمبر المقبل في القاهرة و12 محافظة أخرى، ويحق لـ63 مليون ناخب الإدلاء بأصواتهم.

تبدو نتائج الانتخابات محسومة بالنسبة لنصف مقاعد البرلمان، لأن "القائمة الوطنية من أجل مصر" وتتكون من 12 حزباً وأشرفت على تشكيلها جهات حكومية عليها الحصول على 50 في المئة زائد 1، لشغل 284 مقعداً من إجمالي 596، في ظل عدم وجود منافس قوي أمامها، فكل من قائمة "أبناء مصر" و"نداء مصر"، قد لا تستطيع إحداهما تجاوز النسبة المقررة للفوز.

الهدف من الانتخابات صناعة نخبة تتأقلم مع الأوضاع الراهنة، بعيداً عن الأسماء التي باتت ورقة محروقة أمام المواطنين

واستقطب حزب مستقبل وطن، المقرب من الحكومة والذي جرى انتخاب رئيسه عبدالوهاب عبدالرازق رئيساً لمجلس الشيوخ مؤخراً، المرشحين أصحاب الشعبية في المراكز والقرى



السودان يدفع ثمن ضريبة فرضها الإخوان



السودان يعود إلى خارطة المجتمع الدولي

مثل أسامة بن لادن. لم يعد من مكان فيه لضابط مغامر يؤمن بسياسة الابتزاز مثل عمر حسن البشير. سيكون السؤال الكبير هل يتمكن السودان من تطوير نظامه السياسي والعودة إلى حياة برلمانية سليمة بعيدا عن الصراعات المضحكة المبكية بين الأحزاب التقليدية التي أعادت العسكر إلى السلطة المرة تلو الأخرى بدءا بانقلاب إبراهيم عبود ثم جعفر نميري... وصولا إلى عمر حسن البشير...

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

السلام المصرية – الإسرائيلية؟ هل طبيعي أن يكون السودان مختلفا عن مصر بعدما كان في مرحلة معينة جزءا منها؟ تتغير المنطقة بسرعة كبيرة. هذا التغيير ليس وليد أمس. لا شك أن السودان يريد المحافظة على قراره المستقل وألا يتحول رهينة إيران أو تركيا. حاولت هاتان القوتان في عهد البشير إيجاد موطئ قدم في السودان. كانت إيران تمتلك ما يكفي من النفوذ لترتيب أسلحة تفرّغ في السودان وتنتقل منه إلى مصر ثم إلى قطاع غزة الذي تسيطر عليه "حماس". أما تركيا فحاولت مرارا إقامة قواعد في السودان على ساحل البحر الأحمر. سيكون السودان تحت مراقبة شديدة في السنوات المقبلة. سيكون التحدي الأكبر في القدرة على عودته دولة طبيعية وتطوير الاقتصاد وممارسة سياسة انفتاح حقيقية في كل الاتجاهات. لم يعد السودان مأوى لا لإرهابي مثل "كارلوس" ولا لإرهابي آخر

نوع جديد من العلاقات مع الولايات المتحدة. لديه حاليا فرصة لتكريس وجود موقع له في واشنطن بغض النظر عما إذا كان ترامب سيبقي في البيت الأبيض أم أن جو بايدن سيخلفه في ضوء نتائج انتخابات الثالث من تشرين الثاني – نوفمبر المقبل. في ضوء ما يمتلكه من ثروات وفي ضوء أهميته الاستراتيجية، يستطيع السودان حجز موقع له في أميركا. من يفكر بكل الفرص التي بدهها عمر حسن البشير في ثلاثة عقود، لا يستطيع إلا أن يبدي أسفه لما آل إليه السودان الذي كان بلدا واعدة عندما نال استقلاله في العام 1956. ما يدعو إلى التفاؤل بمستقبل السودان وجود شعب يمتلك حدا أدنى من الوعي أصّر على إزاحة نظام البشير. كشف هذا الشعب أن المجتمع ما زال حيا على الرغم من ثلاثة عقود من حكم الإخوان المسلمين والتخلف الذي فرضوه في كل زاوية من زوايا السودان.

لكل دولة من دول المنطقة ظروفها، خصوصا في ظل إدارة أميركية باقية إلى نهاية السنة، إلا إذا فاز دونالد ترامب بولاية ثانية. هذه الإدارة مهتمة بالعلاقات مع إسرائيل وتعتقد أنه إن أوان حصول تغييرات كبيرة في كل الشرق الأوسط، بما في ذلك منطقة القرن الأفريقي، في ظل الخطر الذي تشعر به كل دولة معنية بسبب المشروعين التوسعيين التركي والإيراني. يلتقي المشروعان في غير مكان وكاد السودان يكون ضحية من ضحايا المشروعين على غرار ما حصل في العراق وسوريا وما يمكن أن يحصل في لبنان، حيث لا يزال نفوذ تركيا ضعيفا نسبيا، في حين لا حاجة إلى الحديث عن الهيمنة الإيرانية ومدى الضرر الذي ألحقته بهذا البلد الصغير وبمجتمعه واقتصاده وتركيبته السياسية. المهم أن يحافظ السودان على أي مكسب يحققه في المستقبل القريب، خصوصا إذا استطاع فعليا إقامة

قبل أيام قليلة، أكد رئيس الوزراء السوداني، عبدالله حمدوك، الذي يبدو أنه يمتلك جراءة ما، استعداد أميركا لرفع اسم السودان من قائمة الإرهاب. قال "منذ تسلمنا المسؤولية بدانا حوارا جديا مع الإدارة الأميركية"، مشيرا إلى أن "ما أنجزناه اليوم يفتح الباب واسعا لعودتنا إلى المجتمع الدولي". لم يخف أن هناك في النهاية حسابات ربح وخسارة وأن رفع السودان من قائمة الدول الراحعة للإرهاب سيفتح الباب أمام إعفاء بلاده من ديون خارجية بقيمة 60 مليار دولار، وتابع في حديث أدلى به إلى التلفزيون الرسمي أن "العقوبات حرمنا من الاستثمار والتكنولوجيا. لا يزال الطريق طويلا أمامنا ونحتاج إلى التخطيط الجدي".

من خلال الثورة الشعبية التي انتهت بإطاحة عمر حسن البشير، يظهر أن هناك وعيا شعبيا كبيرا لدى السودانيين الذين تخلصوا في معظمهم من عقدة إسرائيل التي تعرف تماما كيف تستغل الفرص المتاحة من أجل تحقيق اختراقات. ليس سرا أن مدير الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد) زار الخرطوم حديثا وعقد محادثات مع كبار المسؤولين السودانيين. ليس سرا أن عبدالفتاح البرهان قام قبل فترة بزيارة لأوغندا من أجل عقد لقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

في منطقة تمرّ بمخاض ويتغير فيها كل شيء، بما في ذلك الخرائط، بسرعة مذهلة، وقع الرئيس دونالد ترامب قرارا برفع السودان من قائمة الدول الراحعة للإرهاب. لا يزال الإعلان رسميا عن مغادرة السودان للقائمة، مع الأمل بأن يكون ذلك من دون حنين إلى العودة إليها، ينتظر دفع تعويضات بقيمة نحو 350 مليون دولار إلى عائلات أميركية تضررت من الإرهاب. تورط السودان في الإرهاب الذي مارسه "القاعدة" وزعيمها أسامة بن لادن الذي كان في مرحلة معينة في حماية الإخوان المسلمين والنظام الذي أقاموه في السودان بين 1989 و2019. فرض الإخوان المسلمون ضريبة على السودان ليس أمامه سوى دفعها في مقابل إعادة تاهيله وعودته دولة محترمة.

تخلص الشعب السوداني من نظام

عمر حسن البشير العام الماضي، يُفترض بهذا الشعب الذي واجه البشير وعسكره وميليشياته بصدور عارية استتباع ذلك بالتخلص من تركته الثقيلة التي جعلت من السودان بلدا منبوذا.



من الواضح أن رئيس المجلس السيادي ورئيس الوزراء عبدالله حمدوك شخصان واقعيان يعرفان العالم وموازين القوى فيه. يعرفان قبل كل شيء أين مصلحة السودان وكيفية حمايتها وكيف السبيل إلى إعادة السودان إلى حظيرة المجتمع الدولي من جهة وتحويله إلى مكان تصبّ فيه الاستثمارات الخارجية من جهة أخرى.



السؤال الكبير هل يتمكن السودان من تطوير نظامه السياسي والعودة إلى حياة برلمانية سليمة بعيدا عن الصراعات المضحكة المبكية بين الأحزاب التقليدية التي أعادت العسكر إلى السلطة المرة تلو الأخرى

في منطقة تمرّ بمخاض ويتغير فيها كل شيء، بما في ذلك الخرائط، بسرعة مذهلة، وقع الرئيس دونالد ترامب قرارا برفع السودان من قائمة الدول الراحعة للإرهاب. لا يزال الإعلان رسميا عن مغادرة السودان للقائمة، مع الأمل بأن يكون ذلك من دون حنين إلى العودة إليها، ينتظر دفع تعويضات بقيمة نحو 350 مليون دولار إلى عائلات أميركية تضررت من الإرهاب. تورط السودان في الإرهاب الذي مارسه "القاعدة" وزعيمها أسامة بن لادن الذي كان في مرحلة معينة في حماية الإخوان المسلمين والنظام الذي أقاموه في السودان بين 1989 و2019. فرض الإخوان المسلمون ضريبة على السودان ليس أمامه سوى دفعها في مقابل إعادة تاهيله وعودته دولة محترمة.

تخلص الشعب السوداني من نظام

عمر حسن البشير العام الماضي، يُفترض بهذا الشعب الذي واجه البشير وعسكره وميليشياته بصدور عارية استتباع ذلك بالتخلص من تركته الثقيلة التي جعلت من السودان بلدا منبوذا.

الزعامة المفبركة في أميركا

نجح دونالد ترامب في انتزاع الرئاسة من دكاين المحاصصة السياسية والمالية والأخلاقية المتوارثة في واشنطن، ثبت أن الوطنية ومصلحة المواطن الأميركي العليا ليست هي المحرك الذي يصنع أدواته التي يحارب بها خصمه الجمهوري. فبعد متابعة المناظرتين التلفزيونيتين بينهما، وبعد أربع سنوات من الاقتتال الدامي بين المعسكرين، ثبت أن الأسوأ من ترامب

والجمهوري، لغاية الآن، والمتوقع أن تكون متعادلة أيضا بعد انتهاء العملية الانتخابية بسلام. وقد يفوز أحدهما بفارق ضئيل. وهذا معناه أن الشعب الأميركي متعصب لأحد الاثنين، طالما أو مظلوما، عاقلا أو مجنونا، متطفلا على الزعامة أم غير متطفل، تماما كما يحدث عندما في عالمنا الثالث المريض. فمن مجمل سلوك الحزب الديمقراطي الأميركي، على الأقل منذ أن



تقول التقارير إن أكثر من 42 مليون أميركي أدلوا بأصواتهم، مبكرا، في المنافسة الرئاسية، حتى الآن، وذلك قبل يوم التصويت المقرر في الثالث من الشهر القادم، وإن الكفة، حسب الاستطلاعات المشبوهة المسيرة المبرمجة، متعادلة بين الديمقراطي

وكما يحدث عندما في دولنا المصابة بالشلل النصفي يحدث في أميركا. فرغم افتضاح السطحية والغوغائية والشوارعية في الحوار بين اثنين سيقود أحدهما الكرة الأرضية في السنوات الأربع القادمة، فإن الناخبين الذين تتوقف على أصواتهم مسألة الفوز متمرسون وراء هذا، ومتجيشون وراء ذلك، لا ينقصون ولا يزيدون.

الذي يخرج به المتابع المحايد لحفلات الرده والقذف والتجريح والتشهير بين المرشحين لرئاسة العالم، وليس لرئاسة أميركا وحدها، هو أن الناخب الثابت على ولائه لهذا أو ذاك ليس عادلا ولأنه لهذا أو لذلك ليس عادلا، وأن الشحن العاطفي هو وحده المحرك الذي يسوق الجميع خلف هذا أو ذاك. ولو كان هذا الناخب مخلصا لوطنه ولمصالحه العليا، كما كنا نتوهم، لانفضّ من كليهما، ولراح يبحث عن ثالث تتوفر فيه الزعامة الحقيقية المفقودة في هذه الأيام. فقد علمنا التاريخ البشري الطويل أن القيادة تُولد مع الفرد، لا تؤخذ ولا تُعطى ولا تُدرس في الجامعات، ولا تشتري من الصيدليات. وفي المناظرة التلفزيونية الأخيرة تكشف حقيقة المرشح الديمقراطي. فقد أثبت هو نفسه أنه لا يختلف عن قيس الخزعلي العراقي، ولا عن حسن نصر الله اللبناني، ولا عن الحوفي في اليمن غير السعيد. فهو يشتم ويسخر ويكذب ويراوغ ويدعي، ثم ينكر كل فضيلة في خصمه للدود.

ثم وجدنا ترامب، من جانبه، بجيد الشتم واللطم والتجريح الشخصي والضرب تحت الحزام تماما كما يفعل نوري المالكي عندما في العراق، وأردوغان في جارتنا العزيزة تركيا، وعلى خامنئي في شقيقتنا الكبرى إيران.

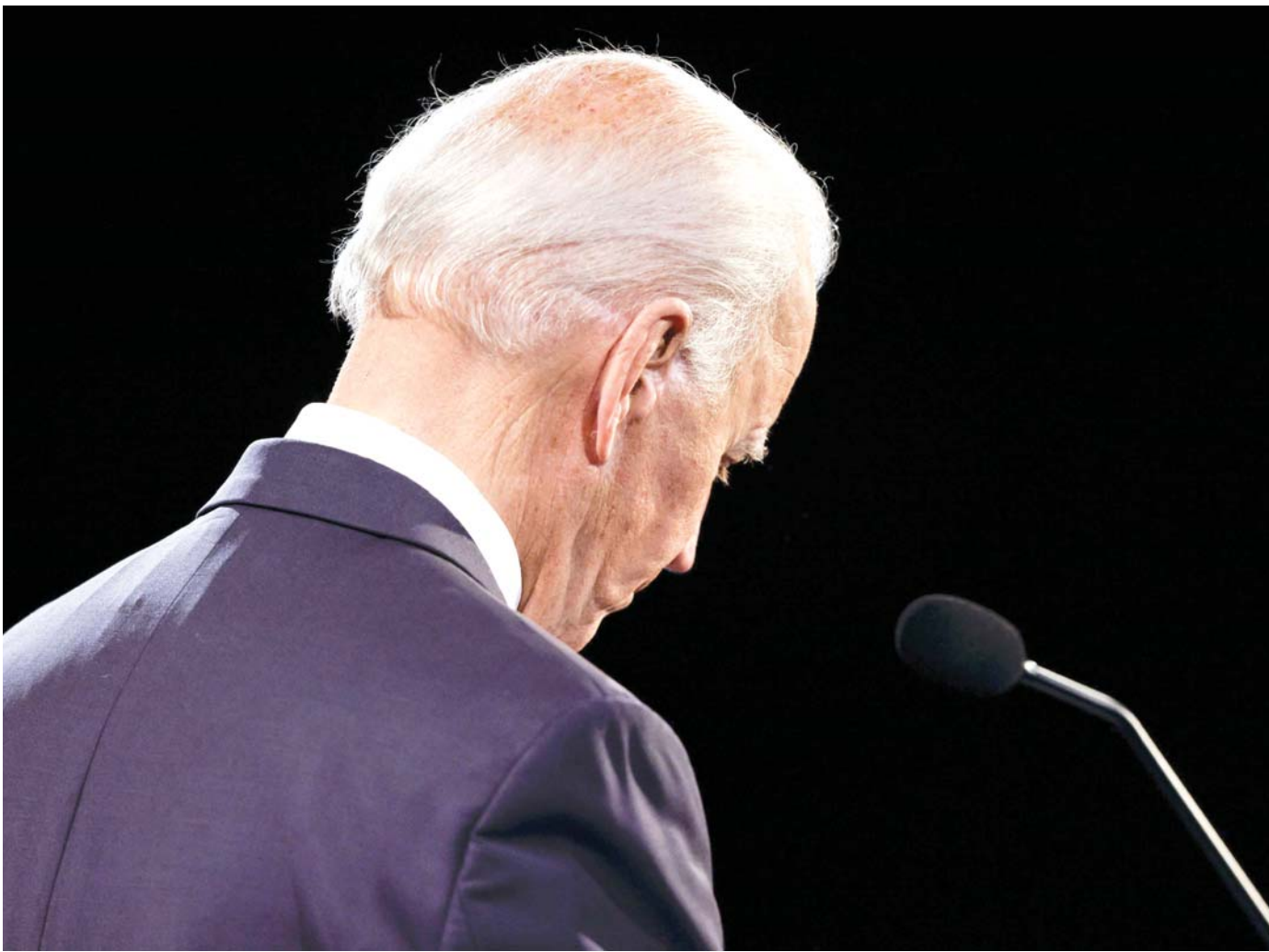
هو جو بايدن، والأسوأ من جو بايدن هو دونالد ترامب نفسه، دون ريب. فترامب لا يصلح إلا لفناده وباراته ونوادي قماره، وهو لا يناسبه أكثر من وظيفة محصل في حافلة لنقل الركاب. والذي يخرج به المتابع المحايد لحفلات الرده والقذف والتجريح والتشهير التي شهدناها بين المرشحين لرئاسة العالم، وليس لرئاسة أميركا وحدها، هو أن الناخب الثابت على ولائه لهذا أو لذلك ليس عادلا، وأن الشحن العاطفي هو وحده المحرك الذي يسوق الجميع خلف هذا أو ذاك. ولو كان هذا الناخب مخلصا لوطنه ولمصالحه العليا، كما كنا نتوهم، لانفضّ من كليهما، ولراح يبحث عن ثالث تتوفر فيه الزعامة الحقيقية المفقودة في هذه الأيام. فقد علمنا التاريخ البشري الطويل أن القيادة تُولد مع الفرد، لا تؤخذ ولا تُعطى ولا تُدرس في الجامعات، ولا تشتري من الصيدليات. وفي المناظرة التلفزيونية الأخيرة تكشف حقيقة المرشح الديمقراطي. فقد أثبت هو نفسه أنه لا يختلف عن قيس الخزعلي العراقي، ولا عن حسن نصر الله اللبناني، ولا عن الحوفي في اليمن غير السعيد. فهو يشتم ويسخر ويكذب ويراوغ ويدعي، ثم ينكر كل فضيلة في خصمه للدود.

ثم وجدنا ترامب، من جانبه، بجيد الشتم واللطم والتجريح الشخصي والضرب تحت الحزام تماما كما يفعل نوري المالكي عندما في العراق، وأردوغان في جارتنا العزيزة تركيا، وعلى خامنئي في شقيقتنا الكبرى إيران.



الناخب الأمريكي متعصب أيضا لمرشحه الرئاسي

ضغوط وخيارات: السعودية أمام تقارب بايدن وخامنئي



خسارة واشنطن للدعم السعودي هي الخسارة الأهم

الاستراتيجية بين البلدين. وهو درع رادع أيضا. إذ يكفي للسعودية أن تسحب تلك الأموال لتستثمرها في أماكن أخرى في العالم، فتدرك الولايات المتحدة حجم الضرر الناجم عن انعدام الثقة بالاقتصاد الأميركي.

معاودة السعودية، إنما سوف تعني معاودة باقي دول الخليج، التي تستثمر مجتمعة في الولايات المتحدة ما لا تستثمره الصين نفسها، برغم أنها ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم. إذا كانت المصالح هي لغة التفاهم، فهذا هنا تكمن المصالح.

يمكن للرئيس بايدن أن يوجه انتقادات، إلا أن الحماقة لن تذهب به إلى تبني سياسات عدائية. الزمن سيكون باهظا، ليس على الاقتصاد الأميركي المقلل بالآزمات فحسب، وإنما على مكانة الولايات المتحدة كقوة دولية عظمى أيضا.

أوراق السعودية الأخرى قوية أيضا. ومنها علاقاتها المتوازنة مع باقي القوى العظمى. ونفوذها السياسي الإقليمي ومكانتها في مجموعة العشرين.

السعودية، في الواقع، هي التي تستطيع أن تتخذ مواقف حازمة تجاه أي سلوك استراتيجي خاطئ، من جانب إدارة الرئيس بايدن. وإذا قرر أن ينتهج ما انتهجه الرئيس باراك أوباما، فكانه لا يرى العواقب الكارثية التي انتهت إليها المنطقة بسبب جرائم إيران وتدخلاتها

وأعمال ميليشياتها الإرهابية. والسعودية لن تساعد لكي ينصر. ومن الخير لها أن تبقى على عماه، وأن تجعله يتحمل، بمفرده النتائج، في حدود الضغط الثاني، فإن القيامة يجب أن تقوم على ذلك السلوك



بصراحة، يجب أن يفهم الرئيس بايدن، بمنتهى الوضوح، أنه بينما يمكن للحلفاء أن يختلوا من دون أن يفتقبوا القارب، وبينما يمكن لهم إجراء تسويات سياسية تناسب مصالحهم المشتركة، إلا أنه ما إن يرفع الضغوط عن إيران، وما إن يعد ليمد نظامها الإرهابي بالحياة، فمن الأفضل للسعودية ولباقي دول الخليج، أن يذهب ليجلس في

الذي قد يتراخى حيال التهديدات الإيرانية. وفي حال عودة الولايات المتحدة إلى الاتفاق النووي مع إيران من دون توفير الضمانات بوقف السياسات العدوانية الإيرانية تجاه دول المنطقة، ومن دون وقف سياسات تصدير المرتزقة والمليشيات الطائفية، ومن دون وقف المشروع الطائفي نفسه، عك تطوير الصواريخ ورفع مستويات تخصيص البورانيوم، فإن السعودية هي التي يجب أن تنقلب على الولايات المتحدة:

أولا، بسحب استثماراتها وإعادة توجيهها إلى مناطق أخرى في العالم. وثانيا، بالدعوة لإخراج قوات الولايات المتحدة التي لا تنفع فيها من مياه الخليج العربي. وثالثا، بتعزيز علاقات الشراكة الاستراتيجية مع القوى الدولية الأخرى. ورابعا، بتحسين وتطوير قدراتها العسكرية الخاصة. وخامسا، ببناء مجتمع قوي قادر على الجمع بين الإصلاح والقيم التقليدية. وسادسا بمواصلة الحرب على الإرهاب والتطرف، بمعزل عن الشراكة مع طرف لا يفهم طبيعة الموضوع من الأساس، ولا يفهم حقيقة أن تنظيمات الإرهاب تلد بعضها بعضا وأن نظام الولي الفقيه هو المنبع الرئيسي لها. وهو الوجه الإرهابي الأول للإسلام السياسي الذي استولت وجهه الإرهابي الآخر.

بصراحة، يجب أن يفهم الرئيس بايدن، بمنتهى الوضوح، أنه بينما يمكن للحلفاء أن يختلوا من دون أن يفتقبوا القارب، وبينما يمكن لهم إجراء تسويات سياسية تناسب مصالحهم المشتركة، إلا أنه ما إن يرفع الضغوط عن إيران، وما إن يعد ليمد نظامها الإرهابي بالحياة، فمن الأفضل للسعودية ولباقي دول الخليج، أن يذهب ليجلس في

خسارة الدعم السعودي للولايات المتحدة، هي الخسارة الأهم. سواء فهم بايدن حقيقة الموقف الشعبي في كل دول المنطقة حيال نظام الهمجية الإيراني، ومنه موقف الشعوب الإيرانية نفسها، أم لم يفهم، فهذه مشكلته هو، ولست مشكلتنا نحن. شعوب ودول المنطقة بأسرها، تعرف أن هذا النظام ارتكب، وسيظل يرتكب الجرائم والأعمال الهمجية مع كل دولار يدخل إلى جيبه. ويجب أن يصل إلى نهايته الهمجية.

وعندما تجد الحماقة في الولايات المتحدة نفسها واقفة على الضفة السياسية والاستراتيجية والأخلاقية الخطأ، فإنها لن تلوم إلا نفسها. موقف سعودي حازم يضع كل شيء على الطاولة ويهدد بقلبه، هو الجواب الوحيد الذي يمكن تقديمه لإدارة الرئيس بايدن، إذا اختار التراخي مع ذلك النظام.

فليذهب ليجلس في حضنه، وليجن من ذلك ما يريد أن يجنيه. ولكن من دون أن يحول ذلك إلى عبء استراتيجي يقع على أكتاف شعوب ودول المنطقة. سنقول له: زواجكم مبروك. وسنرسل الهدية. خروج القوات الأميركية من الخليج، فضلا عن غيرها من دول المنطقة سيكون مطلبا مشروعا، وواجبا، ومنعطف ضروريا للرد على منعطف أرعن يهدد بزعة المنطقة. وفي الواقع، فإن من المفيد تماما، أن يتحول هذا الأمر إلى مطلب شعبي، على الأقل لكي نصنع زوبعة أعلى غبارا من زوبعة الزواج المحتمل بين الهمجية والحماقة.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



أعلن أمس عن إحالة محمد بعيو رئيس المؤسسة الليبية للإعلام إلى المدعي العام العسكري بتهمة الخيانة العظمى وقت التقير العام وذلك بقرار من أمر المنطقة العسكرية الغربية لحكومة الوفاق أسامة الجويلي، وبضوء أخضر من أمراء الحرب في مصراتة وطرابلس.

عندما اتجهت عناصر من كتيبة ثوار طرابلس مساء الثلاثاء من "عين زارة" إلى "السبعة" على متن مركبات مسلحة بمضادات الطيران، لتختطف رئيس المؤسسة الليبية للإعلام، محمد بعيو، وولديه الشابين عمر وأحمد، وتنقله إلى مقر الكتيبة للتحقيق معه، كانت هناك قوات أخرى قد حاصرت مقر قناة ليبيا الوطنية الرسمية، واقتحم بعض أفرادها مكتب بعيو الموجود بداخلها، واستولوا على الوثائق الموجودة هناك، وأمروا العاملين في القناة بإعادة رمز "بركان الغضب" إلى أعلى بيسار الشاشة وبث أناشيد تحريضية، الهدف منها تبليغ رسالة مفادها أن الميليشيات لا تزال صاحبة القول الفصل في غرب ليبيا.

بالتزامن، كانت عناصر أخرى قد اتجهت إلى منزل هند عمار، وهي فنانة وإعلامية تم تكليفها مؤخرا بوظيفة رئيسة إدارة البرلمان بالتلفزيون الرسمي، حيث تم اختطافها وتعنيف زوجها الذي كان يحاول حمايتها، وردت وسائل إعلام إخوانية السبب إلى أنها كانت مؤيدة لعملية الكرامة التي أطلقها الجيش الوطني في ربيع 2014 ضد الجماعات الإرهابية والمليشيات الخارجة عن القانون.

في العاشر من سبتمبر الماضي، أصدر رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج قراره ببيع المؤسسة الليبية للإعلام، كجهاز تنفيذي مكلف بالإشراف النام على وسائل الإعلام التابعة لحكومة الوفاق، سواء كانت مرئية أو مسموعة أو افتراضية، وتحديد سياساتها العامة، وأسندت رئاستها إلى شخصية مثيرة للجدل، هو محمد بعيو، أحد أبرز الوجوه الإعلامية زمن النظام السابق، وصاحب المواقف المعلنّة ضد الإخوان والمليشيات، والذي حاول دائما أن يحافظ على استقلالية قراره، وخاصة من حيث ظهوره في وسائل إعلام موالية للجيش، إضافة إلى عمله فترة من الزمن كمستشار إعلامي لمخاطف مصرف ليبيا، الصديق الكبير.

قبل ذلك بأيام، كان السراج قد عقد في الثاني من سبتمبر اجتماعا مع النخب الثقافية والإعلامية.

كان حضور محمد بعيو كافيا ليؤلب عليه أنصار الوفاق وقوى الإسلام السياسي وأمراء الحرب المنضوين تحت ما يسمى ببركان الغضب، ووصل الأمر إلى توجيه تهديدات مباشرة للسراج، وبرز بالخصوص موقف عضو المجلس الرئاسي وزير التعليم محمد العمري زايد، المعروف بمواقفه الداعمة للمليشيات والمحبوب من جناح عبدالحكيم بالحاج، الذي طلب من السراج التراجع عن قراره، في حين اختار وزير الداخلية المفوض، فتحي باشاغا، الصمت إزاء التعيين، رغم الحرب المستعرة منذ فترة طويلة بينه وبين بعيو، وقد يعود الأمر إلى أن الرجلين ينحدران من مصراتة، ولأن قبيلة أولاد بعيو لها تأثير اجتماعي كبير في المدينة.

بعد حصوله على التكليف الرسمي، دخل بعيو في مواجهة مع أعدائه، فالرجل صاحب لسان سليط وقلم جارح، وتذويباته كانت كثيرا ما تزعج الجهات المتنفذة في طرابلس، ولذلك بادر بإثارة ملف الاتهامات الموجهة لسليمان دوعه،

ليلة القبض على بعيو

مدير قناة "ليبيا الأحرار"، التي تبث برامجها من تركيا بتمويلات قطرية باذخة، بالتورط في قضية فساد، وأنه استحوذ في العام 2013 على مبلغ 35 مليون دينار ليبي (28 مليون دولار أميركي) تم رصده من سلطات طرابلس لتأسيس قناة رسمية تحمل اسم "ليبيا"، وسافر إلى خارج البلاد دون أن يترك أثرا.

في 16 أكتوبر الجاري، أصدر بعيو تعليماته إلى وسائل الإعلام الخاضعة لسلطاته، بما في ذلك وكالة الأنباء، بالقطع مع خطاب الكراهية والتجزئة وعدم التعرض للقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر بآية عبارات مسيئة، وأمر قنوات التلفزيون الرسمية والخاصة التي تبث من طرابلس بحذف شعار "بركان الغضب" من شاشاتها، كان يرى أن "هناك بعض المحددات أو الثوابت التي سيتم العمل عليها لتنظيم الإعلام والقضاء على الفوضى".

ما دامت هناك جماعات مسلحة وشباب مندفع بهوس تسلطي وما دام المجتمع الدولي عاجزا عن جمع السلاح وحل الميليشيات سيبقى الوضع على حاله وستبقى الدولة المدنية الديمقراطية مجرد شعار أجوف

بعد ساعات من حذف القنوات شعار "بركان الغضب"، وتوقفها عن التهجيم على الجيش وحفتر، وصمت رئاسة المجلس الرئاسي على هذا التوجه الجديد، بما يعني أنها تدعّمه، قررت ميليشيا "كتيبة ثوار طرابلس" أن تأخذ الأمر بيدها، وجاء القرار من أمرها أيوب أبوراس، الذي كان قد سيطر على الكتيبة في ديسمبر 2019 بانقلابه على هيثم التاجوري، الذي كان قد غادر البلاد آنذاك والتحق باستثماراته خارجها، وهو الذي سبق أن انقلب بدوره في 2012 على مؤسس "ثوار طرابلس" الإرهابي مهدي الحارثي.

بعد نقله إلى مقر الميليشيا، كان أول ما فعله قادتوها هو التفتيش في هاتف محمد بعيو عليهم يعثرون على ما يدينه من رسائل أو صور عبر التطبيقات، وهذا أمر مألوف لدى ميليشيات طرابلس، وتمت ممارسته مع هاتف هند عمار التي جرى اختطافها في ذات الوقت تقريبا، وبالتزامن مع إعادة شعار "بركان الغضب" إلى الشاشات، وبث أناشيد تحريضية والعودة إلى بث سموم الكراهية.

لقد اثبتت هذه الحادثة أن لا حل سياسيا، ولا مصالحا وطنية في ظل سيطرة الميليشيات على غرب ليبيا، وأن كل ما قيل ويقال داخليا وخارجيا عن تقدم في الحوار الليبي - الليبي، سواء في جنيف أو بورنبة أو القاهرة أو الغردقة أو فاليتا أو غيرها، لا يخرج عن دائرة الوهم أو حبوب التخدير، التي يتم ترويجه إعلاميا بهدف الدفع نحو تأبيد الصراع.

ما دامت هناك جماعات مسلحة وشباب مندفع بهوس تسلطي ورغبة في إبقاء الوضع على ما هو عليه، وما دام المجتمع الدولي عاجزا عن جمع السلاح وحل الميليشيات، وما دام رئيس المجلس الرئاسي نفسه غير قادر على إنفاذ قراراته أو فرض أوامره على قواته، فإن الأمر سيبقى على حاله، وستبقى الدولة المدنية الديمقراطية التعددية مجرد شعار أجوف يتردد على ألسنة من لا يؤمنون لا بالمدنية ولا بالديمقراطية ولا بالتعددية ولا بالدولة أصلا.



محمد بعيو يدفع ثمن مواقفه المناهضة للإخوان

علي الصراف
كاتب عراقي

من المرجح أن يتخذ الرئيس الأميركي المقلل جو بايدن مواقف عدائية تجاه السعودية. فما هي خيارات الرياض؟ هناك نوعان مختلفان من الضغوط المحتملة. الأول، يمكن تحمله وامتصاص أضراره. والثاني، يدفع إلى القطيعة.

في حدود الضغط الأول، فإن انتقادات تتعلق بحقوق الإنسان وقضية اغتيال جمال خاشقجي والحرب في اليمن، لن تشكل عائقا أمام بقاء التحالف الاستراتيجي بين الطرفين، بل تطويره أيضا. سوف يكون مطلوبا من المملكة أن تقدم بعض التنازلات، وأن تظهر حسن النوايا، وأن تدفع باتجاه دعم الشراكة في مختلف أوجه التعاون، ومنها في مجالات مكافحة الإرهاب والتطرف، والشراكة الاقتصادية.

موقف سعودي حازم يضع كل شيء على الطاولة ويهدد بقلبه، هو الجواب الوحيد الذي يمكن تقديمه لإدارة الرئيس بايدن، إذا اختار التراخي مع النظام في إيران

ما لا يمكن تناسيه هو أن التبادل التجاري بين السعودية والإمارات، وهما قوة اقتصادية وسياسية واحدة، وبين الولايات المتحدة، يزيد عن 65 مليار دولار سنويا، منها وارادت تبلغ نحو 38 مليار دولار سنويا، بينما تصدر الدولتان ما قيمة 27 مليارا إلى الولايات المتحدة. وحتى العام 2018، فقد بلغ حجم الاستثمارات السعودية في الولايات المتحدة 506 مليارات دولار، معظمها في سندات الخزنة والأوراق المالية الأخرى، عدا عن مليارات الدولارات من الاستثمارات في الشركات الأميركية المختلفة.

هذه القوة تكفي بمفردها لكي تكون درعا يحمي العلاقات

اللامركزية في تونس: من رهان سياسي إلى «انتكاسة» ميدانية

تفعيل الحكم المحلي بقي حبيس الإرادة المزاجية للسلطة المركزية



ينقصها اهتمام مركز الدولة

كل هذه العوامل تتضافر وتفسر التباطؤ الملحوظ في تمكين السلطة الجهوية والإقليمية“.

ويضيف أن “البرامج مفقودة حتى على المستوى الوطني، فكيف تكون موجودة على المستوى المحلي؟ فالأزمة الاقتصادية خانقة والدولة أصبحت غير قادرة حتى على تخصيص مبالغ مقبولة للتنمية، إذ النسبة الأعظم موجهة للأجور والتعويض وتسديد الديون.. ولا تبقى إلا نسبة محدودة للتنمية.. وفي هذه الحالة، فإن الجهود يتوجه إلى تأمين الاحتياجات الدنيا“.

لكن هذا الموقف بدأ غير مقنع لبعض المراقبين الذين يرون أن المجالس البلدية المنتخبة في العام 2018 تعمّدت الاستعراض السياسي، متجاهلة بذلك العمل على تطوير الخدمات بالجهات التي شكت طويلا من المركزية.

ويؤكد رئيس لجنة المالية في البرلمان التونسي هيكمل المكي في تصريح سابق لـ “العرب” أنه “من غير المقبول أن تنصرف المجالس البلدية إلى معارك أخرى بعيدة عن اختصاصاتها وبمنطق الغالبية ولتنفيذ مخططات أيديولوجية“.

ويضيف في هذا السياق أن “للمجالس البلدية أدوارا أخرى أهم من خلق معارك جانبية تتماشى وأيديولوجية البعض.. وهذه المجالس البلدية مطالبة بالنهوض بالبنى التحتية والإنارة والنظافة وغيرها“.

مشروع شامل

يرى بعض المحللين أن إمكانيات تحقيق مشروع اللامركزية في تونس هائلة، لكن هذا المشروع لن يكتب له النجاح ما لم تدل جميع الأطراف بدلوها، بدءا من الحكومة المركزية والسلطة المحلية، مروراً بالمجتمع المدني، ووصولاً إلى الجهات الدولية المانحة. وتعلو المطالب بضرورة إعطاء المزيد من الصلاحيات للسلطة المحلية وعدم حصرها في أنشطة جانبية، حيث يتطلب ذلك قدرا كبيرا من الانفتاح والوعي لدى الفاعلين السياسيين وترسيخ فكرة الديمقراطية.

وينظر إلى الطبقة السياسية في تونس على أنها لم تستوعب فكرة تفعيل الحكم المحلي وأنه لا يعني الحد من المجال التقليدي لسلطة المركز، بقدر ما هو إشراك لمختلف الفاعلين من مجتمع مدني ومنظمات اجتماعية حسب ما جاء في الدستور.

ويؤكد أحمد نجيب الشابي أنه “حان الوقت لوقوف جميع الفاعلين السياسيين والاجتماعيين من أجل الدفاع عن مشروع اللامركزية، وضرورة التوافق على إنجاحه لأنه السبيل الوحيد لإخراج تونس من أزمتها“.

وقدم تصوره للمشروع الذي قال إنه “لا يكون إلا بوضع خطة عمل على المدى البعيد تكون مرفوقة ببرنامج واضح، يلتزم به الجميع ويعملون على تطبيقه“.

ويضمن الاستقرار والاستمرار، مما يفسر تغيير الأولويات وخاصة تلك التي تتطلب موارد هامة أو تشتتت الجهودات.



وفي بلد مثل تونس كغيره من دول العالم ينصبّ التركيز فيه حاليا على محاربة جائحة كورونا، فإن الأولوية تضع إدارة الأزمة الصحية قبل كل شيء. هذا بالإضافة إلى الأزمة السياسية التي تجعل السلطة الجهوية في آخر اهتمامات الأحزاب النافذة التي ربما ترى فيها خطرا على موقعها ومصيرها. وهو ما يفسّره الباحث عمر بالهادي بقوله إن

مسألة الجهوية (المناطقية) تطرح بقوة، حيث برزت مظاهر التفاوت الجهوي على عدة أصعدة، والثورة كانت المناسبة التي سمحت بهذه التشريعات من خلال المطالب التي رفعت خلال الفترة 2011-2014“.

ويقف المراقبون لمسار الحكم اللامركزي على حصيلته هزيلة لنشاط المجالس البلدية بعد سنتين من التجربة التي ينظر لها بعين الريبة والتحسر وتترجمها التقارير السنوية للجان المكلفة بمراقبة نشاط هذه المجالس. وأظهر تقرير الهيئة العليا للمالية المحلية الأسبوع الماضي حول مساهمة البلديات في الاستثمار، أن جل هذه البلديات تقريرا تقريرا غارقة في المديونية، ما يثير الشكوك حول أدائها رغم ترسانة القوانين والتشريعات التي خصصت لها.

وأكد التقرير، الذي رصد أداء البلديات في العام 2019، على ضعف المساهمة الجميلة لها في نفقات الاستثمار بنسبة 4 في المئة مقارنة مع مواردها الاعتيادية المنجزة والتي بلغت 47.2 مليون دينار سنة 2017 لتصل إلى 1168.9 مليون دينار سنة 2019.

وليس هذا فحسب بل إن العديد من المراقبين يرجعون الداية المنتكسة لتجربة الحكم المحلي إلى الأزمة السياسية والاقتصادية التي تعاني منها تونس، والصراع المعلن مع السلطة المركزية التي تهتم أكثر بما هو مركزي

لتعود الجميع على المركزية المشطة طوال 60 سنة، سواء السلطة المركزية التي تشتهب بسلطانها الواسعة نتيجة القوانين والعقلية والاعتمادات المركزة في أيدي المركز من وزارات وشركات ووكالات وطنية، أو كذلك السلطة المحلية التي لا تزال بصدد التأسيس وتفكر إلى الإمكانات والموارد وتحثاج إلى التمكين ووضع القوانين.

ويتساءل محللون ومهتمون بتجربة اللامركزية بشأن حاجة تونس إلى تحويل نظام الحكم من المركز إلى الأطراف، وهل أنها كانت مهياة لنموذج الحوكمة وتفعيل التشريعات والقوانين التي سنّت بغاية تطبيق الحكم اللامركزي.

كما تطرح أسئلة حول إلى أي مدى يمكن أن تكون الأزمات التي تعيشها تونس على غرار تعطل إنتاج الفوسفات وتفعيل التشريعات والقوانين التي سنّت بغاية تطبيق الحكم اللامركزي.

وتطرح أسئلة تفتتح الباب أمام تاويلات عديدة تبحث عن إجابات في خضم السيرة الحاصلة داخل المجال الجغرافي التونسي بمختلف أبعاده المترابطة والمتشعبة، بدءا من المجال المحلي الضيق الباحث عن التشييط، مروراً بذلك الجهوي الواسع النطاق المراد تحريكه، ووصولاً إلى الوطني الأوسع نطاقا والذي بلغ منتهاه من التشييط المطالب ويراهن على التغيير

هو الآخر في استراتيجيات التنمية والتطوير لديه.

أزمة موروثية

ويرى عمر بالهادي، الأستاذ والمتخصص في الجغرافيا البشرية بكلية العلوم الإنسانية في تونس أن المشروع ليس خطأ وهو ممكن بشرط اتخاذ الإجراءات والتدابير الضرورية لذلك. ويعتبر بالهادي في تصريح لـ “العرب” أن مشروع اللامركزية تعترضه عدة معوقات وعراقيل نظرا

للتأنيب المؤقت، التي ثارت في 2011 وشهدت تراجع مستوى المعيشة فيها منذ ذلك الحين. حسب هاشمي عليه، يثير هذا “الانحدار الطويل والخطير” القلق لأن الإحصاءات لا تأخذ التداعيات الاقتصادية الكاملة للوباء الذي اجتاز 18 و 24 عاما في جميع أنحاء العالم العربي يفكرون في الهجرة. ويحاول 15 في المئة منهم القيام بذلك. يعتقد أكثر من نصف المستجوبين التونسيين أن الاحتجاجات يمكن أن تحدث خلال العام المقبل. ويتوقع 40 في المئة أن تنتج عن الفساد (الاسيما بين النواب)، ويرى 29 في المئة أن مشكلة البطالة ستشعل الشرارة الأولى.

وبلغت نسبة البطالة 19.4 في المئة خلال الربع الثاني من السنة الحالية. وتعد معدلات البطالة أعلى بين الشباب وفي المناطق

النائية الأقر، التي ثارت في 2011 وشهدت تراجع مستوى المعيشة فيها منذ ذلك الحين. حسب هاشمي عليه، يثير هذا “الانحدار الطويل والخطير” القلق لأن الإحصاءات لا تأخذ التداعيات الاقتصادية الكاملة للوباء الذي اجتاز 18 و 24 عاما في جميع أنحاء العالم العربي يفكرون في الهجرة. ويحاول 15 في المئة منهم القيام بذلك. يعتقد أكثر من نصف المستجوبين التونسيين أن الاحتجاجات يمكن أن تحدث خلال العام المقبل. ويتوقع 40 في المئة أن تنتج عن الفساد (الاسيما بين النواب)، ويرى 29 في المئة أن مشكلة البطالة ستشعل الشرارة الأولى.

وبلغت نسبة البطالة 19.4 في المئة خلال الربع الثاني من السنة الحالية. وتعد معدلات البطالة أعلى بين الشباب وفي المناطق

وضع مشروع اللامركزية وفاعليته في تونس مجموعة واسعة من الأسئلة بشأن الحاجة إلى تحويل نظام الحكم من المركز إلى الأطراف، والقدرة على تطبيق حكم لامركزي ناجح يقطع نهائيا مع عقود طويلة من التهميش واللامبالاة والمعاونة التي عايشتها مناطق داخلية تونسية.

بمعقولة متحجرة لدى النخب السياسية التي بقيت مشدودة إلى أفكار الماضي ومتأثرة بممارسات قديمة ونسبت أن العالم تغير ولا بد من ركوب قطار التغيير.

ويؤكد السياسي المخضرم، الذي عايش حقبات واسعة من تاريخ تونس، أن ما يعوز تطبيق اللامركزية في بلاده هو نمط التفكير الذي يحرك الطبقة السياسية التي تخشى اللامركزية وتعتبرها مدخلا لتفكك الدولة وبالتالي هم (السياسيون) لا يريدون أن يدفعوا باتجاه إنجاح هذه التجربة.

خيار الضرورة

جاء مشروع اللامركزية كخيار ضرورة وليكون بديلا لمعالجة الارتدادات السلبية لمركزة القرار والثروة طيلة عقود في تونس. تلك السياسة دفعت إلى تواتر الاحتجاجات ذات الطابع المطالب المتزايد، اقتصاديا واجتماعيا، وكان مآثها الأساسي من المناطق الداخلية. وحمل كثيرون مشروع اللامركزية وعود الرخاء ومفاتيح حل معضلة عدم التوازن الجهوي على مستوى التنمية وتوفير الخدمات والبنى التحتية الأساسية، لكنه بدا منقلا مع واقع السياسة التنموية للبلاد.

وأمام تعاضل الرهان السياسي على هذا المشروع الذي أضفى عليه المهللون صبغة العدل وفرض التوازن بين الجهات في منطلقه ولقي من الإشادة والترحيب الشيء الكثير من الأوساط الداخلية والعالمية، كان لا بد من وضع سيناريوهات عديدة تتوقع إمكانية النجاح كما الفشل على حد سواء.

وتطرح أسئلة تفتتح الباب أمام تاويلات عديدة تبحث عن إجابات في خضم السيرة الحاصلة داخل المجال الجغرافي التونسي بمختلف أبعاده المترابطة والمتشعبة، بدءا من المجال المحلي الضيق الباحث عن التشييط، مروراً بذلك الجهوي الواسع النطاق المراد تحريكه، ووصولاً إلى الوطني الأوسع نطاقا والذي بلغ منتهاه من التشييط المطالب ويراهن على التغيير

هو الآخر في استراتيجيات التنمية والتطوير لديه.

ويرى عمر بالهادي، الأستاذ والمتخصص في الجغرافيا البشرية بكلية العلوم الإنسانية في تونس أن المشروع ليس خطأ وهو ممكن بشرط اتخاذ الإجراءات والتدابير الضرورية لذلك. ويعتبر بالهادي في تصريح لـ “العرب” أن مشروع اللامركزية تعترضه عدة معوقات وعراقيل نظرا

للتأنيب المؤقت، التي ثارت في 2011 وشهدت تراجع مستوى المعيشة فيها منذ ذلك الحين. حسب هاشمي عليه، يثير هذا “الانحدار الطويل والخطير” القلق لأن الإحصاءات لا تأخذ التداعيات الاقتصادية الكاملة للوباء الذي اجتاز 18 و 24 عاما في جميع أنحاء العالم العربي يفكرون في الهجرة. ويحاول 15 في المئة منهم القيام بذلك. يعتقد أكثر من نصف المستجوبين التونسيين أن الاحتجاجات يمكن أن تحدث خلال العام المقبل. ويتوقع 40 في المئة أن تنتج عن الفساد (الاسيما بين النواب)، ويرى 29 في المئة أن مشكلة البطالة ستشعل الشرارة الأولى.

وبلغت نسبة البطالة 19.4 في المئة خلال الربع الثاني من السنة الحالية. وتعد معدلات البطالة أعلى بين الشباب وفي المناطق

النائية الأقر، التي ثارت في 2011 وشهدت تراجع مستوى المعيشة فيها منذ ذلك الحين. حسب هاشمي عليه، يثير هذا “الانحدار الطويل والخطير” القلق لأن الإحصاءات لا تأخذ التداعيات الاقتصادية الكاملة للوباء الذي اجتاز 18 و 24 عاما في جميع أنحاء العالم العربي يفكرون في الهجرة. ويحاول 15 في المئة منهم القيام بذلك. يعتقد أكثر من نصف المستجوبين التونسيين أن الاحتجاجات يمكن أن تحدث خلال العام المقبل. ويتوقع 40 في المئة أن تنتج عن الفساد (الاسيما بين النواب)، ويرى 29 في المئة أن مشكلة البطالة ستشعل الشرارة الأولى.

وبلغت نسبة البطالة 19.4 في المئة خلال الربع الثاني من السنة الحالية. وتعد معدلات البطالة أعلى بين الشباب وفي المناطق

النائية الأقر، التي ثارت في 2011 وشهدت تراجع مستوى المعيشة فيها منذ ذلك الحين. حسب هاشمي عليه، يثير هذا “الانحدار الطويل والخطير” القلق لأن الإحصاءات لا تأخذ التداعيات الاقتصادية الكاملة للوباء الذي اجتاز 18 و 24 عاما في جميع أنحاء العالم العربي يفكرون في الهجرة. ويحاول 15 في المئة منهم القيام بذلك. يعتقد أكثر من نصف المستجوبين التونسيين أن الاحتجاجات يمكن أن تحدث خلال العام المقبل. ويتوقع 40 في المئة أن تنتج عن الفساد (الاسيما بين النواب)، ويرى 29 في المئة أن مشكلة البطالة ستشعل الشرارة الأولى.

وبلغت نسبة البطالة 19.4 في المئة خلال الربع الثاني من السنة الحالية. وتعد معدلات البطالة أعلى بين الشباب وفي المناطق

النائية الأقر، التي ثارت في 2011 وشهدت تراجع مستوى المعيشة فيها منذ ذلك الحين. حسب هاشمي عليه، يثير هذا “الانحدار الطويل والخطير” القلق لأن الإحصاءات لا تأخذ التداعيات الاقتصادية الكاملة للوباء الذي اجتاز 18 و 24 عاما في جميع أنحاء العالم العربي يفكرون في الهجرة. ويحاول 15 في المئة منهم القيام بذلك. يعتقد أكثر من نصف المستجوبين التونسيين أن الاحتجاجات يمكن أن تحدث خلال العام المقبل. ويتوقع 40 في المئة أن تنتج عن الفساد (الاسيما بين النواب)، ويرى 29 في المئة أن مشكلة البطالة ستشعل الشرارة الأولى.



تونس - بدأ مشروع تطبيق اللامركزية في تونس معلقا بين الترتيبات الإدارية “المزاجية” للسلطة المركزية والواقع الميداني المتشظلي والمفتوح على أكثر من أزمة، منذ تنظيم أول انتخابات بلدية في أعقاب ثورة يناير 2011.

وتعيش تونس على وقع مخاوف من ضبابية المشهد السياسي المتنازع والصراع العلني بين رؤوس الحكم والمعارك الحزبية وسط تعالي المطالب الاجتماعية التي تنذر بدخول البلاد مرحلة حرجية، خصوصا مع تفاقم المشاكل المزمنة التي يعاني منها الاقتصاد وتعطل حركة الإنتاج على أكثر من صعيد.

كان الحديث عن اللامركزية قبل عامين تقريبا، وفي مثل هذا التوقيت بالذات، وغزا جل المنصات الإعلامية في تونس بوسائلها المتعددة، حيث تداول خبراء وسياسة وإعلاميون هذا المشروع بالنقاش والتحليل، محاولين الوصول إلى أبعاده المختلفة ومآلاته والحدود القصوى التي يمكن أن يلامسها على أرض الواقع.

وينظر إلى مشروع اللامركزية، الذي خصصت له موارد مالية هامة، وباركه فاعلون سياسيون والمجتمع المدني على أنه يمكن أن يكون أداة تفتيس للضغط المسلط على كاهل الدولة. وتعاين مناطق داخلية في تونس من الفقر والأزمات التنموية والاجتماعية المتفاقمة، حيث علت الأصوات المطالبة بالقطع مع سلطة المركز وما خلفته طيلة عقود طويلة من التهميش والتمييز الجهوي.

ويرى مراقبون أنه رغم هالة التهلل ورهانات الدولة الكبيرة على المشروع، إضافة إلى حزمة التشريعات القانونية التي وضعت له والتمويلات المالية التي رصدت، إلا أن مشروع اللامركزية في تونس بدا منتكسا بعد مرور سنتين على انطلاقه.

ويرجع السياسي التونسي أحمد نجيب الشابي تعطل اللامركزية في تونس إلى إرادة النخب السياسية والفاعلين عموما لعدم تقبلهم فكرة أن الحكم المحلي هو السبيل الوحيد للنهوض بالواقع المتنازع الذي تعيشه البلاد، إضافة إلى آفة البيروقراطية التي تمثل أزمة في حد ذاتها.

ويقول الشابي في تصريح لـ “العرب” إن تطبيق اللامركزية في تونس يصطدم

آفاق اقتصادية قاتمة.. تونس «ترقص على حافة بركان»



تواصل الدولة الواقعة في شمال أفريقيا مواجهة اقتصادها المتدهور في انحدار تشهده منذ 2011، بينما تبدو مؤهلاتها الديمقراطية رثة أكثر، ويتساءل عدد متزايد من الشباب التونسي عن الهدف من الديمقراطية مع بقاء الوظائف الشاغرة نادرة، والفساد متفشيا، والسياسة إلى مسرحية دمي.

تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى نهاية الطريقة التي تمارس بها «الديمقراطية» في تونس

ليست توقعات صندوق النقد الدولي الأخيرة بالنسبة لتونس مشجعة، ويتوقع أن يظل النمو الاقتصادي، باستثناء العام المقبل، أقل من 3 في المئة حتى 2025. وحسب ما قال

رئيسة وزراء شابة تقدّم نموذجاً سياسياً فريداً

جاسيندا أردرن

قاهرة الأزمات وميركل نيوزيلندا



● النيوزيلنديون يتحدثون عن ظاهرة "جاسيندا مانيا"، في أجواء أعلنت فيها نيوزيلندا بلدا نظيفاً من فايروس كورونا، ورغم أن الفايروس عاد إلى هذا البلد، إلا أنه بقي في حدود مقبولة.



● الفوز التاريخي الجديد لأردرن ليس بلا مقدمات، فقد سعت عبر ما أظهرته من كفاءة عالية في إدارة حاسمة لأزميتين كبيرتين المتأ ببلدها؛ أزمة كورونا، وقتلها الهجوم الذي نفذ ضد مسجدين جنوب البلاد، موديا بحياة 51 مصلياً.

حاسمة لأزميتين كبيرتين المتأ ببلدها، الأولى وهي الهجوم الذي نفذ من قبل شخص مونتور يؤمن بتفوق العرق الأبيض المسيحي على مسجدين في كرايستشيرش في جنوب البلاد موديا بحياة 51 مصلياً. وكان لرد أردرن السياسي على المجزرة الوقع الإيجابي في الداخل والخارج، والإعلان التاريخي عن فرض قيود منعت بموجبها بيع أنواع مختلفة السلاح وحمله في عموم البلاد. لكنها لم تكف بذلك فحسب بل حثت على ضرورة أن تحظر مواقع التواصل الاجتماعي المحتوى الداعي إلى الطرّف، يضاف إلى ذلك كله أنها كسبت قلوب الكثيرين من خلال إظهار تعاطفها مع الضحايا والتضامن معهم ومشاركتهم المهمة، وهو الموقف الذي ساهم في زيادة شعبيتها ليس على المستوى الوطني، بل حظيت بسمعة دولية مرموقة.

وشتان بين ما تبنته من سياسة التسامح التي أظهرتها في تلك المحنة التي أصابت بلادها، وبين من أوجّ الأوضاع في بلده صاحبة أول ثورة إنسانية في العالم بمبادئها الإنسانية المعروفة وهي الحرية والإخاء والمساواة والتي أدار لها الظاهر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وطعن فيها، في وقت كانت ولا تزال تعد رمزا لجميع الثورات في العالم. فهل كان ماكرون بحاجة إلى أن يتعلم الدرس جيداً من أردرن، بدلاً من أخذ فرنسا إلى نفق مظلم لن يعرف أحد إلى أين سيقود بلاده عبره؟ وفي الوقت الذي واجهته فيه أردرن المجزرة الدموية التي عصفت ببلادها بكل جراحة واقتدار، لجا ماكرون إلى خلق الأزمات ومهاجمة الإسلام الذي اعتقدواهما بأنه ملجأ للهراب من مشاكله الداخلية التي أثقلت كاهل الجمهورية الفرنسية.

ذلك أن أغلبية سكان نيوزيلندا من معتنقي الديانة المسيحية وهي الديانة الرسمية للبلاد، يضاف إلى ذلك فهناك عدد من الأقليات الدينية مثل الإسلامية والبوذية والهندوسية وأغلبية أتباع هؤلاء الأقليات يقطنون في المدن الكبرى، أوكلاند هي عاصمة نيوزيلندا، والمدن الأخرى مثل كرايستشيرش وهاملتون ولبيتغتون. أما اقتصاد نيوزيلندا فهو من اقتصاديات الدول الحديثة المزدهرة والمتطورة بنسبة نمو عالية جداً إلى جانب مستوى الإنتاج المحلي ذي الجودة العالية أيضاً، ومع ذلك تعتمد نيوزيلندا اعتماداً كبيراً على التجارة العالمية. ويعد القطاع الخدمي من أهم القطاعات الاقتصادية في البلاد، إلى جانب الصناعات التحويلية والزراعة واستخراج المواد الخام، أما العملة الرسمية لنيوزيلندا، فهي "الدولار النيوزيلندي الكيوي".

فلسفة التغيير

تبنت سياسية جديدة لم يعهدها شعبها، وعدت من خلالها بالبداية في "التغيير" معتمدة على جيل الشباب، الأمر الذي مكن حزبها من تحقيق فوز بأغلبية مقاعد البرلمان، ومع ذلك لم يمكنه من تشكيل الحكومة منفرداً، كونه لم يحصل على العدد المطلوب وفق القانون المعمول به، لذا شكلت الحكومة حينها عبر ائتلاف مع حزب الخضر و"نيوزيلندا أولا".

ما مكن أردرن وحزبها من تحقيق هذا النجاح الكاسح الذي لم يسبق أن حققه أي حزب نيوزيلندي منذ إصلاح النظام الانتخابي في عام 1996، الأمر الذي يعني أن جميع رؤساء الحكومات الذين ترأسوا الحكومة آنذاك شكلوا حكوماتهم عبر اللجوء إلى ائتلاف مع أحزاب أخرى. هذه هي المرة الأولى منذ عام 1996، أي ما يقارب 24 سنة، التي يستطيع فيها حزب تقوده شابة الفوز بهذه النتيجة الساحقة منذ أن طبقت نيوزيلندا نظام التصويت النسبي. تعود أسباب ذلك الفوز التاريخي إلى ما أظهرته أردرن من كفاءة عالية وحكمة في إدارة

● الآراء السياسية اللافقة التي تبناها أردرن تعود إلى انضمامها، ومنذ وقت مبكر إلى المنظمات الشبابية العمالية، ودخولها الحياة العملية من خلال عملها في مكتب رئيسة الوزراء هيلين كلارك ابنة المدينة ذاتها التي ولدت فيها أردرن، ومن ثم انتقالها إلى لندن والعمل لدى رئيس وزراء بريطانيا السابق توني بليز. تلك التجربة زادت من خبرتها ودفعته بها وهي في مقتبل العمر إلى الصفوف الأولى من حزب العمال النيوزيلندي، لتتخبط نائيباً عنه، عندما لم يكن عمرها لا يتجاوز سوى 28 ربيعاً، ليعاد انتخابها في جميع الدورات المتتالية، إلى أن تولت منصب نيابة حزب العمال، ومن ثم تولت زعامة المعارضة، بعد استقالة سلفها أندرو ليلت.

تعددت أردرن أمام انتصارها إثر إعلان النتائج بالقول "طالما أعطت نيوزيلندا حزب العمال دعماً كبيراً على مدى 50 عاماً، اتعهد أمامكم بأن يعمل الحزب لصالح كل نيوزيلندي". وبدورها هتات جويث كولنز رئيسة الحزب الوطني المعارض أردرن بالفوز، متعهداً بأن يكون حزبا معارضا قويا، مشيرة إلى أن السنوات الثلاث ستمر بسرعة البرق ولمح البصر، وذلك في إشارة إلى الدورة الانتخابية القادمة.

وذكرت مصادر إعلامية أنه إلى جانب الانتخابات التشريعية، فقد صوت الناخبون في استفتاءين على قانونين، الأول يتناول الحق في اختيار إنهاء الحياة، أو ما بات يعرف في علم الصحة بـ"الموت الرحيم"، أما الثاني فيتعلق بالسماح بتداول حشيش القنب "المخدر" امراً قانونياً. وتجدر الإشارة إلى أن الانتخابات في هذا البلد البعيد عن العالم الذي قربته للعولمة أحرز أردرن، كل ثلاثة أعوام يتم خلالها اختيار البرلمان ومن ثم تشكيل الحكومة، والفوز بمقعد في البرلمان يحتاج إلى 5 في المئة من أصوات الناخبين، أما عن السكان الأصليين "الماوري" فيتم تخصيص مقاعد لصالح المرشحين من بينهم في البرلمان، وتسجل لهذا البلد النسبة العالية من المتعلمين فيه جداً والتي قد تصل إلى 99 في المئة،

لدى السوريين، ليس فقط لحسن إدارتها للبلاد، منذ أن تيوأت منصبها، بل لقيادتها سفينة بلادها ببراعة في مواجهة كورونا، كما قادت أزمات سابقة، فإن أردرن حملت هي الأخرى لقب "مخلصمة الأمة" من وباء كورونا، بعد أن اتخذت سلسلة من الإجراءات الصارمة جدا وصلت إلى حد إغلاق البلاد، ولدرجة أنه يحكى عن ظاهرة "جاسيندا مانيا" أي "الهوس بجاسيندا"، في أجواء أعلنت فيها نيوزيلندا بلدا نظيفاً من فايروس كورونا.

ورغم أن الفايروس عاد إلى هذا البلد، إلا أنه بقي في حدود مقبولة ونمت السيطرة عليه، في بلد يصل تعداد سكانه إلى أربعة ملايين وأربعمئة ألف نسمة تقريباً، والذي يطلق على أصحاب الأصول الأوروبية منه "باكياها"، ومعظمهم من بريطانيا ونيوزيلندا، في حين الماوري أو الكيوي هم السكان الأصليون للبلاد. ورغم أن نيوزيلندا تعد من الدول التي تعيش عزلة جغرافية بسبب موقعها الجغرافي في أقصى جنوب غرب المحيط الهندي إلى الجنوب من أستراليا على بعد ألفي كيلومتر عبر البحر التاسماني، مع عدم امتلاكها حدوداً برية بالمطلق، إلا أن الدور الذي لعبته أردرن جعل هذا البلد يتصدر أخبار صفحات كبريات الصحف العالمية ومختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

صناعة المستقبل

ولدت أردرن في عام 1980، في مدينة هاميلتون جنوب العاصمة أوكلاند، وجاء على لسانها القول إن الفقر الذي شهدته في الجزيرة الشمالية من نيوزيلندا، أسهم إلى حد كبير في بلورة أرائها السياسية اليسارية، كونها ولدت في عائلة فقيرة نسبياً من أب شرطي، من طائفة المورون وهي إحدى الطوائف المسيحية، وهي الطائفة التي تخلت عنها سابقاً بسبب مواقف هذه الكنيسة من المثلية الجنسية.

ودفعت الآراء السياسية التي تبنتها أردرن إلى إيلاء الاهتمام في وقت مبكر بالانضمام إلى المنظمات الشبابية العمالية، واستمر ذلك إلى حين تخرجها



● سياسة أردرن سياسية جديدة لم يعهدها شعبها، وعدت من خلالها بالبداية في "التغيير" معتمدة على جيل الشباب.



● الآراء السياسية اللافقة التي تبناها أردرن تعود إلى انضمامها، ومنذ وقت مبكر إلى المنظمات الشبابية العمالية، ودخولها الحياة العملية من خلال عملها في مكتب رئيسة الوزراء هيلين كلارك ابنة المدينة ذاتها التي ولدت فيها أردرن، ومن ثم انتقالها إلى لندن والعمل لدى رئيس وزراء بريطانيا السابق توني بليز.



● نيوزيلندا، ورغم أنها تعد من الدول التي تعيش عزلة جغرافية بسبب موقعها الجغرافي، مع عدم امتلاكها حدوداً برية بالمطلق، إلا أن الدور الذي لعبته أردرن جعل هذا البلد يتصدر أخبار صفحات كبريات الصحف العالمية ومختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة





مغامرة المتمرّد الرافديني

عاصم الباشا

ينحت الألم كما لو أنه صديقه



الباشا، إلى جانب النحت، يكتب الشعر والقصة القصيرة والرواية، من أهم أعماله رواية «وبعض من أيام آخر»، و«رسالة في الأسى»، و«باكرًا بعد صلاة العشاء»، وهو مترجم خاص جدًا، من بين ما نقله إلى العربية «قصائد روفائيل البرتي»

الشاعر يحثه عن الخلاصات. فالتنحات عازف عن الحكايات زاهد في التفاصيل ومتقشف في تقنيته.

تتميز منحوتات الباشا بتوترها فلة النحات مشدودة ولا تعنى كثيرا بما يسقط منها. ذلك لأن الباشا يعتبر ما يتساقط نوعاً من الزبد الذي يجب عدم الالتفات إليه. فالتصادم الذي جرى في أعماق روحه بين تجارب شعوب مختلفة جعله قادراً على النظر من خلال مصفاة دقيقة.

في تماثيله تبدو مرجعيته الرافدينية هي الأقوى. وهي مرجعية تستجيب لمنهج الشعري من جهة الاقتضاب والشد والزهد في العناصر. غير أن ذلك لا ينفي وجود تأثيرات المدرسة الروسية التي حاول أن يخضع واقعيتها لخياله الذي يتالم، كما تعلم الشيء الكثير من نحّاتيّ إسبانيا الذين أعجب بهم وبالأخص "تشيلىدا" الحفة المستحيلة وغير المتوقعة.

الباشا هو ذلك المزيج، غير أنه في الوقت نفسه الخلاصة التي تشف عن موهبة سورية خلقة تخترق العصور لتعاصرنا. فالباشا في عزلة كائناته ووحشتها وحزنها العميق وندائها الغامض إنما يضعنا وجهاً لوجه أمام التماثيل الرافدينية، وفي موضوعاته ما يلتقط الخيط في اتجاه رؤوس الحكمة التي أنبت على أساسها طريقة بناء الحضارة في وادي الرافدين في النظر إلى المستقبل. يقول الباشا "أنا شخصياً لا أستطيع أن أرى المستقبل جليلاً. ربما أترك ذلك للآخرين أو لجيل قادم".

نوع من التشخيص، ذلك الذي سيسعى الباشا إلى تكريسه من خلال أسلوبه الشخصي؛ تبدو كائناته على قدر من الغموض. ينعكس توترها على شكلها المضطرب، بحيث لا يمكن القبض على المادة التي تتكون منها. صمتها العميق يوحي بأن كل ما قيل من حولها لا يمت إليها بصلة فهي كائنات نادرة نبذت نفسها خارج كل إطار نفسي محتمل. وهي بذلك لا تسمح لنا بالتكهن بدرجة الألم الذي تعانيه.

يقول الباشا "كثيراً ما اعتقدت أن النحت هو نوع من المذكرات الشخصية". لا تتعلق المسألة ببناء التكوين بقدر ما ترتبط بالقدرة على إخراجها من الفراغ. ذلك جزء أساس من شقاء الباشا وهو يلتفت إلى حياته من أعماله. ينتهي النحات من العمل حين يضع كاتب اليوميات النقطة في نهاية السطر.

يد الشاعر التي تحلم

لم يخفف الشاعر من حياة النحات، بالرغم من أن فن النحت هو أقرب إلى النحت منه إلى الشعر بعكس الرسم. بقي من

منحوتاته كانت تنقب في موضوعة الألم، التي هي على قدر عظيم من الغموض والتجريد غير أنه ظل متمسكاً بالتشخيص. ولطالما تحدثت عن تلك الميزة التي تهب النحت طابعاً إنسانياً أكثر من الرسم. فهو مرتبط بالإنسان شكلاً ومضموناً. ولكن أي

"وبعض من أيام آخر"، ومجموعتان قصصيتان (رسالة في الأسى) و(باكرًا بعد صلاة العشاء)، ويوميات بعنوان "الشامي الأخير في غرناطة"، كما صدرت له رواية بعنوان "غبار اليوم التالي". ونشط في مجال الترجمة أيضاً، فترجم قصائد لـ"روفائيل البرتي".

قلق كاتب اليوميات

"لا يضيرني أن يُقال إن أعمالي مقلدة. ولهذا فإنها لا تجد الشاري. من يشتري الهمة ليحاسبه في بيته". ربما دفعت تلك المقولة الكثيرين إلى تحدي النحات الذي لا يبدو أنه قد شعر بالخيبة لأن أحداً لا يقبل على شراء منحوتاته. إنه كائن يأبى يتأمل بفرح كائناته البائسة. يعرف عاصم الباشا أن الكائنات التي ينحتها تشبه في صفاتها الداخلية وشكلها الخارجي "بورتريه شخصياً". ذلك لغزه الذي رافقه عبر سني حياته. فبالرغم من أن

في بلد تكثر فيه الانحيازات العمياء التي شيدت كيانات هي أشبه بالقبائل. جعله ألمه قريباً من جياكوموتي من غير أن يقلده. لو كان النحات السويسري شاعراً لكتب قصائد شبيهة بتلك التي كتبها الباشا.

لم يكن الباشا في حاجة إلى الحرب الأهلية التي طحنت بلاده لكي يدرك أن الجرح عميق. لم يكن في حاجة إلى أن تقع السكين على رقبتة وتخبره بمقتل أخيه في تلك الحرب. صار الخطأ يومها أشد بشاعة.

"ساكون جاهزاً لذلك الإلهام" اسمعه يقول في نومه. بالتأكيد شاعر مثل الباشا لن يلجأ إلى الوصف باعتباره نحّاتاً. الفجعية روحية. كان يفكر في هزيمة أقل ضرراً. غير أن الحياة مجسدة في سوريا لم ترجمه. لقد نحت تمثالاً لأخيه حين اعتقل ولكن ذلك الأخ تمت تصفيته. الموت ليس مناسبة للاحتفال بالجمال؛ جمال الأخ الغائب. هناك فكرة سيئة عن النحاتين أنهم لا يكونون. تلك فكرة غير صحيحة. في سيرتها تروي سيمون دوبوفوار عن جياكوموتي أنه كان يجلس على الرصيف ويبيكي. ولقد رأيت عاصم الباشا وهو يبكي. النحاتون يكون أيضاً.

ولد عاصم الباشا عام 1948 في بونيس أيرس لأب سوري وأم أرجنتينية. انتقل عام 1957 إلى سوريا مع عائلته. كان يمارس الرسم والنحت قبل أن يلتحق بدراسة الفلسفة. غير أن فوزه بالجائزة الأولى في مسابقة الفنانين الشباب وهدية فرصة الانتقال لدراسة الفن ومن هناك حصل على منحة لدراسة الفن في موسكو ما بين 1970 و1977 نال بعدها شهادة الماجستير وعاد إلى بلده. هناك واجه صعوبات في مسألة العمل ليلتحق بالخدمة العسكرية. مطلع الثمانينات ذهب إلى باريس ليدرس الفن في السوربون، غير أنه بعد سنة انتقل إلى إسبانيا ومن ثم عاد إلى سوريا. وكما هو واضح فقد عاش الباشا أوقاتاً متقطعة في بلده. تلك الأوقات سمحت له بإقامة محترف خاص به للنحت، المحترف تعرض للنهب أثناء الحرب الأهلية. عام 1987 غادر دمشق نهائياً. وقبل أن يغادر أقام معرضاً بعنوان "الوداع". كان حدثاً كما قال عنه سعد الله ونوس. إلى جانب النحت يكتب الباشا الشعر والقصة القصيرة والرواية. صدرت له رواية



فاروق يوسف
كاتب عراقي

في مرات عديدة لم أشأ الاقتراب منه. كنت أفضل أن أراه عن بعد متأملاً. فهو مزيج حركي من الكائنات الصادمة بالمها ومفاجاتها المرحلة، الكائنات التي تصادم، بعضها بالبعض الآخر، لكن النتيجة تكون على هيئة أعمال فنية متشجعة، يمتزج من خلالها الجمال الذي يشف عن رغبة عميقة في الحياة بالتمرد على حقيقة أن يكون ذلك الجمال هو المنفذ الوحيد إلى الأخرة.

في لقاءي الأخير به في الدار البيضاء حرصت على أن أجلس قريباً منه. النحات السوري عاصم الباشا يحرض على أن ينتقي كلماته كما لو أنه يخطط أن يشيد منها معماراً منسجماً وهادئاً ومريحاً. كان يومها الشاعر والنحات معاً.



مرجعية الباشا الرافدينية هي الأقوى. وهي مرجعية تستجيب لمنهج الشعري من جهة الاقتضاب والشد والزهد في العناصر

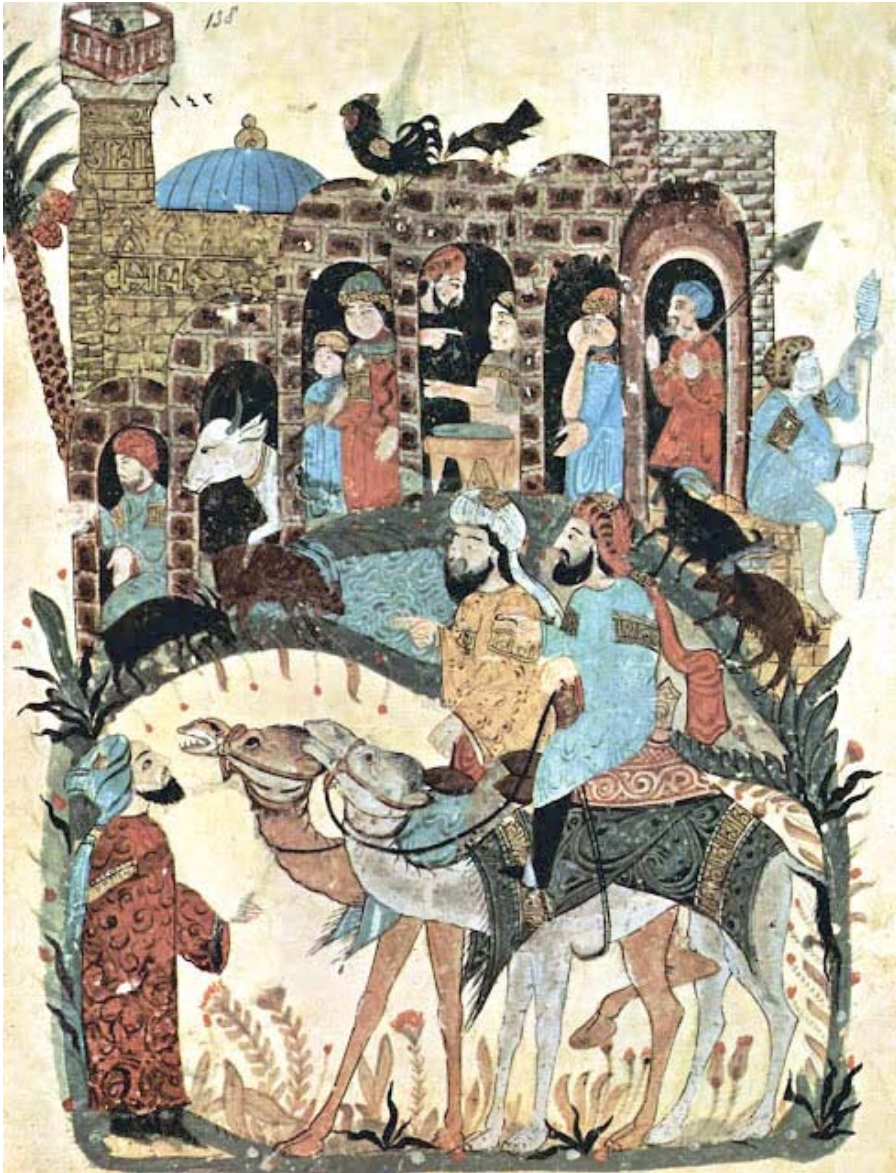
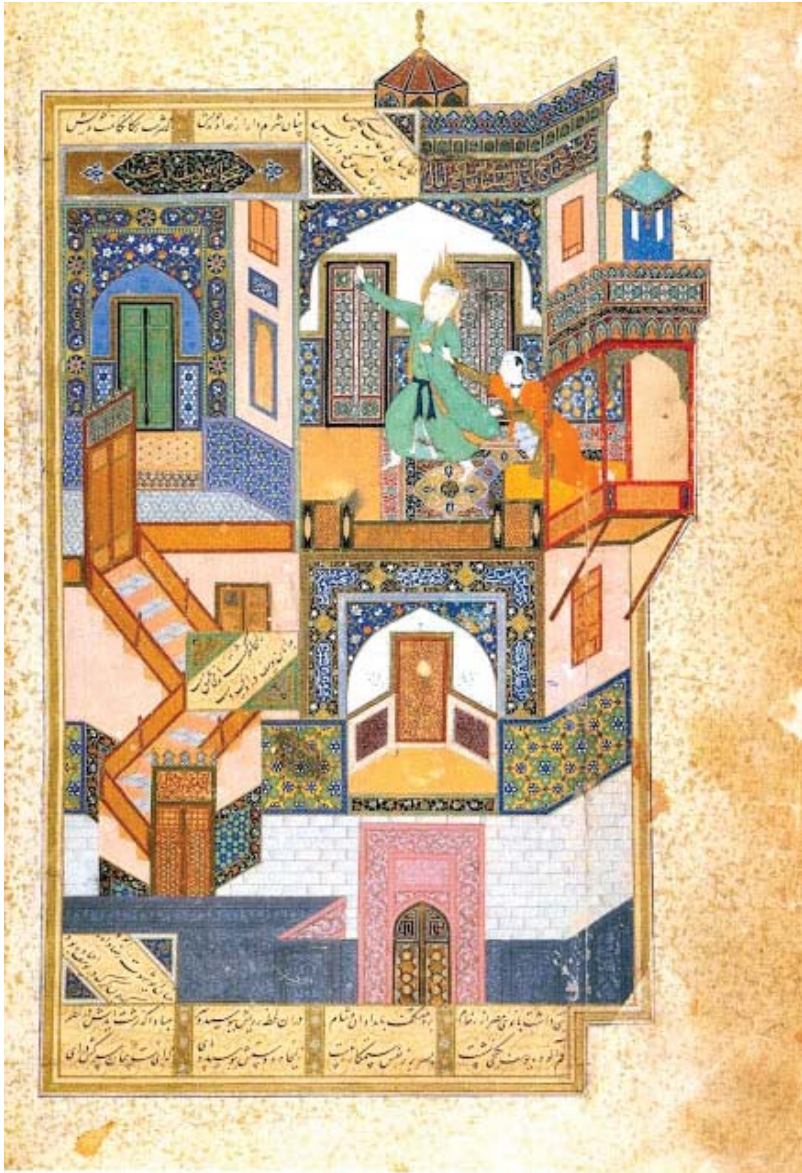
لقد سبقه الشاعر إلى النحت غير أنه بالرغم في استمراره شاعراً وروائياً يُعتبر واحداً من أهم النحاتين العرب الذين يملكون أفكاراً ثورية عن علاقة الكتلة بالفراغ. ربما تسببه أفكاره فلا يملك سوى أن ينسب في حكاياته. لقد تعلم الشيء الكثير من الواقعية السحرية بحكم نسبه الأرجنتيني من جهة الأم وإقامته في إسبانيا. إنه ابن الحكايات التي يلد بعضها البعض الآخر كما في الليالي العربية. ولكن هل كان نحّاتاً مشوقاً بسبب ذلك؟

النحاتون يكون أيضاً

ليت الأمر كان بذلك اليسر. الباشا إنسان معذب ويأبى بل كريمة في يأسه. لقد عذبه استقلاله السياسي

الفلسفة اليونانية لم تكن يونانية كما يدعي الأوروبيون

فلسفة إسلامية أم فلسفة عربية سؤال يخفي نزعة عرقية



الحضارة العربية ليست فقط حضارة فقه

وتصفح الخواطر السانحة والسوانح الهاجسة، والناس في المعقولات سواء، إلا ترى أن أربعة وأربعة ثمانية عند جميع الأمم" (أبو حيان التوحيدي: "المقاسبات"، شرح وتحقيق حسن السندوبي، ص 55). ربما يقودنا هذا الذي أقدمه إلى البحث في سريرة إعادة النظر. وهذا يعني إحداث نقلة معرفية من القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين مصطلح "الفلسفة الإسلامية" صانع القرن التاسع عشر، وقد تمثل بتفعيل ثلاث فعاليات استشرافية عنصرية المنزع:

الأولى هي تقليص السلطة المرجعية للحضارة العربية الإسلامية على سلطة فقهاء. هذه الثانية هي تسمية الحضارة الإسلامية بإحدى منتجاتها، فهي "حضارة فقه". الثالثة هي وصف الحضارة اليونانية بأنها "حضارة فلسفة" لتصوير ثقافي معقد للحضارة الأوروبية "حضارة علم وتقنية".

العبارة المضللة

إذا صح تعريف النقد الثقافي بأنه ليس نقداً أدبياً فقط، بل قد شامل عابر للأنظمة المعرفية، أمكن القول إن القرن العشرين شهد ويشهد نقلة معرفية من النقد إلى النقض، من الحامل اللغوي إلى الحامل المعرفي. هذه النقلة المعرفية يمكن تقريبها في الأمثلة التالية التي تطرح هنا على سبيل التوضيح وليس التحديد:

أولاً: يستهل كتاب عنوانه "دار الحكمة: كيف حوّل العرب الحضارة الغربية" بتحديد المصطلحات. وقد اختار جوناثان ليونز أن يستعمل مصطلح "العلم العربي" ويعني به الفلسفة العربية من بين أشياء أخرى، ليوصل إلى القارئ صورة عن وسط ثقافي معقد يمثل العالم الإسلامي الوسيط بدلاً من استعمال مصطلح "العلم الإسلامي"، هذا على الرغم من إشارته إلى تعددية الأجناس التي صنعتها ولم تكن تقتصر على العرب وحدهم.

وتعليق ذلك كما يقول المؤلف أن ما دعا به "العلم العربي" ألف باللغة العربية وتحت حكم قادة عرب. (جوناثان ليونز، دار الحكمة: "كيف حوّل العرب الحضارة الغربية" بلومزبري برنت، نيويورك، برلين، لندن 2009).

ينشر كاملا على الموقع بالاتفاق مع مجلة الجديد الثقافية اللندنية

وهذا يعني أن الفلسفة كانت ماثلة دائماً في نصوص أدبية. وأحد الأمثلة البارزة على ذلك كتاب "المقاسبات" لابي حيان التوحيدي علم القرن الرابع الهجري، في المقابلة التي تسجل المناظرة التي جرت بين أبي سعيد السمرقاني وبين متى بن يونس القنائي الفيلسوف، وهي مقابلة اهتم بها المستشرقون، ومنهم باحث الفلسفة الإنجليزي أوليفر ليمان، إلا أنهم توقفوا باهتمامهم على رصد المواجهة العربية والمنطق اليوناني.

هذه المقابلة التي تسجل مناظرة جرت في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بين الفرات، هي في حقيقتها المضرة تشير ضمناً إلى مواجهة بين المنطق العربي والمنطق اليوناني. المنطق العربي المستنبط من اللغة العربية يواجه الحضارة فقهه. وأحد الأمثلة على أهمية هذه المقابلة التي تؤرخ لسجل يذكر بالمنطق اللساني، المقطع التالي:

"قال أبو سعيد متوجهاً إلى متى بن يونس القنائي فيلسوف دار الحكمة المخطوط به ترجمة الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية: حدثني عن المنطق، ما تعني به؟ فإن فهمنا مرادك فيه كان كلامنا معك في قبول صوابه ورد خطئه على سنن مرضي، وعلى طريقة معروفة.

قال متى: أعني به أنه أله من الآلات يُعرف به صحيح الكلام من سقيمه، وفاسد المعنى من صالحه، كالميزان فأبني أعرّف به الرجحان من النقصان والشئان من الجال.

قال له أبو سعيد: أخطأت، لأن صحيح الكلام من سقيمه يعرف بالعقل. هيك عرفت الراجح من الناقص من طريق الوزن، من لك بمعرفة الموزون، أهو حديد أو ذهب أو شبة أو رصاص؛ وأراك بعد معرفة الوزن فقير إلى معرفة جوهر الموزون، وإلى معرفة قيمته وسائر صفاته التي بطول عداه، فعلى هذا لم ينفك الوزن الذي كان عليه اعتمادك، وفي تحقيقه كان اجتهدك، إلا نفعاً يسيراً من وجه واحد، وبقيت عليك وجوه.

إذا كان المنطق وضعه رجل من يونان على لغة أهلها واصطلاحهم عليها، وما يتعارفونه بها من رسومها وصفاتها من أين يلزم الترك والهند والفرس والعرب أن ينظروا فيه ويتخذوه حكماً لهم وعليهم، وقاضياً بينهم، ما شهد له قبلوه، وما أنكروه رفضوه؟

قال متى: إنما لزم ذلك لأن المنطق بحث في الأغراض المعقولة والمعاني المدركة،

فكيف يمكن أن يصنف العشرات من الفلاسفة من أصول سورية ومصرية الذين كتبوا باليونانية في عداد الجنس الآري، ثم يمنع عن تصنيف العشرات من الفلاسفة من ذوي الأصل الفارسي أو الصفوي في عداد الجنس السامي مع أنهم كتبوا بالعربية؛ ولماذا تستذكر لفلسفة الإسلام أصولهم الإثنية وتنسى لفلسفة اليونان الأصول عينيها؟".

توقفت عند هذا الطرح لأنه الأبرز والأعمق الذي يتناول هذا الموضوع، أعني علاقة مفهوم الفلسفة الإسلامية بالفلسفة، وتزمين هذه العلاقة من حيث انتمائها لإثنية الاستشراق العرقية واللغوية في القرن التاسع عشر. وكل ما فيه يشير سلباً أو إيجاباً إلى عمق هذه العلاقة ونتائجها التي يعبر عنها إدوارد سعيد في وقت لاحق، بالتذكير أنه لما كانت المعرفة بالشرق قد تولدت عن القوة فإنها تؤدي إلى خلق النقيض أي إلى خلق الآخر.

يقول "اللغة التي يستخدمها كرومر وبلغور تصوراً شرقي في صورة شيء يصدر المرء عليه الحكم كما يحدث في المحكمة، أو شيء يؤذيه المرء كما يحدث في المدرسة أو السجن، أو شيء يرسم له المرء صورة توضيحية كما نرى في دليل مصور في علم الحيوان. ومعنى ذلك أن الشرقي في كل حالة من هذه الحالات تحويه وتمثله أطر مسيطرة".

الشرقي هنا هو العربي، والعربي وفقاً للسباق الرياني، هو السامي. ولأن الحضارة الإسلامية هي جماع حضارات، أمكن صك مفهوم الفلسفة الإسلامية، ومن ثم الزعم أن الحضارة العربية الإسلامية فلسفة هو من صنع الآريين.. وهذا يتماهى مع فرضية رينان العرقية حول الجنس السامي "المنجذب لديانات ولبنوات ومذاهب توحيد ولكنه مجذب فلسفياً" (أرنست رينان نقلا عن جورج طرابيشي). ولا شك عندي أن نصوصاً عربية كثيرة، تعود إلى العصر الوسيط على الأغلب، قرأت بمعزل عن مفهوم الأدب العربي التعددي النزعة والذي يتسم بأنه عابر للأنظمة المعرفية (Interdisciplinarity)

بوجود نموذج آري أصلاً. يقول برنال إن "الكلاسيكيين اليونانيين لم يعرفوا شيئاً عن وجود نموذج آري على الرغم من اعترازهم بانفسهم وإنجازاتهم فإنهم لم يروا في مؤسستهم السياسية وعلمهم وفلسفتهم أو دينهم أي أصالة. فقد اقترضوا ذلك كله.. من الشرق عموماً، ومن مصر بخاصة".

والحال أن موقف رينان من اللغة العربية وما يستنبط الموقف من تناقض هو بمثابة "كعب أخيل" الكاشف، إذ يوضع على المحك، عن تهافت دعواه من المنظور المعرفي السائد في القرن العشرين. فقد قرأت الحضارة الأوروبية في القرن التاسع عشر، نفسها قراءة نرجسية كحضارة عقل مطلق، حضارة قوة ماثلة للفضاء المعرفي. وأما الآخر، النقيض، فهو الإسلام الذي صنعه الاستشراق وعلاقته التبادلية مع اللغة العربية.

وتبعاً لذلك فإن الفلسفة تصير لفلسفة إسلامية لأن "من تفلسف فقد تزندق" كما يقول المثل الشعبي. وفضلاً عن ذلك فإنها ليست فلسفة عربية، لأن الفلاسفة، حسب هذا الزعم ليسوا عرباً، وإن كتبوا بالعربية. وهكذا يلاحظ طرابيشي بحق أن الدعوة الريانية القائمة على ركيزة عرقية لغوية تنطوي على تناقض داخلي عميق فهي إذ ترمي الفلسفة العربية بأنها مكتوبة بالعربية ليس إلا "تتجاهل أن الفلسفة اليونانية نفسها ما كانت يونانية بالمعنى الإثني للكلمة بقدر ما كانت مكتوبة باليونانية". مضيفاً "وإذا كان رينان يلاحظ أنه بين الفلاسفة والعلماء الموصوفين بأنهم عرب ما كان ثمة وجود تقريباً إلا لواحد من أصول عربية هو الكندي، بينما كان سائر الآخرين فرساً ومن وراء النهر، وإسبانياً، ومن أهالي بخارى وسمرقند وقزلبه وإشبيلية، فإننا نستطيع أن نلاحظ بدورنا أن أكثر الفلاسفة والعلماء الموصوفين بأنهم يونانيون ما كانوا يونانيين وأن أثينا نفسها لم تنجب سوى فيلسوفين اثنين سقراط وأفلاطون، وأن معظم الفلاسفة الإثنيين كانوا على حد تعبير برنال في كتابه "أثينا السوداء" العرق، كما يفترض رينان مقولة لغوية،

استطالتها الفارسية حضارة فلسفة في مظهر من مظاهرها على الأقل". والمقصود بالتحويلة الشرق أوسطية أنها تحويلة عربية اللسان على أقل تقدير. فهي فلسفة عربية من هذا المنظور الذي ينطبق من حيث النسبة، كما سترى، مع صنيع الإثنية المركزية الأوروبية التي تنسب الفلسفة إلى ما تدعوه بالمعجزة اليونانية. هذه المعجزة بمرجعيتها النرجسية المنزع، تتجاهل أن الفلسفة اليونانية نفسها لم تكن يونانية من حيث الدلالة الإثنية، بقدر ما كانت مكتوبة باليونانية، وهذا التجاهل المسكوت عنه في مصادر الفلسفة المتداولة والذي سمح بالتصدي لمهمة الإنكار.

وهو إنكار يحدده طرابيشي بحق إذ يقول إن من أبرز من تصدى له هو أرنست رينان (1823 - 1892) أحد كبار معماريي الركيزة الإثنية الأوروبية وصانعي أسطورة تفوق الجنس الآري ودونية الجنس السامي في القرن التاسع عشر. تنسب الفلسفة إلى ما تدعوه أسطورة تفوق الجنس الآري ودونية الجنس السامي. وتأسيساً على هذه الدعوة القائلة إن "البحث الشجاع والفلسفي عن الحقيقة" هو قسمة العرق الهندي الأوروبي" فإن الجنس السامي لم يؤت "ملكية النظر العقلي". يقول رينان "من العسف أن نطلق اسم فلسفة عربية على فلسفة لا تعدو أن تكون استدانة من اليونان وما كان لها أي جذر في شبه الجزيرة العربية. فهذه الفلسفة مكتوبة بالعربية ليس إلا، ثم إنها لم تزدهر إلا في الأجزاء النائية من الإمبراطورية الإسلامية، في إسبانيا والمغرب وسمرقند، وبدلاً من أن تكون نتاجاً طبيعياً للروح السامية فقد مثلت بالأحرى رد فعل عرقية قارس الهند أوروبية على الإسلام، أي على ذلك النكاح الأكثر خلوصاً للروح السامية".

هذه الركيزة العرقية، اللغوية المنزع، تتمثل في عبارة "الحضارة الكلاسيكية"، أي محاولة ربط الأوروبيين المتحدين باللغات الهندوأوروبية، بـ"معجزة الفلسفة اليونانية" التي يزعم استحالة ردها إلى أصل أبعد منها، فضلاً عن الكلام عن النموذج الآري، مالك امتياز "التفكير بالعقل في العقل".

الإثنية العرقية

هذه الركيزة يسقط دعواها ويفندها مارتين برنال في كتابه "أثينا السوداء" البالغ الأهمية والكاشف عن خطئ الزعم

فلسفة إسلامية أم فلسفة عربية؟ سؤال قد يثير استنكاراً أو سجلاً أو ربما اعتراضاً. وبما أن السؤال سجالي فإنه لا يؤدي للوهلة الأولى إلى تقديم جواب قاطع، ذلك أنه في ذاته فرضية مفتوحة على مجال صراع التناقضات الدلالية. ومن الممكن في هذا السياق الانطلاق من كتابات الباحث الفرنسي أرنست رينان.



يطرح الفرنسي أرنست رينان نموذجاً مرجعياً لوضع صديقية مصطلح "الفلسفة الإسلامية" المؤسس استشرافياً على المحك.

ويقول رينان "تعاليم الإسلام تتنافي مع البحث والنظر الطليق، وإنها تبعاً لهذا لم تأخذ بيد العلم ولم تنهض بالفلسفة ولم تنتج إلا انحلالاً موهلاً واستبداداً ليس له مدى". وتأسيساً على هذا الزعم يبني رينان نظريته المستمدة من النزعة المركزية الإثنية الأوروبية في القرن التاسع عشر. فالفلسفة "إسلامية" لأنها تنتمي لحضارة فقه. وهذه الحضارة عاجزة عن أن تكون أكثر من واسطة لنقل المعرفة، وبهذا المعنى فإنها عاجزة عن الابتكار فلسفياً، فهي مجرد ناقل للحضارة اليونانية.

حضارة الفقه

من المؤسف أن محمد عابد الجابري يعزز هذا الادعاء في كتابه "تكوين العقل العربي" فنجدته يقول "إذا جاز لنا أن نسُمّي الحضارة الإسلامية بإحدى منتجاتها فإنه سيكون علينا أن نقول عنها إنها حضارة فقه، وذلك بنفس المعنى الذي ينطبق على الحضارة اليونانية حينما نقول عنها إنها حضارة فلسفة، وعلى الحضارة الأوروبية المعاصرة حينما نصفها بأنها حضارة علم وتقنية" (محمد عابد الجابري "تكوين العقل العربي"، دار الطليعة، بيروت، ص 96).

وهذا الادعاء الاستشرافي المنزع، يكرر في فحواه جزم أحمد أمين في "ضحى الإسلام" بأن فلاسفة الحضارة العربية الإسلامية "من أمثال الفارابي وابن سينا وابن رشد كانوا كالمفوضية اليونانية في البلاد الإسلامية".

نسبة الفلسفة إلى الدين ولدت مفهوم "الفلسفة الإسلامية" السائد والذي يعني عدم وجود فلسفة في الحضارة العربية الإسلامية

وكذلك جزم عبدالرحمن بدوي في كتابه "التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية" بأن "الفلسفة منافية لطبيعة الروح الإسلامية لذلك لم يقدر لهذه الروح أن تنتج فلسفة، بل ولم تستطع أن تفهم روح الفلسفة اليونانية وأن تنفذ إلى لبابها"، (نقلاً عن جورج طرابيشي، "مصادر الفلسفة بين المسيحية والإسلام").

وهكذا فإن نسبة الفلسفة إلى الدين تجعل من الممكن صك مفهوم "الفلسفة الإسلامية" السائد والذي يعني عدم وجود فلسفة في الحضارة العربية الإسلامية بالمعنى المتداول، وبالتالي خلوها من الابتكار، واقتصارها على أن تكون مجرد ناقل رديء للفلسفة اليونانية.

ولا شك عندي أن مفهوم "حضارة الفقه"، وهو كما أشرنا صناعة استشرافية بامتياز، يهدف إلى تعزيز الاستبهايات الرغبة للمركبة الإثنية الأوروبية. ولكن هذه "الجغرافية الفلسفية الخيالية" على حد تعبير جورج طرابيشي "اصطدمت عند التصدي لرسم خريطةها الفعلية بعقبة كاداء: فنهر الفلسفة اليونانية الذي انتهى فعليا إلى أن يصب في الجرى الأوروبي الغربي ابتداء من القرن الثاني عشر كان قبل ذلك قد مر بتحويلة شرق أوسطية لا سبيل إلى المماراة فيها: الحضارة العربية الإسلامية التي كانت هي الأخرى مع

ظهور النزعة الصوفية في الإبداع ينبيء بأزمات كبرى قيم التصوف وسير أقطابه تحرك المياه الراكدة في بحر الرواية الفسح

لا تكاد تمر فترة حتى نسمع بعمل روائي أو مسرحي أو نص أدبي أو درامي يتناول قضية أو ثيمة أو شخصية صوفية، حيث باتت الأجواء الصوفية نقطة جذب للقراء والمتابعين والجمهور، وهو ما جعل "الأعمال الصوفية" تتكاثر بشكل كبير، غثا وسمينا، جيدا وهزيلا، كلها أعمال تبحث عن الانتشار والشهرة والرواج، وأغلبها لا يتجاوز مجرد البحث أو إصاق معلومات مقطعة وأسماء، لكن الإقبال على هذه الأعمال يزيد رغم ذلك. فما السبب وراء انتشار الأعمال الصوفية الكبير اليوم؟

مقاومة سلبية

كانت الطموحات والأمانى في عنفوانها عندما كان الشباب مُحْتَشِدِينَ في ميدان التحرير بوسط القاهرة قبل عشر سنوات، يحملون بمجتمع مُتحرر، وتسوده قيم التسامح والعدالة، وينعم بالاستقرار والتعايش بين الجميع، إلا أن انقلاب المشهد الراقي إلى صراع دام، وتبدد الحلم واختطاف الانتفاضة من قبل التيار الديني صدم المجتمع ككل. انزاحت شعارات الانتفاضة، لتكشف عورة مجتمع ينخر فيه سوس التعصب وضيق الأفق والتمتر تجاه كل مختلف، وانتهى كل شيء كان يبدو جميلا إلى أوضاع أكثر سوءا مما انتفض الناس عليها، ما جعل التصوف بمكنونه وعمقه يمكن اعتباره حلا عمليا.

الصوفية باعتبارها إحدى صور الدين الشعبي، من أيسر الطرق للرد على الاستقطاب الديني، والمذهبي، والأيدولوجي الذي تقف بصورة لا مثل لها بفضل التطور التكنولوجي وما صاحبه من تمدد لشبكات التواصل الاجتماعي، وبفضل تاجيح الصراعات في بعض المجتمعات العربية. الصوفية تسامح، رضاء، نقاء، قبول، تعايش، رقي. هي في حالة لا أكثر بما يحدث وترفع عن المكاسب المادية والنقود، إنها تأمل في ما وراء الكون، مقاومة سلبية تليق بمجتمعات منهكة بفعل انتفاضات تُفضي دوما إلى خسائر فادحة.

لم يكن الحل جديدا، فقد سبق استدعاء التراث الصوفي في الأدب العربي الحديث في أوقات المحن وأزمات الانكسار.

ولم يكن غريبا أن يضيق الشاعر الراحل صلاح عبدالصبور بطغيان الزمن وماديته وصعود الانتهازيين وتسيّد الظلم حوله ليُقدم لنا أطروحات عدة للمقاومة الصوفية التي تجاهر بالتصالح الذاتي والترفع على كل ما يراه الناس مكاسب.

يبدو ذلك جليا في مسرحيته الشهيرة "ماساة العلاج"، لكن المعنى نفسه يبدو أكثر وضوحا في قصيدة "يوميات بشر الحافي" التي يقول فيها: فإذا ركبت كلاما فوق كلام/ من بينهما استنولت كلام/ لرايت الدنيا مولودا بشعا/ وتمتعت الموت/ أرجوك.. الصمت. الصمت.

وهنا فإن الصمت يعني السكون التام في مواجهة القبح لأنه كما يقول: وذلك أن ما تلقاه لا نبغية/ وما نبغيه لا تلقاه.

يتضح الحس الصوفي في أعلى تجلياته في اختيار بشر الحافي المقاومة عن طريق اللامقاومة. يقول عبدالصبور متسائلا: وهل يرضيك أن أدعوك يا ضيفي لمائدتي/ فلا تلقى سوى جيفة؟ تعالني الله، أنت وهبتنا هذا العذاب وهذه الآلام/ لأنك حينما أبصرتنا لم نحل في عينك/ تعالني الله، هذا الكون موبوء، ولا بُدَّ/ ولو ينصفنا الرحمن عجل نحونا بالموت/ تعالني الله، هذا الكون لا يصلحه شيء.

تريند أدبي جديد

في الرواية المصرية بمفهومها الحديث، كان استدعاء الحس الصوفي مُتكررا منذ البدايات، وعند نجيب محفوظ، وكما يذكر الدكتور مصطفى عبدالغني في كتابه "الثورة والصوفية عند نجيب محفوظ"، كان استدعاء التراث الصوفي تعبيرا عن الحكمة أكثر منه هروبا من الظلم ومادية الحياة. وفي رواية "اللس والكلاب" تطل الحكمة بأعمق مضامينها

التصوف حلا مُقنعا لكافة ما يعانيه من مشكلات وما يواجهه من انكسارات. بالفعل صدرت روايات عربية عديدة مُتمتجة بتصورات ورؤى صوفية، خاصة في بلد مثل مصر، عرف بقدم تجربة الصوفية فيه وتميز بوجود جمهور كبير لأقطاب الصوفية، ربما كان أبرز تلك الروايات، رواية "شجرة العابد" للكاتب عمار علي حسن، ورواية "عشق" للروائي أحمد عبدالمجيد.

ويمكن القول إن فؤن رواية "موت صغير" للروائي السعودي محمد حسن علوان، وتناولت سيرة القطب الصوفي الشهير مُحيي الدين بن عربي بجائزة البوكر العربية للرواية عام 2017 مثل دافعا كبيرا لكثير من الكتاب في ما بعد للخوض بشكل أعمق في الجانب الصوفي. وتجاوز مجرد استدعاء القيم الصوفية إلى استلهاهم سير وتراث كبار المتصوفة أنفسهم، وإعادة سردها مثل ما حدث مع القطب الصوفي جلال الدين الرومي، في رواية "حارس العشوق الإلهي" للروائي أدهم العبودي، أو ابن عطاءالله السكندري في رواية "رواق البغدادية" للروائي أسامة السعيد.

توالت تجارب الإبداع المتداخل مع الصوفية وتعددت، وصار من المعتاد أن تعلن الكثير من دور النشر عن روايات جديدة تحت وصف "صوفية" للترويج لها، وجذب اهتمام الجمهور المتعلق بالصوفية كشخص أو فكر. تفسر ذلك الإقبال وتحليل تصاعده لا يمكن أن نأخذها على أنها نزعة صوفية من أن نجد روايات لأدباء شبان أو من جيل الوسط تحقق أكثر من عشر طبعات في وقت محدود لا يتجاوز عاما واحدا، لاعتقادها على محور حاكم هو التصوف.

يتباين الاعتماد على هذا المحور من عمل لآخر، ففي بعض الأحيان يتم استدعاء بعض قيم التصوف نفسها وإعادة بثها عبر صفحات الرواية من خلال تفاعلات الشخص مع غالبا ما تضم تلك القيم: الإيثار، القناعة، الرضاء، والحكمة.

في أحيان أخرى يستدعي العمل الأدبي سيرة واحد من أقطاب التصوف المعروفين ويتم تقديمها بشكل روائي يمزج بين الواقع والخيال. ويستعين البعض بالتراث

الصوفي اللغوي المبهج في لفظه، والعميق في مضمونه، داخل النص لتحسين مستوى اللغة.

كانت رواية الكاتبة التركية إليف شافاق الأشهر التي تحمل عنوان "قواعد العشوق الأربعون" وصدرت عام 2010، وقدمت جانباً من سيرة شمس الدين التبريزي، هي البداية المعلقة لموجة التصوف الجديدة الزاحفة إلى عالم الأدب في محيطنا الشرقي، عندما باع ما يقارب المليون نسخة، وترجمت إلى ثلاثين لغة مختلفة.

لكن الظاهرة لم تلبث أن اقنعت مبدعين كثرا من جيلي الشباب والوسط بخوض تجارب شبيهة إرضاء لذوق عام يجد في

مصطفى عبيد كاتب مصري

خطفنا المواجه، وشردتنا غربة الانكسارات وتنبيد الأحلام والطموحات. جيلي أقل تعاسة من الجيل التالي. والتالي أقل من الذي يليه، وهكذا، فكلما امتد الزمن اتسع الشجن وكبرت مساحة الغربة الداخلية للإنسان فبات أكثر حسرة وحيرة والتفاتا للماضي. في محيطنا العربي بشكل خاص، وفي بلدان ما يُعرف بدول الربيع العربي بشكل أكثر خصوصية، أصبحت الغربة الإنسانية أقسى، وصار الإحساس بالتقهقر والانشقاق أشد، ما جعل الهروب أو المقاومة يتخذ ألوانا عدة، ربما كان أحدها هو التصالح الذاتي والتقبل والرضا والصبر. وكلها من قيم الصوفية الأصيلة. وهذا قد يفسر نزعة الصوفية الزاحفة على كثير من مجالات الحياة، لاسيما في مجال الإبداع، وهي نزعة تلقى إقبالا متزايدا من المثقفين باختلاف فئاتهم.

إرضاء لذوق عام

ليس أدل على هذا الإقبال على نزعة الصوفية من أن نجد روايات لأدباء شبان أو من جيل الوسط تحقق أكثر من عشر طبعات في وقت محدود لا يتجاوز عاما واحدا، لاعتقادها على محور حاكم هو التصوف.

يتباين الاعتماد على هذا المحور من عمل لآخر، ففي بعض الأحيان يتم استدعاء بعض قيم التصوف نفسها وإعادة بثها عبر صفحات الرواية من خلال تفاعلات الشخص مع غالبا ما تضم تلك القيم: الإيثار، القناعة، الرضاء، والحكمة.

في أحيان أخرى يستدعي العمل الأدبي سيرة واحد من أقطاب التصوف المعروفين ويتم تقديمها بشكل روائي يمزج بين الواقع والخيال. ويستعين البعض بالتراث

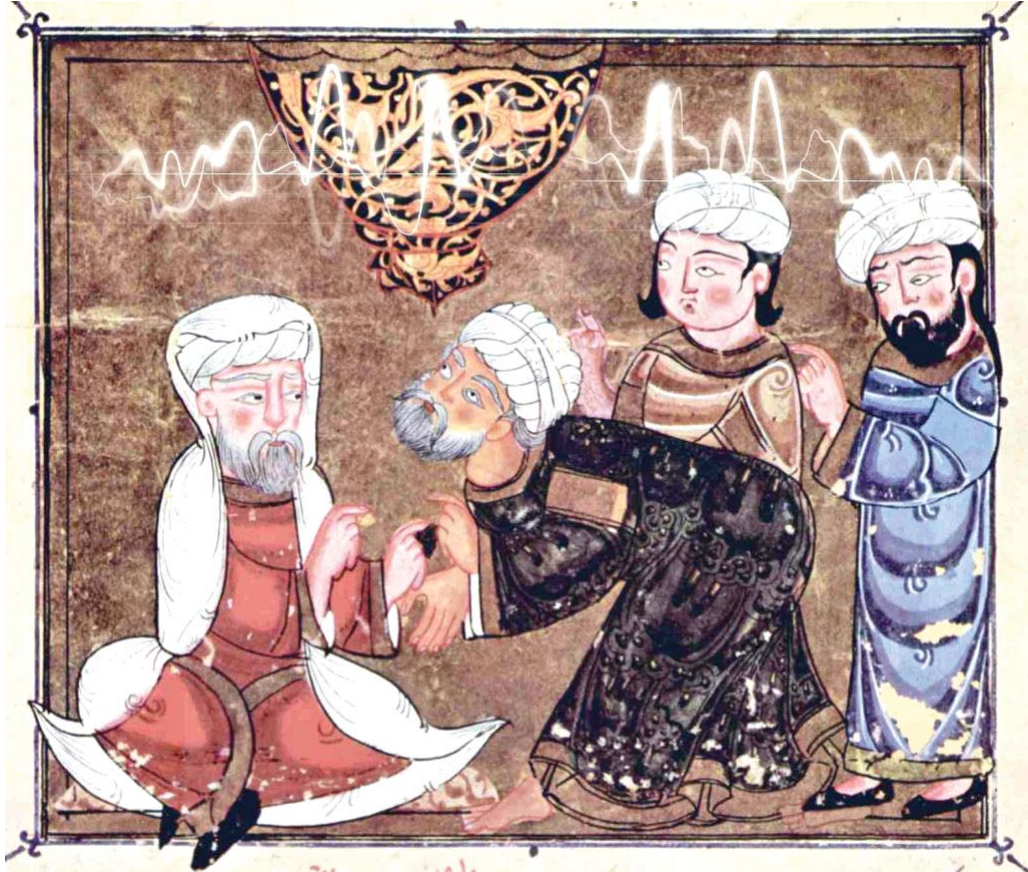
الصوفي اللغوي المبهج في لفظه، والعميق في مضمونه، داخل النص لتحسين مستوى اللغة.

كانت رواية الكاتبة التركية إليف شافاق الأشهر التي تحمل عنوان "قواعد العشوق الأربعون" وصدرت عام 2010، وقدمت جانباً من سيرة شمس الدين التبريزي، هي البداية المعلقة لموجة التصوف الجديدة الزاحفة إلى عالم الأدب في محيطنا الشرقي، عندما باع ما يقارب المليون نسخة، وترجمت إلى ثلاثين لغة مختلفة.

لكن الظاهرة لم تلبث أن اقنعت مبدعين كثرا من جيلي الشباب والوسط بخوض تجارب شبيهة إرضاء لذوق عام يجد في



استدعاء القيم الصوفية



استلهاهم سير رموز الصوفية

حقيقية عن الصوفي المُستدعى للنص الروائي. في أحيان أخرى، كان من اللافت أن الروائي يبدو مُتمعدا لإحجام شخصيات صوفية لها جماهيريتها ومحبوها دون أن يكون هناك سياق منطقي ومُقتنع لذلك، وأدى في بعض الأحيان إلى نقل نصوص كاملة لأشعار وخطب أقطاب الصوفية نقلا حرفيا، ما نجم عنه قدر ما من ازدواجية اللغة، كان هناك كاتبين للنص نفسه.

وبدا أن هناك توجهها مصطنعا من بعض أصحاب التجارب الروائية الحديثة لاستخدام التراث الصوفي بحثا عن المبيعات لا أكثر، حتى أن كاتبا روائيا معروفا بانتمائه للتيار السلفي طرح قبل سنوات رواية له تقدم شخصا صوفيا متاملا في الموت، تجاوب معها جمهور القراء، إلا أن مجاهرته بتصويراته السلفية، وانغماسه في معارك شخصية تجاه المختلفين معه في ما بعد، أثبت لجمهوره أن طرحه السابق كان محل اصطناع وادعاء، والأمر برمته لا يعدو سيرا وراء تريند أدبي جديد.

تعبيرا عن الخنوع والطاعة والانقياد في كتابات الروائي سعد مكاي، خاصة التي تناولت قصص الممالك مثل رواية "الساثرون نياما" و"الكرباج".

انتشار الأعمال الصوفية

يتكرر فقد سبق استدعاء التراث الصوفي في الأدب العربي الحديث في أوقات المحن والانكسار

من الواضح أن معظم النماذج الماضية تميزت بالرصانة وعدم المباشرة والبناء الفني المحكم، إلا أن الارتداد إلى الصوفية مؤخرا انتابته بعض مواطن الخلل الفني، ربما تحت وطأة التعجل أو بكارة التجربة، ففي بعض الأحيان طغت فكرة البحث العلمي التاريخي على المستوى الفني، وكان الروائي حريص على عدم التقريط في كل ما قام بجمعه من مقولات وحكايات

في أقوال الشيخ الصوفي علي جنيدي الذي يلجأ له اللص كلما ضاقت أمامه طرق النوبة.

وربما يبدو الاستدعاء مشابها عند جمال الغيطاني في كتاب "التجليات"، حيث يقدم نصا صوفيا تتجاوز فيه دلالات الألفاظ معانيها المباشرة. كذلك فقد استدعى الروائي عبدالحكيم قاسم فكرة الدين الشعبي كبديل لإرهاصات المد الأصولي في روايته "أيام الإنسان السبعة"، من خلال مشهد الحضرة والاهتمام العفوي لدى البسطاء بالحضرة والذكر والموالد.

وهناك توظيف مغاير لدى الروائي صبري موسى في روايته "فساد الأمكنة" إذ تتجاوز الصوفية فكرة الأديان في حد ذاتها، إذ نجد أن بطل الرواية وهو نيقولا شخص لا ديني، لكنه عفوي وفطري ومؤمن بالعطاء والخير ويژه في كل المتح، لأن الطبيعة أهلتة لذلك وغرست فيه الصحراء حب التامل والرضا التام.

وربما نلج جانباً سلبيا للصوفية في بعض الكتابات الماضية، باعتبارها

الحب قد يحول شخصا مسالما إلى مجرم

«قرار قاتل» تطرح أسئلة التضحية والمغامرة والجنون

للحكم على فعل ما بأنه أخلاقي أو لا يجب أن ندرسه في إطاره وبيئته وظروفه، فأشنع الأفعال وأكثرها سوءاً مثل الجريمة قد يغدو فعلاً عادياً أو أخلاقياً إذا تغيرت الظروف، مثل من يقتل لحماية وطنه أو عائلته أو نفسه وغيرها من الأطر. لكن يبقى الأمر محط جدل، إذا قرأناه من أكثر من زاوية كما فعل الروائي الإنجليزي جون غرين وود في عمله الروائي المثير "قرار قاتل".

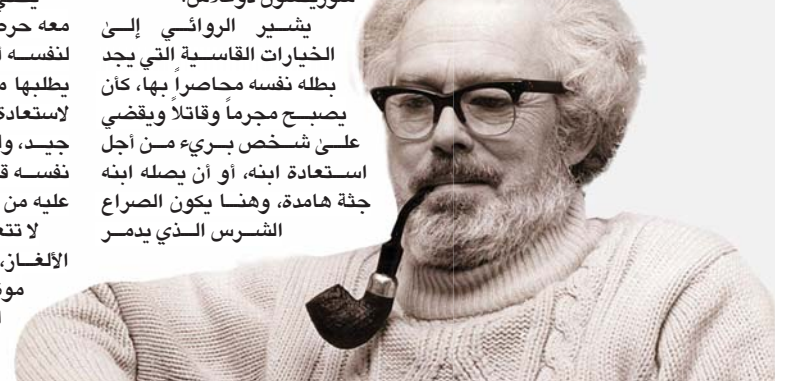
هيثم حسين
كاتب سوري

يثير الإنجليزي جون غرين وود (1921 - 1986) في روايته "قرار قاتل" أسئلة عن التضحية والمغامرة والجنون الذي قد يقيد المرء أو يفتح له مجالاً للإقدام على أفعال قاتلة واتخاذ قرارات جنونية بذريعة الأبوة والبنوة، وتحت شعار الحب والنفاني والإخلاص الأبوي، وما إن كان بإمكان المرء أن يسرق ويقتل ويرتكب الجرائم بحجة أنه يحمي ابنه من القتل، أو لاستعادة الابن الذي اتخذ رمية أداة للضغط ووسيلة للإرهاب والابتزاز.

جرائم وأعداء

يتحدث جون غرين وود - وهو الاسم المستعار لجون بوستون هيلتون - عن التحول الذي يجتاح الإنسان عند منعطف حاد من منعطفات حياته، وكيف أن ذلك التحول قد يخرج من طور إلى آخر، وقد يحوله من إنسان بسيط إلى مجرم محترف، يطور أساليبه في الإجرام، ويتفوق على أعتى المجرمين، حيث يكون دافعه قوياً، وقناعه مقنعاً، لا يبدو كمجرم، بل يظهر كضحية مضطرة على تنفيذ إصلاات مجرمين آخرين لإنقاذ ابنه المخطوف. من الأسئلة التي تحضر في سياق الرواية، هل يحول حب

جون غرين وود يفسر التحول الذي يجتاح الإنسان عند منعطف حاد من حياته وكيف يخرج من طور إلى آخر



الأب لابنه المرء إلى قاتل؟ كيف يتم تبرير الجرائم بدافع الحب؟ كيف يمكن للإنسان أن يتحول إلى مجرم من دون أن يحاول إنقاذ نفسه من براثن وحش الجريمة الذي يغرقه ويسير به نحو الهاوية؟ إلى أي حد يكون التحول إلى الإجرام مبرراً بتبريرات الحب والإخلاص والحرص والإنقاذ؟ وهل حقاً يمكن للمرء أن يفعل أي شيء لينقذ من يحب؟ وكيف سيكمل حياته بعد ذلك؟ هل سيزعم أن شيئاً لم يحدث وأن الجرائم التي اقترفها كانت كوابيس انجلت وتبددت؟ الرواية، الصادرة بترجمة لميس حيدر إسماعيل عن منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب بدمشق، تنتمي إلى الأدب البوليسي، وفيها تخطف عصابة تومي ابن بطل الرواية شيلدون وتطالب الأب بارتكاب جرائم مقابل عدم قتل ولده فتدفعه للسرقة والقتل ولأشياء خطيرة تدل على استعداد الأب لارتكاب أي جريمة مقابل حياة ولده. ويحكي عن إمكانية اختلاق أعداء للجرائم، وحالة المرء في رحلة التحول التي تنيقه غريباً عن نفسه وواقعه، كيف تسكنه الظنون والتخمينات التي تقترّب من التاكيدات أنه سيعود لحياته الطبيعية المعتادة بعد أن تنجلي الغمسة، في حين أن الواقع يثبت عكس ذلك، وأن دوامة الإجرام تتحول إلى ورطة ومناهة رمال متحركة تسحبه إلى القاع أكثر فأكثر. يتلقى شيلدون اتصالات غامضة من خاطف ابنه تومي، يطالبه الخاطف بالإقدام على ارتكاب بعض الجرائم، وذلك حتى يعيد إليه ولده، فينساق شيلدون وراء الابتزاز ويرضخ له، يقوم بإيداع مبلغ من المال المسروق في أحد البنوك، ثم يقتحم مكتب محاماة ويسرق بعض الملفات منه، ويمضي بطريق الإجرام الذي يوضع فيه ويجبر على خوض غماره، وينتهي به المطاف ليقتل شخصاً بريئاً اسمه سورينسون دوغلاس.

يشير الروائي إلى الخيارات القاسية التي يجد بطله نفسه مجاصراً بها، كأن يصبح مجرماً وقاتلاً ويقضي على شخص بريء من أجل استعادة ابنه، أو أن يصله ابنه جثة هامدة، وهنا يكون الصراع الشرس الذي يدمر

حياته ويخرجه من طور لآخر، وبعده عن ذاته، في حين يظن أنه يضحي لينقذ ابنه من القتل. بصف حالة الشعور بتنايب الضمير، وكيف أن هذا الشعور يتحول إلى ضاعط قاهر على شيلدون الذي يغترّب عن نفسه، وينسلخ عن كينونته، ويتحول إلى مجرم وقاتل بدافع الحب لابنه والتضحية في سبيل إنقاذه، ويصبح تانيب الضمير محنة متجددة له على الرغم من محاولاته تبرير ما اقترفه تحت وطأة الوحشية التي يعامله بها خاطف ابنه تومي.

بغمض عينيه ويحاول أن يتخيل أن ابنه تومي بخير، ويتذكر أنه يقال بأنه كلما طالت فترة فقدانك لشخص ما، قلت فرص إيجادك له، ويتساءل لماذا يقحم شخص نفسه في كل تلك المشاكل ليأخذ تومي ليؤذيه فقط، ويؤكد لنفسه أنه ليس لديه أو لدى تومي أعداء، ولا يعتقد أنه تتساجر مع أحد أو أي شيء من هذا القبيل.

سهم حارق

ينوء الروائي إلى أن بطله لم يفكر قط قبل ذلك أن شيئاً سيجعله يشعر أن الحياة فقدت طعمها، لكن غياب ابنه تومي ووجوده في مكان مجهول جعلاه يشعر بذلك. يشعر كما لو أن الحياة ليس لها أي معنى إلا باستعادة تومي. لا يدري إلى متى يمكنهم تحمل ذلك، يظن أنه يرتدي الملابس نفسها لأيام، ولا يتذكر في أي يوم هو بالضبط، يبدو له وكأن العالم توقف. يؤكد الخاطف لشيلدون بأنه سيفعل ما يطلبه منه، سيعطيه كل ما يريد، وأن لديه عدة أعمال بسيطة له، بحسب تعبيره، وبعدها سيعطيه ابنه، ويقول له إنه يعد، وإن كلمة الرجل هي أعلى ما لديه، ويحكي ذلك بشيء من الاستخفاف والسخرية.

يستعيد شيلدون بعض الأفكار المتراكمة لديه من متابعة الأفلام وقراءة الكتب، يفكر كيف أن الشرطة تكرر أنها لا تتفاوض مع خاطف الرهائن أبداً، لكنه يتساءل إن كانت ستصرف بطريقة مختلفة لو كان طفل أحدهم هو الرهينة.

يخفي شيلدون أمر تواصل الخاطف معه حرصاً عليه وعلى ابنه، ويبرر لنفسه أنه سيقوم بتأدية المهام التي يطلبها منه الخاطف وسينتهي به الأمر لاستعادة ابنه، وسيسير كل شيء بشكل جيد، ولن يضطر إلى فقدان ابنه، ويجد نفسه قادراً على النوم بالرغم مما أقدم عليه من جرائم.

لا تتعلق المسألة بانقشاع غمامة الألغاز، حيث أن الخاطف يكون موظفاً سابقاً طرده شيلدون من العمل، ومعه عصابة لسرقة الأموال، واختلف مع بعض

أفرادها، فأمر شيلدون أن يقتله، وكان سورينسون بدوره شريكا في الإجرام الذي انقلب عليه، وبدا كسهم حارق يعود إليه ليفتك به. يختار وود غرين لروايته نهاية سعيدة، تبدو درامية قريبة مما يريد القارئ، حيث ينتهي اللغز بانتحار المجرم وإلقائه اللوم على شركة شيلدون في ذلك، وتخصيص شيلدون وحياته من أجل مساعدة الآخرين، والسعي ألا يفسد أحد حيوات الناس الأبرياء بعد ذلك، ويحرص على أن يكون متفانياً في مهمته التي ينذر نفسها لها، ويستقي من تجربته المربرة التي تنتهي بعودة ابنه سالماً، دروساً حياتية قيمة، ويؤكد أنه سيلتزم بوعده أن يكون موجوداً لمساعدة الآخرين. لعل ما يلفت في الرواية، هو معالجة الروائي لتصور المرء أن حياته أو حياة ابنه أو عائلته قد تكون أهم من حيوات أناس آخرين أبرياء، وأن إنقاذ أحد أفراد أسرته يبرر له جريمة قتل آخرين، وفكرة الشعور بقيمة الحياة له ولأسرته وسلب تلك القيمة من الآخرين الذين لا يعرفهم، وكانهم غير موجودين، وأن حياتهم لا تحظى بأي أهمية، وكأن معيار الأهمية ومقياس التقويم يعتمدان على منطوره للقيمة والتصور والتقدير، لا على الفكرة الأشمل المتعلقة بقيمة الحياة الإنسانية للجميع، من دون أي تفضيل أو قناع.



لأجل الابن كل شيء جائز (لوحة للفنان عمران يونس)



البطل يجد نفسه أمام خيارات قاسية

علم القرن الحادي والعشرين

يتناول كتاب "خطاب السعادة" للباحث السعودي فالح شبيب العجمي، مفهوم "السعادة" بوصفه فعلاً عقلياً يرتبط بالتحصيل والتعود؛ فالسعادة بحسب المؤلف ليست أمراً تصنعه الطبيعة، فنحن لا نُولد سعداء، وإنما نصبح كذلك. ويوضح العجمي في كتابه، الصادر عن

مؤسسة شمس للنشر والإعلام، أن علم السعادة نشأ حديثاً ضمن حقول المعرفة الجديدة؛ فهو يبحث في العقل والدماغ والجسد والنشاطات الاقتصادية في تدخل بين العوامل متبادلة التأثير، عدا الاهتمام بالمشكلات الفلسفية المتأنيّة عن ذلك التداخل، مما منحه لقب "علم القرن الحادي والعشرين".

ويرى المؤلف أن كل مجتمع يعتقد أنه يعيش في مركز الكون، ولديه ميزة استثنائية تمكنه من العبور إلى المستقبل. ومن خلال هذه الثقة جابهت المجتمعات القوى التدميرية غير المنضبطة، ولهذا بدأ البحث عن الأفعال العقلية ذات المردود الإيجابي، ومنها مفهوم "السعادة".



أمراض المدينة العربية

كتاب "الإنسان والعمران واللسان: رسالة في تدهور الأنساق في المدينة العربية" للباحث إدريس مشلول هو قراءة عابرة للتخصصات لأمراض المدينة، تنقسم بقدر كبير من الجراءة، تتجاوز انغلاق القطاعات المعرفية في مقاربتها لمرض التمدن، من أجل بحث العلاقة بين اللساني

والاجتماعي. ويحاول الكتاب أن يقدم تفسيراً لعدد من الظواهر التي باتت اليوم علامة واضحة ومؤشراً دالاً على "مرض المدينة"، وعلى "تشوهات حياتنا المدنية" التي تعتبر نتيجة طبيعية للإقبال على المدينة من دون تخطيط أو تفكير.

ويخلص المؤلف في كتابه، الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، إلى أن الأنساق العمرانية هي أنساق سيميائية ذات بُعد ثقافي، وهي حين تنتقل من دون وعي من سياق حضاري إلى آخر توزع استبدادها وقهرها على الذين انساقوا في لحظة انزلاق حضاري إلى ومضة علامة يجهلون عواقب تبنيها.



مذكرات شخص وبلد

صدر الجزء الأول من المذكرات الشخصية للكتاب للمؤرخ الأردني علي محافظة سنة 2011، بعنوان "ذاكرة الأيام"، مغطيا الفترة ما بين (1938 و1971)؛ وصدر الثاني سنة 2012، بعنوان "أربعون عاما من التعليم الجامعي" مغطيا الفترة ما بين (1971 و2011).

وبعد انقضاء كل هذه السنوات على صدور الجزأين، وما طرأ من أحداث، كان لا بد من جمع شتات هذه المذكرات بتعديلاتها وإضافتها المهمة في كتاب واحد. وانطلاقاً من ذلك صدر أخيراً، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، كتاب "ذاكرة الأيام - عشرين

التعلم والتعليم والعطاء الفكري". تمثل هذه المذكرات وعي واحد من أبرز الشخصيات العلمية والأكاديمية الأردنية. ويسرد المؤلف من خلالها التطور الذي حصل في الأردن، حيث يمكن للكتاب أن يساعد الباحثين في بناء تصور عن كيفية تطور الجوانب المختلفة في الأردن.



الشعر السياسي العربي.. هل ما زال موجودا؟

الشاعر وقف دائما ضد السلطة الجائرة فأين اختفى اليوم



شعراء وقفوا مع شعوبهم ضد السياسة الجائرة

يصلحون. يكتب مطر في قصيدة تبديل الأدوار. رأت الدول الكبرى تبديل الأدوار/ فأقرت إعفاء الوالي/ واقرحت تعيين حمار/ ولدى توقيع الإقرار نهقت كل حمير الدنيا باستنكار:/ إن حموريتنا تائب أن يلحقنا هذا العار.

الأفول والانحدار

بعد هذا التاريخ الطويل من وجود الشعر السياسي خاصة ما كان ضد السلطة، فإننا نتساءل اليوم عن السبب في أقول نجم هذا الشعر، فقامات كابي القاسم الشابي والرفاعي وقباني ومطر ومظفر النواب، وتجربة أحمد فؤاد نجم في الشعر العامي والتي تعاون مع المغني الشيخ إمام أو محمود درويش ومارسيل خليفة كلها تجارب لم تنتكر أو تتواصل.

جل النقد والعالمين في مجال الشعر يرون أنه لا يمكن الفصل بين الشاعر وما ينتج من قصائد

بقيت الساحة فارغة إلا من بعض المحاولات الفردية هنا وهناك، فالغائب أن الشعر السياسي الذي واجه السلطة وحاربها، قل في العقدين الأخيرين لأسباب شتى، فمشاهير هذا الشعر رحلوا عن الدنيا أو عن أوطانهم وعاشوا في مدن خارج الوطن العربي، مثل لندن التي عاش فيها نزار قباني وأحمد مطر وناجي العلي وغيرها من المدن الأوروبية. ولم يبق لمن بقي منهم إلا استذكار ماضيهم التأخر وسط عزلة العمر والجغرافيا. وربما كان لواقع وجود البرامج السياسية الحوارية العديدة التي تقدمها قنوات متخصصة أثر في هذا التراجع حيث ظهرت في هذه البرامج قامات فكرية وإعلامية قامت بانتقاد السلطات العربية في الوطن العربي بشكل حاد وقاس وباشكال جدي أو ساخرة ومتهمكة، الأمر الذي كان يفعله سابقا شعراء السياسة. وربما كان أقول نجم الشعر السياسي عائدا أيضا إلى حجم التراجع الجمالي العام وتراجع الإقبال على الشعر والغنون من قبل المواطن العربي الذي تم سحبه بالآف محطات الكليبات والقنوات الدينية المزورة، وهذا ما أفقد الأجيال العربية الجديدة القدرة على تذوق هذا النمط الشعري الذي كان رائجا في فترة هامة من تاريخ العرب الحديث.

ينهاضي ضميري../ مَن تَرى يحكمُ بعدي هؤلاء الطيّبين؟ وفي قصيدة أخرى بعنوان "المظلون"، يتهمك قباني على كل الحكام العرب، وعلى التباكي الذي صنعه بعد هزيمة يونيو 1967، حيث يقول فيها: حرب حزيران انتهت فكلُ حرب بعدها، ونحن طيّبون/ أخبارنا جيدة وحالنا - والحمد لله على أحسن ما يكون/ جمرُ النراجيل... على أحسن ما يكون/ وطاولات الزهر ما زالت على أحسن ما يكون/ والقمَرُ المزروع في سماءنا مذكورُ الوجه على أحسن ما يكون/ وصوتُ فيروزٍ من الفردوس يأتي: نحن راجعون/ تغلغل اليهود في ثيابنا، ونحن راجعون"/ صاروا على مترسٍ من أبوابنا، ونحن راجعون"/ ناموا على فراشنا، ونحن راجعون"/ وكل ما نملك أن نقوله: إننا إلى الله راجعون.

في جانب آخر، وفي العراق، يصدر صوت عالي النبرة، قدم سجلات شهيرة في الشعر السياسي المقاوم للسلطة العربية بكل أشكاليها. الشاعر أحمد مطر، الذي عمل مطولا من خلال صحيفة القيس الكويتية في ثمانينات القرن الماضي وكان يكتب في الصفحة الأولى قصائد تحمل روح التمرد والتهكم على الحاكم العربي والمجتمع العربي، وكان ينشرها تحت اسم لافتة.

وكان شريكه في الصحيفة حينها الفنان الفلسطيني ناجي العلي الذي كان يقدم رسوماته الناقدة في الصفحة الأخيرة. يكتب أحمد مطر في لافتته الأولى في صحيفة القيس عام 1980، قصيدة بعنوان قصة عباس تهكم فيها على صدق الحكام والمعتنين بحماية الوطن وما يقومون به حقيقة في سبيل ذلك.

عباس وراء المتراس/ يقطُ مُتْبِئُهُ خَسَّاس/ مُذْ سَسِينِ الْفَتَحِ يَلْمُجُ سَيِّفُهُ/ وَيَلْمُجُ شَارِبُهُ أَيَّضًا... مُنْتَظَرًا مُخْتَضِنًا دَفْعَ بَلْعِ السَّارِقِ "صفة"/ قَلْبَ عَبَّاسِ الْقُرْطَاسِ/ ضَرْبَ الْأَخْمَاسِ لِأَسْدَاسٍ/ بَقِيَتْ "صفة"/ لَمَّ عَبَّاسُ دُخَيْرَتَهُ وَالْمُتْرَاسِ/ وَنَضَى يَصْقَلُ سَيِّفَهُ/ غَيْرَ اللَّصِّ الْيَهُ وَحَلَّ بَيْتَهُ/ أَصْبَحَ "صفة"/ قَدَمَ عَبَّاسَ لَهُ الْقَهْصَةُ... وَمَضَى يَصْقَلُ سَيِّفَهُ/ صَرَحَتْ رُوحَتُهُ: عَبَّاسُ../ ضَبَّكَ رَاوَدَنِي عَبَّاسُ/ أَبَاوُكُ قُبْلَى عَبَّاسُ/ قُمْ أَقْضِنِي يَا عَبَّاسُ/ عَبَّاسُ الْبَقْطِ الصَّاسُ مُنْتَبِهٌ لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا/ رُوحَتُهُ تَغْتَابُ النَّاسَ/ صَرَحَتْ رُوحَتُهُ: عَبَّاسُ/ الْخَيْفُ سَيَسْرِقُ نَعَجَتْنَا/ قَلْبَ عَبَّاسِ الْقُرْطَاسِ/ ضَرْبَ الْأَخْمَاسِ لِأَسْدَاسٍ/ أَرْسَلَ بَرِيَّةً تَهْدِيدُ/ فَلَمَنْ يَصْقَلُ سَيْفَكَ يَا عَبَّاسُ/ لَوْقَتِ الشَّدَّةُ/ أَصْقَلُ سَيْفَكَ يَا عَبَّاسُ.

ولم يكف أحمد مطر بذلك، بل سار أبعد فوصل تهكمه بالحكام إلى فضح ما تقوم به الدول الكبرى في سبيل تعيين عدد من الحكام الذين هم أدواتها في حكم شعوب المنطقة ولو كانوا لا

إلى رفض فكرة تصنيف الشعر إلى وطني وعاطفي وذاتي وغيره. الشاعر العراقي عدنان الصائغ الذي دخل معترك الشعر السياسي يقول "لقد كانت فكرة الاستعانة بفن الخطاب المستتر وسيلة ناجعة في البداية. ووجدت فيها إغراء في المغامرة والتحدي والإبداع معا. خاصة وأن مقص الرقيب الحديدي لم يكن يترك لنا أقل فسحة لنطل برؤوسنا الضاجة خارج ما هو مسموح به".

وجل النقد والعالمين في مجال الشعر يرون أنه لا يمكن الفصل بين الشاعر وما ينتج له هذا الشعر ناجما عن ذهنية فكرية محددة لا بد أنها مبنية على توجهات معرفية ووجدانية ابتناها الشاعر من خلال مواقف حياتية وتوجهات نظر له فيها تتعلق بمواضيع عامة تقيم عليا في المجتمع من حرية ومعرفة وعمل ومساواة وغيرها.

مناوشات شعرية

حصل الصدام بين الحكام والشعراء، فكانت السجون ساحات سجل بينهما، وكذلك الصحافة والمنابر الإعلامية، وتمنرس كل في حصنه، هذا بعنسه وذاك بكلماته وبيدات المعركة التي لم تنته حتى يومنا هذا. أصوات شهيرة ارتفعت تقاوم سلطة الحاكم وتذك حصونه شعرا، كان منهم مصطفى لطفي المنفلوطي الذي قال في هجاء حاكم مصر الخديوي عباس يوما: قدوم ولكن لا أقول سعيد/ ومك وإن طال المدى سيبيد/ رحلت ووجه الناس بالبشر باسم/ وعدت وحزن في القلوب شديد.

وفي مرحلة لاحقة كتب الشاعر نزار قباني قصيدته الشهيرة السيرة الذاتية لسياف عربي، وكانت تزيد عن المئة وخمسين بيتا، وراجت في كل أرجاء العالم العربي وتابعتها السياسي والأديب والمواطن العادي. هذه القصيدة كانت سببا في منع دخول نزار قباني عددا من البلدان العربية الأمر الذي استمر لسنوات. يقول فيها قباني بنبرة تحد كبيرة للحاكم العربي وهو يصف ما يقوم به أي واحد منهم في بلده:

إنها الناس/ أنا الأول والأعدل/ والأجمل، من بين جميع الحاكمين/ وأنا بدرُ اللجن، وبياض الياسمين/ وأنا مخترعُ المشنقة الأولى../ وخيرُ المرسلين/ كلما فكرتُ أن اعتزل السلطة،

السياسية. فمعظم حكام الوطن العربي في العصر الحديث من الذين ساهموا وصنعوا أوضاعا سياسية واجتماعية قلقة في بلدانهم، نتيجة الحكم الشمولي السلطوي، وهذا ما أوجد طيفا من المشكلات الاجتماعية المختلفة في الحكم والسلطة والحياة العامة والحريات، الأمر الذي دفع بالشعراء إلى الكتابة عن تلك المواجه بتهكم وسخرية حيناً وسب وشتم حيناً آخر، تلميحاً مرة وصراحة مرات.

كان طبيعياً، ألا يقف الجميع على مبدأ واحد من حيث تقبلهم لفكرة وجود الشعر السياسي، ما دفع بعض الشعراء والأدباء والمفكرين إلى رفضه. وبعضهم كان على رأي الشاعر السوري أدونيس الذي طلب في كتابه الشهير "زمن الشعر" ألا يكون الشعر سياسياً مؤدلجاً وأن يكون ثمة فصل بين الشعر والسياسة، لأن الشعر يجب أن يكون خارج التاثير في نهج فكري محدد. وبحسب رايه فإن الشعر يجب أن يبقى ضمن إطار الشرط الفني الجمالي.

أما الشاعر الشهير نزار قباني الذي كتب الشعر السياسي وكانت له فيه حروب شهيرة، فيقول في حديث للصحافي فاروق جويده "ليتني ما عشت زمن القبح، وليتني ما كتبت شيئاً في هجاء الواقع السياسي العربي، إن أكثر الأشياء التي تسيء للشعر قرية من السياسة، لأنه أحيانا يتحول إلى منشورات ودعوات أيديولوجية. كنت أتمنى أن أظل مغرداً في عالم الحب، لأن شعر الحب لا يفتني، ولكنني اشك في أن تبقى قصائد السياسة.. اعترف بأنني نادماً على شعري السياسي.. وسار بعض النقاد على أن صناعة الشعر كفعل إبداعي في حد ذاته هو سياسة، كون الشاعر يفعل ذلك من خلال موقف حياتي محدد سيكون مبنياً على موقف سياسي محدد، وبذلك ذهبوا

حضر الشعر السياسي العربي الحديث في الحياة العربية بشكل فاعل على المستوى الأدبي والشعبي، ولعت فيه أشعار وأسماء، وكثيراً ما تداول الناس في أواسط القرن العشرين وما تلاها أخباراً عن قصائد شعرية سياسية، كانت تنشر على صفحات الجرائد أو تلقى في المنابر، لتمر إلى جلسات البرلمانات وتنتهي بفترات اعتقال يقضيها الشعراء في سجون السلطة. فهل ما زال الشعر السياسي العربي على حاله.. في عصر الفضائيات والإنترنت والتفتت والضعف السياسي العربي؟

ومع وجود الفرق والطوائف والجماعات والنحل كان لكل منهم خطه الشعري السياسي الخاص به. واستمر ذلك في عصر الدولة العباسية وإن كان برزخ أقل. وظلت الأصوات الشعرية الهامة تصدح بين فترة وأخرى، كما قال المتنبي في عصر سياسي عربي مضطرب منتقدا هيمنة الأعاجم على الحكام العرب واستلاب إرادتهم: وإنما الناس بالملوك/ وما تفلح عربٌ ملوكها عَجَمُ/ لا أدبٌ عندهم ولا حَسَبُ/ ولا عُهودٌ لهم ولا دِمَمُ.

مواقف الشعراء

في العصر الحديث، ومع وجود حركات التحرر العربية ضد قوى الاحتلال، كان للشعر السياسي وجود هام، وكان أحد الأشكال التي تبنيتها الشعوب في مقارعة قوى الاستعمار، وظهرت أسماء شعرية عربية هامة على امتداد العالم العربي، مثل معروف الرصافي، حافظ إبراهيم، عمر أبوريةشة، أبو القاسم الشابي، أحمد شوقي، الأخطل الصغير، نزار قباني وغيرهم. وبالطبع كان للقضية الفلسطينية وضع خاص، لكونها الوحدة التي ظلت نازفة فظهر فيها العديد من الشعراء الكبار مثل إبراهيم طوقان، محمود درويش، سميح القاسم وغيرهم.

وإضافة إلى كل ذلك، وجد في العصر الحديث شعر سياسي لم يكن موجهاً ضد الآخر، قومياً أو دينياً.. بل كان موجهاً من هؤلاء الشعراء إلى حكام أوطانهم بعيداً عن انتماءاتهم



نضال قوشحة
كاتب سوري

لم تأتلف العلاقة يوماً بين السياسي والشعري، فهي ملتبسة وغامضة، وغالباً ما يتضادان ويتصارعان، وقليلاً ما يتقاربان، فغير التاريخ تجاذبت حياة الناس اختلافات وصراعات وصلت إلى حدود العنف النفسي والجسدي. وبحكم أن الأطراف المتحاربة تحمل رؤى متضاربة فإنها تتخذ في منظومات فكرية محددة، تتراشق من خلالها مع الآخر. ومع وجود الفنون وخاصة منها الشعر، سخر الإنسان إياه ليكون أحد الأسلحة التي يبين من خلالها رؤاه وفكره.

عربياً، يثبت لنا التاريخ الأدبي أن الشعر السياسي كان موجوداً منذ أن عرف الشعر. ففي مرحلة الجاهلية كان الشعر لسان حال بعض القبائل المتحاربة التي تعتبره أداة للدفاع عن نفسها والتصدي للخصوم. لذلك كان الشاعر الفارس دريد بن الصمة يقول موضحاً بكونه منتمياً إلى درجة المتماهي مع قبيلته سواء في الغي أو الرشد: وما أنا إلا من غزية إن غوت/ غويت وإن ترشد غزية أرشد.

الشعر السياسي الحديث

لم يكن موجهاً ضد الآخر، قومياً أو دينياً، بل كان موجهاً من الشعراء إلى حكام أوطانهم

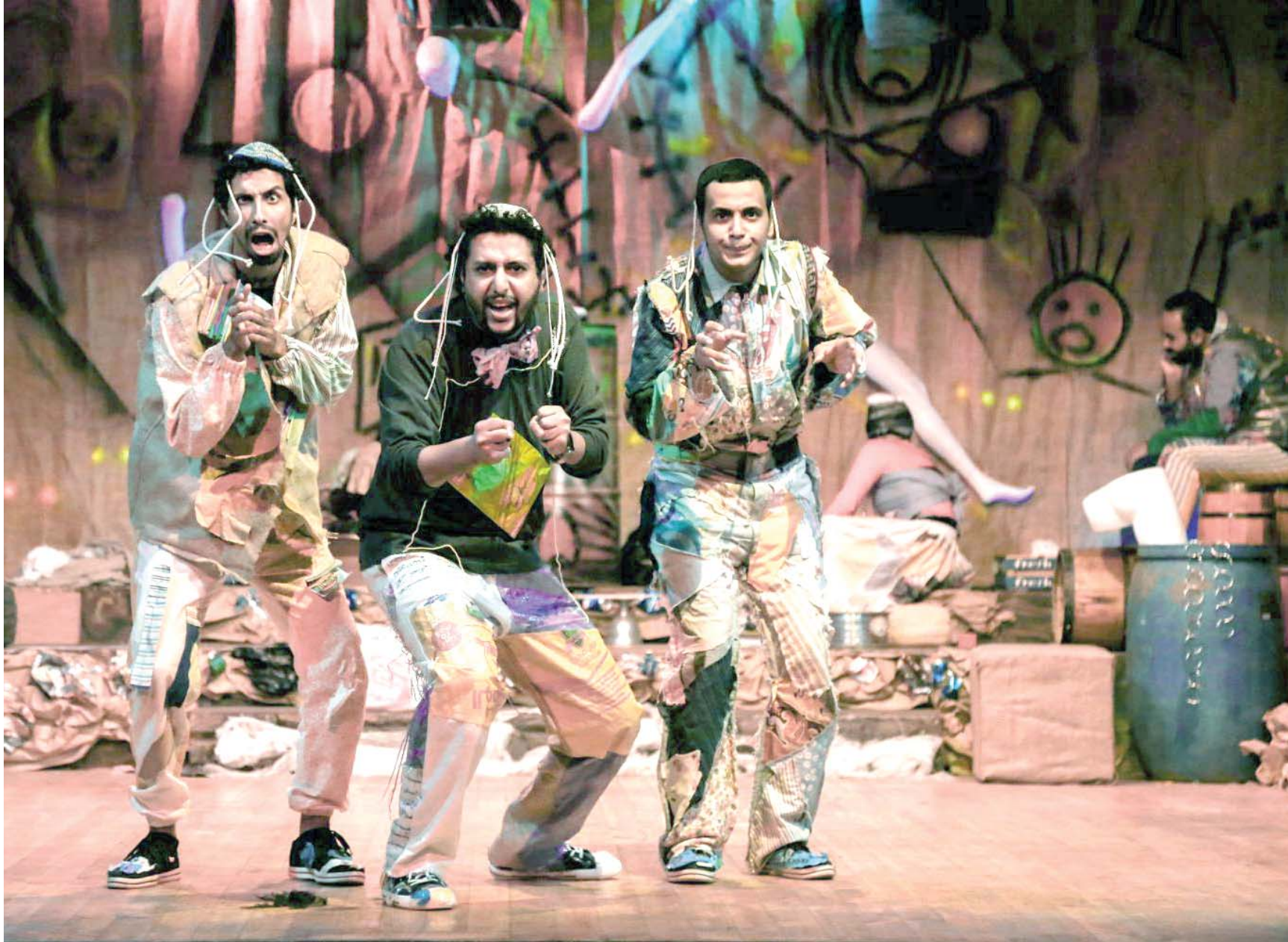
ومع مرحلة صدر الإسلام صار الشعر السياسي أوضح وباتت له مكانة في الدفاع عن الإسلام ضد خصومه خاصة في وقت الحروب. وكانت للشعر السياسي في التاريخ العربي فقرة نوعية في فترة الدولة الأموية، والصراعات الدموية التي نشأت والتصادمات الفكرية العنيفة التي صدعت الوحدة السياسية العربية والإسلامية حينها. ذهب كل فريق إلى جلب شعراء يقفون معه ليكونوا صوته المسموع في الصراع الفكري وحتى الحربي العسكري.



الشعراء الذين كتبوا الشعر السياسي لم يبق لمن مازالوا أحياء منهم إلا استذكار ماضيهم التأثر وسط عزلة العمر والجغرافيا

المحاكاة الساخرة تكشف الهوية بين الناس

مسرحية «ريساكيل».. إسكتشات كوميدية تُقدّم نقدا لاذعا للمجتمع



لا ينفصل المسرح عن حركة المجتمع وقضاياها وأزماته، فمن خلاله يمكن تجسيد ثقافات الشعوب بكل ما تحمله من عادات وتقاليد مُشكلة لهويتها، فضلاً عن دوره في نقد التغيرات السلبية التي تلحق بالمجتمعات عبر استغلال الكوميديا وغيرها من أدوات. وتُقدّم مسرحية "ريساكيل" التي تعرض حالياً على مسرح "الطليلة" في القاهرة، نقداً لعدد من الظواهر والمشكلات التي يواجها المجتمع المصري.

حنان عقيل
كاتبة مصرية

قد تؤدي الظروف المعيشية الضاغطة بالحياة الإنسانية إلى الهلاك، بحيث تصبح نقفاً مشرذمة، تشير إلى أن حياة كانت هنا وتلاشت تحت تأثير ضغط غير محتمل وتغيرات ساحقة، وتبعاً لذلك يصير الإنسان بحاجة إلى مساهلة ذاته عما آل إليه من صورة لم تعد تشبهه والتفكير في تلك الظروف التي دفعت به إلى مصير مزر. لعب على تلك الثيمة العرض المسرحي "ريساكيل"، للمخرج محمد الصغير، من خلال عدد من الإسكتشات المتفرقة والمختلفة مضموناً وشكلاً، والتي تقدم تصورات نقدية حافلة بالمفارقات المضحكة المبكية.

معالجة كوميدية

وظّف صناع العمل عدداً من الأنماط الكوميدية والدراما الحركية لنقد العديد من الظواهر السلبية المستشرية في المجتمع المصري، مثل التحرش وأزمة تأخر سن الزواج، والإسفاف في الفن، على وجه التحديد الأغاني الهابطة التي تُقدم كلمات بلا معنى وبضجيج فارغ من اللحن.

كذلك ما يسمى بـ"كابوس الثانوية العامة" الذي يؤدي إلى إصابة الطلاب وأسرهم بأمراض وضغوط نفسية وعصبية، وتراجع أخلاقيات الوفاء، واحترام الآخر، ومساعدة المحتاجين. احتل الزواج بفصوله المختلفة مكانة في عدد من الإسكتشات المتتالية في العرض، للإشارة إلى جاذبية العلاقة بين الطرفين في بداياتها والتحول التي تطرأ عليها مع مرور السنوات، وتلك المستجدات الضاغطة التي تقود إلى التحول لنمط حياة روتينية تُعاد فيها الأيام بكل تفاصيلها، ما يقود إلى المشكلات بين الطرفين التي قد تتطور إلى الانفصال.

عبّرت المسرحية عن نقد لعدد من السلوكيات والعادات الاجتماعية، مثل المبالغة في الاحتفالات وما يعقبها من تذبذب، خاصة في الأعياد التي تشهد مظاهر كرنفالية مبالغ بها، ورفض نفاق الموظفين لرؤسائهم في العمل، وهي ظاهرة باتت سمة غالبة عبر أدوات عديدة من التهكم والتورية، بأدوات ومعالجات كوميدية.

استخدم العرض المسرحي المحاكاة الساخرة بشكل جيد لبين تلك الهوية بين طبقات المجتمع، والإعلانات الدعائية التي تروج لأماكن سكنية بمدن جديدة ذات مواصفات تميزها عن غيرها من الأماكن وتقطع بأفضلية قاطني تلك الأماكن وما سواهم، وفي الآن ذاته السخرية من ثقافة الموت التي صارت تُعرض في كل مكان بحيث صارت الإعلانات التلفزيونية تروج لمقابر بمواصفات مثالية، ومبالغ طائلة تجعل حتى "الموت الكريم" بعيد المكان. كانت الكوميديا السوداء حاضرة في مشاهد أخرى، فهناك الفتاة

صناع العمل وظّفوا الأنماط الكوميدية والدراما الحركية لنقد العديد من الظواهر السلبية المستشرية في المجتمع المصري مثل التحرش وأزمة تأخر سن الزواج والإسفاف في الفن وغيرها

التي تُشبهه الكثيرات، وقُمّعت منذ طفولتها حتى صارت أضعف من أن تدفع عن نفسها الأذى إلى أن ماتت وانصرف عنها الجميع، ولم يهتم أحد بوجودها كما رحيلها.

وظهرت هذه الكوميديا في الحديث عن الأم المصرية التي تفني نفسها في تربية أولادها حتى ينصرف كل منهم إلى حياته الخاصة لتصير وحيدة تتسول سؤالاً أو اهتماماً عابراً، والتعبير عن أحلام الشباب المتهاوية واحداً تلو الآخر حتى تصير الحياة مجرد دوران في حلقة مفرغة بلا معنى.

جاءت الرقصات التي صممها الفنان مناضل عنتر، كإحدى أفضل العناصر داخل العرض المسرحي، إذ عبّرت بصورة مميزة عن عدد من الإشكاليات، مثل قمع المرأة والتحرش والانتهاك الجسدي والنفسى المتكرر لها.

وفي مشهد آخر عبّرت الرقصات عن السعي الدؤوب من قبل المجتمع لقمع ثم قولبة المختلفين والمصرفين عن القطيع، والإصرار على تجميعهم حتى يفقدوا كل شعور أو فكرة تميزهم عن سواهم.

وبدت السينوغرافيا كعنصر متميز في العرض، واستطاعت التعبير عن الأجواء حتى قبل بدايته، من خلال إبراز العديد من المخلفات والمنتجات المستهلكة التي رسمت فضاء المشهد المسرحي قبل بداية العرض، فضلاً عن وجود عدد من اللوحات التشكيلية ومنها لوحة "الصرخة" للفنان النرويجي إدوارد مونش، وتعد لوحة أيقونية تجسد ملامح الفرع والإشكاليات النفسية، التي يعاني منها الإنسان الحديث، ما جعل المنظر المسرحي في تماس مباشر مع مضمون العرض.

وظهرت الملابس في تنفّحها الممزقة والملاصقة بعشوائية، وتحمل أغلفة أو مخلفات لأطعمة ومشروبات تنتجها شركات عالمية، لتُقدّم تأكيداً على ذلك النمط من الحياة الاستهلاكية التي بات الإنسان الحديث أسيراً لها. كما وظفت الإضاءة بشكل جيد للتعبير عن الحالات النفسية المختلفة والمتقلبة ما

بين المرح والحزن والتوتر، واستخدمت الإضاءة المرتعشة بشكل لافت للتأكيد على حالة التلوث في المشهد الذي يتعرض لأغاني المهرجانات، وما تقدمه من إسفاف ظاهر على المستويات كافة.

إدماج المشاهد

رغم وجود العديد من عناصر التميز داخل العمل المسرحي، مثل الرقصات والأفكار المبدعة في بعض الإسكتشات، هناك بعض أوجه القصور التي كان من الممكن تلافيها؛ فثمة تكرار للأفكار في أكثر من "اسكتش" بأساليب مختلفة، وبدا ذلك أشبه باقتراض غياء المشاهد وحاجته إلى التكرار كي تصل إليه الفكرة ذاتها.

رغم وجود العديد من عناصر التميز داخل العمل المسرحي فقد شابه تكرار الأفكار في أكثر من «إسكتش»

وفي أحيان أخرى سقطت بعض المشاهد في فخ النكات المتداولة، وكان صناع العمل أرادوا استرضاء المشاهدين بمختلف أطيافهم، كي يندمجوا في العرض عبر مستنجدات، وهو ما تأكد في تكرار المشاهد التي يُلقى بها الحاجز الرابع للتفاعل المباشر مع المشاهد واستجلاب الضحك منه.

أفقدت تلك الرغبة العرض درجة من وحدته الأسلوبية والفنية، إذ كان من الممكن أن يصير أكثر تكثفاً بالاعتماد على بعض المستنجدات اللافتة على مستوى المضمون والأسلوب الفني واستبعاد مشاهد أخرى ليست ذات صلة قريبة جداً بمجموع المشاهد في العرض، مثل مشهد العزاء في وفاة "النكتة" ومشهد "الخراف" التي تنتظر الذبح في عيد الأضحي، للتأكيد على الفكرة الأكثر حضوراً في العرض.

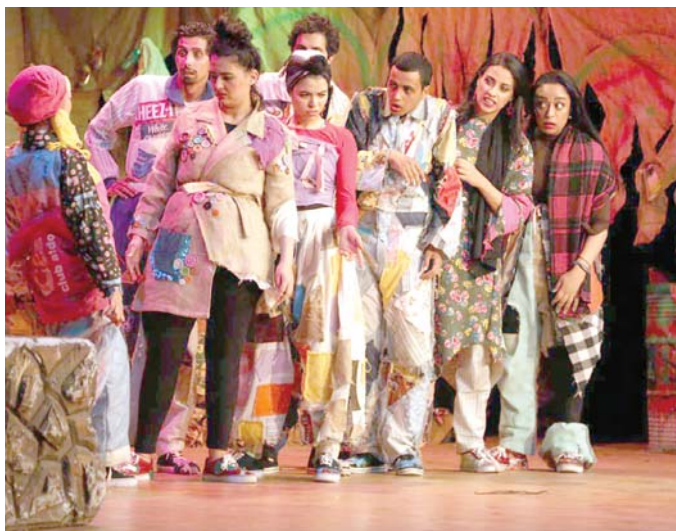
تلك الحياة الاستهلاكية التي تنتهك حياة الإنسان وأدميته وأفقده الكثير من قيمه وثوابته التاريخية، يستدعيها في نهاية العرض عبر التاريخ الفرعوني

تصورات نقدية حافلة بالمفارقات

عودة النشاط المسرحي تدريجياً. وقد جاءت الموسيقى لأحمد حمدي رؤوف، وصمم الدراما الحركية مناضل عنتر، والأزياء من تصميم عبير البراوي، أما الإخراج والسينوغرافيا فقام بهما محمد الصغير، الذي أخرج العديد من العروض مثل "تياترو مصر" في الموسم الأول والثالث، و"نوت فروزن"، و"روميو وجوليت"، و"السيرة الهلامية"، و"شيرلوك".



مشاهد تحاول استرضاء الجمهور



حالات نفسية مختلفة

فيلم «أشباح الحرب» من الكفاح ضد النازية إلى حرب أفغانستان

خمسة جنود يلخصون تراجيديا شخصيات تتقاذفها الحروب عبر الأزمنة



فيلم يجمع بين الرعب والعنف ووقائع التاريخ

الصف والمواقع الإلكترونية وقسم منها يؤخذ الفيلم على ما يشبه الاستطرادات السردية في مقابل الاستطرادات الكلامية بمعنى المسار الأفقي للأحداث أكثر من التركيز على التفاصيل الجزئية الدقيقة، لكن ذلك لن يغير من حقيقة تلك التراجيديا المرة شيئاً. والحاصل أن المتيقظ الوحيد هو العريف كريس الذي يحاول أن يستوعب كيف جاء بهم إلى ذلك المكان المعزج بالشاشات والتقنيات الرقمية والأجهزة الحديثة، وكيف انتقل فجأة من الحرب العالمية الثانية إلى هذا الزمن، وهي أسئلة سوف لن تكون هنالك إجابة مباشرة عليها بقدر المضي في الاكتشاف والمستقبل.



الفيلم تراجيديا فيها الكثير من العبث واللاجدوى والصراخ والآلام أكثر من حديث البطولات والأصدقاء البعيدة

لكن في المقابل هنالك تلاعب بذاكرة الجنود وهكذا سوف يبقون بمثابة فئران تجارب لتلك الحروب المجنونة وإلا كيف تم محو الماضي بالنسيئة إلى جنود محطمين لغرض أن يكونوا امتدادا للحاضر ومن دون هزات ارتدادية تجعلهم يتوقفون جدياً من أجل إيقاف عجلة المهزلة. ولتعد مرة أخرى إلى المشهد نفسه الذي تم تأطير مدخل الفيلم به، الجنود الأربعة نائمون بينما الخامس هو كريس الذي لا تزال أشباح الحرب تلاحقه ولهذا سوف يسأل تلك الأشباح: من أنتم وماذا تريدون مني؟

والحاصل أننا أمام تراجيديا فيها الكثير من العبث واللاجدوى والصراخ والآلام أكثر من حديث البطولات والأصدقاء البعيدة، أكثر من خطب وأوامر الجنرالات، وهي حقا تلك التراجيديا التي برع المخرج وهو نفسه كاتب السيناريو في تقديمها.

عنه من سجل العائلة التي كانت تقطن ذلك القصر هو المصدر الوحيد لرؤية ما كان يجري فيه وحياة ساكنيه، بمعنى آخر التعايش مع شخصيات تحوم أشباحها في المكان، وما هم الجنود يكتشفون علب السجائر التي كان الأب يدخنها والتي سوف تربطنا مع واقع آخر لا أقل غرابة. وكما ذكرنا في بداية المقال إن الغزارة التعبيرية لهذا الفيلم سوف تقودنا إلى معطيات أخرى تشي بتميز كامل. الصفحة الناقصة من اليوميات وسيرة حياة الشخصيات سوف يجدها الجنود ملصقة بإحدى الجثث، ولكن ويا للغرابة إنها مكتوبة باللغة العربية، وحيث يكتشف الفقير أن تلك العائلة هي عائلة أفغانية، ولأن دائرة الحرب واحدة كيفما كانت فإن عجلة الحرب دارت قبل حوالي نصف قرن سوف تعود للدوران في بقعة مكانية أخرى من خلال حرب أفغانستان.

هاهم الجنود الخمسة أنفسهم في كابول، وسوف يواجهون مسلحي طالبان وهم يتجمعون للهجوم على منزل الطبيب نفسه الذي تركنا صورته مع عائلته في القصر المهجور بفرنسا عام 1944، وفي الوقت الذي يشعرون فيه بمرارة التخلي عن الطبيب الذي خدم أميركا وجنودها وزودهم بمعلومات عن أفراد طالبان والقاعدة ها هي أميركا تتخلى عنه. يتكامل المشهد عندما تقترب لحظة المواجهة مع مسلحي طالبان وهم يحققون مع الطبيب، لكن ها هو المشهد يعيد نفسه، يتم قتل الطبيب حرقاً فيما يتم قتل ابنته شقنا وابنه غرقاً، وهي القصة الكارثية نفسها التي واجهها الجنود الخمسة في القصر المهجور.

على أن شعور الجنود الخمسة بالغضب لامتناع الضابط المسؤول عن إصدار أمر إطلاق النار ضد مسلحي طالبان سوف يعيد دائرة اللعنة التي وجدها الجنود موزعة باللغة العربية وبالرموز والطلاسم والتعويذ وحيث تتعدد كلمات اللعنة من الأم التي رأت عائلتها وهي تُقتل في فرنسا أو المرأة الأخرى التي رأت عائلتها وهي تقتل في كابول، لكن الفارق هو أن أباتشي أميركية كانت قرب المكان ولم تفعل شيئاً لإنقاذ العائلة، بينما في الحالة الفرنسية كان القصر معزولاً والنازيون لوحدهم يفعلون ما يشاؤون.

الخيال العلمي

الدهشة الأخرى تكمن في الانتقال إلى الجنود الخمسة وقد نالت منهم الحرب ونهشت أجسادهم فهذا مقطوع المساقين وذلك مهشم الوجه والآخر مقطوع الذراعين، هم أنفسهم جنود الرحلة المرة الخامسة، وكلهم يرقدون ضمن برنامج متطور يقود الطبيب نفسه الذي أدى دور الضابط النازي في بداية الأحداث. هنالك الكثير مما كتب عن هذا الفيلم في

مسرح مستخدمة الحوار وما يرد عن سيرة العائلة من يوميات في دفتر الذي تركه أفرادها لكن تلك الطبعة المسرحية للأحداث كان أداء الممثلين من جهة والحبكات الثانية من جهة أخرى هما اللذان يخففان من وطأة الحوار المستمر والوسيلة الوحيدة لدى الشخصيات.

في مقابل ذلك ولتأكيد وجود قوة روحية ما يتوصل الجنود الخمسة إلى محصلة مفادها أن المكان تسكنه أرواح أصحابه المقتولين والذين لا أحد يعرف أين ذهب بهم النازيون، حتى الليلة التي يقوم فيها العريف كريس بنثر الدقيق لتعقب خطوات شبح مفتر ضلكنه في واقع الأمر سوف يتم اختطافه أمام أنظار زملائه ويتم الإلقاء به في مخزن متروك ليجد الجنود جثث العائلة هناك ويقوموا بدفنهم.

تلاعب بالزمان والمكان

تبدو تلك المعاناة كافية لاستنفاد طاقات أولئك الجنود، ولهذا يقررون ترك المكان والعودة إلى تكتلتهم الأصلية متحملين أية تبعات أو عقوبة، وبالفعل فإنهم يقطعون الطريق وسط المزارع يلاحقهم صوت شبح ما وهو يردد أن "في خروجكم نهايتكم وهالاككم"، لكنهم لن يصدقوا، ثم يفضون في مسارهم لكنهم في واقع الأمر سوف يكونون في حلقة زمنية ومكانية غريبة محكمة الإغلاق، فكلما قطعوا مسافة وجدوا أنفسهم عائدتين إلى نفس المكان ولهذا يقررون بعد إرهاق وجه أن يعودوا أدرجهم إلى القصر المهجور متحملين جميع التبعات. تبدو فكرة التيه المكاني التي مر بها الجنود معالجة درامية أخرى مختلفة أيضاً عن السائد في سينما الحروب إذ إن ضياع أو تيه الجنود من الاحتمالات الضعيفة، لكن المخرج وهو نفسه كاتب السيناريو يتلاعب بعنصري الزمان والمكان لتعميق فكرة الحرب التي تسببت في فقدان الشخصيات البوصلة للوصول إلى الحقيقة.

العودة إلى نقطة البداية هي استمرار للدائرة المكانية والانقطاع عن الآخرين وتووير فكرة الحرب وأشباحها، وهي مثلاً بالنسبة إلى الجندي القناص تابيرت (الممثل كيل غالنر) الذكريات الأكثر قسوة التي عاشها في المعارك وقيامه بقتل أطفال وفتيات من النازيين دون رحمة، لكن ها هو الآن تغرورق عيناه بالدموع وهو يسترجع تلك القسوة المفردة تجاه أفراد عزل وغير محاربين وجدوا أنفسهم جزءاً من تلك الدوامة التي لا تعرف نهاياتها. على الجهة الأخرى يصبح ما يتم الكشف

الثانية التي تكمل ذلك هي وجود ما يشبه الجريدة اليومية أو اليوميات التي تروي جوانب من سيرة ومفردات حياة تلك الأسرة وهو ما يشغل به الجندي إيوجين (الممثل سكيلار أسين) الذي يربط كثيراً من الظواهر مع سيرة تلك العائلة. ولنتنقل بعد ذلك إلى استكمال ذلك

العالم المجهول القائم في غرف وأروقة وزوايا ذلك المكان الغرائبي عندما تقع المواجهة بين الجنود الأميركيين الخمسة وبين حشد من الجيش النازي، وهي مواجهة تنجح أشباح المكان في إشغالها بإصدارها أصواتا تجعل النازيين يندفعون لتفتيش المكان وبالتالي خوض مواجهة مع الجنود الخمسة.

على أن المفارقة هنا والقائمة على فكرة الانتقام والشار المزوجة بالأرواح، هي العقاب الذي يطال جنديين نازيين بما يتسبب في موتهما، فأحدهما يعاقب شنقا والثاني غرقاً في مغطس الحمام حيث تجبره قوة ما على السقوط في الحوض والغرق فيه حتى الموت لتكتشف من خلال اليوميات أن فريدين من عائلة هولويج، التي كانت تعيش في ذلك المكان قد تم قتلها بذات الطريقة على أيدي الجنود النازيين.

يعني المخرج خلال ذلك بالتنوع على أداء الممثلين الخمسة وهي إشكالية إضافية واجهت صانعي الفيلم، فالشخصيات وهي تدور في كل يوم في أنحاء المكان، تصبح وكأنها على خشبة

بعد انفجار سيارة للجنود النازيين وما يفعله الجنود الخمسة بضحايا الانفجار، فهذا يجهز على الجريح بطلقة في الرأس والآخر ينزغ من قم الضابط النازي بعض أسنانه المغلفة بالذهب أما الآخر فيقرر خوض نزال ملاكمة مع ضابط نازي هو الناجي الوحيد من دون إصابة. على الجهة الأخرى ولكي تتكامل الصورة هنالك المديون بملابسهم المهلهلة وخاصة النساء والأطفال وهم يجوبون القرى باحثين عن ملاذ.

الانتقال الحاسم والأكثر أهمية في هذه الدراما الفيلمية يبدأ بمجرد الوصول إلى ذلك المبنى الذي هو في الأصل قصر مهجور ومعزول عن كل شيء وسط الريف. يشكل ذلك القصر عنصراً مكانياً شديداً الأهمية إذ من خلاله سوف تنتقل من ثيمة الحرب وقصة الصراع بين الحلفاء والنازيين إلى ما وراء تلك الحرب من مأس، من أشباح وأصوات ضحايا، كلها تتجمع في هذا المكان بشكل غير متوقع. وببساطة شديدة فإننا بالانتقال إلى هذا المكان نكون قد انتقلنا إلى أجواء رعب وقلق كاملة من خلال الأصوات وحركة الأشياء التي تصدر من أماكن مختلفة في ذلك القصر الضخم بطبقاته المتعددة.

هنا سوف تتضح مقتنيات عائلة هجرت المكان عنوة وهي عائلة هولويج التي أعدمها النازيون بالكامل، ولم تبق منها سوى صورة تضم الزوج والزوجة، وولداً وبناتاً هما ابناهما.

من حيث المبدأ لن يضيف الفيلم جديداً في مقاربته لأفلام الرعب التي تتحدث عن الأشباح التي تعشش في مبان مهجورة أو بيوت وقصور وقلاع مسكونة وهو ما شاهدها في مئات من أفلام الرعب، لكن الإضافة هنا هي أن تلك الأشباح ما هي إلا أشباح ضحايا الحروب. والمقاربة

لا يبقئ من الحرب سوى ضحاياها وأشباحها، تبدو هذه المقولة صحيحة إلى حد بعيد إذا ما قارنا حجم الانتصارات بحجم الكوارث والمآسي. هذه المآسي التي ألهمت الفنانين والمبدعين لرصد أعماق البشر واستخراج ما هو مخفي ومظلم في الإنسان. وقد تمكنت السينما باقتدار من ذلك، لكن كثيرة هي الأفلام التي عالجت الحروب، حتى أنها باتت مكررة، لكن ما قام به إيريك بريس في تناولته للحرب العالمية الثانية غير من وجه السينما التي تتناول الحرب.



طاهر علوان
كاتب عراقي

تعرضنا في مرات سابقة لأفلام بنيت قصصها على خلفية الحرب العالمية الثانية، ولكن يبدو أن هذه الحرب ستظل محفراً دائماً ولا يكاد ينتهي باتجاه إنتاج المزيد من الأفلام التي تدور في تلك الدائرة. لكن الأمر مختلف بالطبع ما بين معالجة كل فيلم وفيلم آخر، وواقعياً لا تعطينا هنا سوى الأفلام المنتقاة والأكثر تميزاً في مقاربتها لتلك الفاجعة البشرية. يأتي فيلم "أشباح الحرب" الذي يعرض حديثاً للمخرج إيريك بريس ليشكل إضافة نوعية لهذه الفئة من الأفلام، حيث يحمل معه الجراءة والتميز في المعالجة والبناء الدرامي، إضافة إلى قضية الإنسان تحت مطحنة الحرب ومآسيها، ومنهم حتى الجنود الذين ترفرف من فوقهم رايات بلادهم المنتصرة، إذ يطرح الفيلم الإشكالية المعقدة التي ترتبط بالإنسان في بنائه النفسي والقاسم المشترك للهلع والرعب فضلاً عن العنف المسرف الذي لا يستتني أحداً.

أجواء الرعب المثيرة

ها نحن في العام 1944 وحيث فرنسا خاضعة للاحتلال النازي، فيما الجنود الأميركيين يتسللون ليسندوا الفرنسيين في محتهم.

المخرج يتلاعب بعنصري الزمان والمكان لتعميق فكرة الحرب التي تسببت في فقدان الشخصيات البوصلة للوصول إلى الحقيقة

هنا في الريف الفرنسي الممتد بنام خمسة جنود في العراء، وواحد مهم هو الذي يرى شبح الحرب وهو يلاحقه ويكاد يفتن روحه، ليصبح مشهد الرعب أو المشهد الكابوسي هو مشهد الافتتاح والختام.

يكلف الجنود الخمسة بوصفهم كتيبة مشاة صغيرة يقودها كريس (الممثل برينتون تاوئيتس) بمهمة السير باتجاه الاستقرار في أحد المباني الذي كان في السابق مقراً لإحدى قيادات الجيش النازي. لكن بشاعة الحرب سرعان ما تستجسم في الطريق إلى ذلك المكان



جنود تائهون في زمن يتكرر



مرحبا بكم في الشتاء الدافئ



كورونا لا يفسد المزاج في الجزر

وكالات السفر في تونس على حافة الإفلاس

وأغلقت حوالي خمسين في المئة من وكالات السفر أبوابها بسبب توقف نشاطها وفقا للجامعة العامة لوكالات السفر.

وقال عزيز بن عيسى وهو صاحب وكالة سفر "نحن في خطر وفي محنة" مضيفا "تعميش كارثة كبيرة من مارس الماضي... والسلطات لم تتفد وعودها بمنح قطاع السياحة مساعدات بقيمة 180 مليون يورو".

حوالي خمسين في المئة من وكالات السفر أغلقت أبوابها

بشّلت تونسك تلتايفه بعد
أن أغلقت المطارات

حتى 20 سبتمبر الماضي، زار تونس 330 ألف سائح أوروبي فقط بينما غاب سائح الجزائر وروسيا وهما أكبر سوقين بالنسبة إلى تونس بسبب خطر الإلحاح ولكن لا يعرف حتى متى ستمصر بعد انتهاء فترة اللزوم السايح.

وأغلقت حوالي خمسين في المئة من وكالات السفر أبوابها بسبب توقف نشاطها وفقا للجامعة العامة لوكالات السفر.

وقال عزيز بن عيسى وهو صاحب وكالة سفر "نحن في خطر وفي محنة" مضيفا "نعيش كارثة كبيرة منذ مارس الماضي... والسلطات لم تنفذ وعودها بمنح قسوة السياح مساعدات بقيمة 180 مليون يورو".

حوالي خمسين في المئة من وكالات السفر أغلقت أبوابها بسبب توقف نشاطها بعد أن أغلقت المطارات

حتى 20 سبتمبر الماضي، زار تونس 330 ألف سائح أوروبي فقط بينما غاب سياح الجزائر وروسيا وهما أكبر سوقين بالنسبة إلى تونس بسبب



متی نراکم

بـ"خطورة تأثير ارتفاع عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا المستجد على اقتصاد الإربيل خاصة في السياح السياحية"، لكنه شدد على أن السلطات المحلية تجعل في مقدمة أولوياتها الحفاظ على صحة المواطن بجزر الكارتي. وأعلنت جزر الكارتي في السابق عن توفيرها تاميناً مجانياً للسائح عطي الحوادث المتعلقة بفيروس كورونا المستجد، بعد فقدان ثلاثة ملايين سائح إثر تعليق الرحلات الجوية منذ بداية العام الحالي، وشل النشاط الاقتصادي بين شهري مارس ويونيو الماضي. وتدرّ السياحة على جزر الكارتي في الأوضاع العادية قبل الأزمة أكثر من 16 مليار يورو سنوياً، وتخلق 343899 وظيفة فائدة سكان جزر الكارتي.

ويعمل الكثير من المهاجرين في قطاع السياحة بالجزر، وهو ما يعني أن وظائف العمل التي تم فقدانها خلال الأزمة قد تعود خلال الأشهر المقبلة. وفي الوقت الذي يحاول فيه الأرخبيل تجاوز ركود الموسم السياحي الصيفي من خلال تنشيط السياحة الشتوية، ما زال القطاع في بقية المدن والمناطق الإسبانية يعاني من مخلفات الوباء الذي أغلق الفنادق والمطاعم، وخاصة في إقليم كتالونيا والعاصمة مدريد، وأحال العاملين في المجال إلى البطالة. وأظهرت بيانات رسمية أن عدد السياح الدوليين الوافدين إلى إسبانيا انخفض بنسبة 76 في المئة على أساس سنوي في أغسطس الماضي، حيث أدت القيود المتعلقة بالوقاية من وباء فيروس كورونا إلى ثني الكثيرين عن السفر.

والمحميات الوطنية في أوروبا والعالم، إضافة إلى من الألعاب وعروض السيرك الترفيهية الجاذبة لأطفال العائلات. ومن خلال مقال اليوم نذكر لكل من يفكر في وضع برنامج سياحي يجزئ الكناري

سلامتهم من الفيروس قبل 48 ساعة من مغادرة السياح القادمين من السويد، ويقومون به طوعاً. وأوضح منظم الرحلات أنه لا يرى ضرورة لإجراء الاختبار قبل رحلة العودة، لأن السويد لا تتطلب ذلك في الوقت الحالي.

من المتوقع أن تسجل برز
الكناري خمس رحلات أسبوعية
من الدنمارك، أربع إلى غران
كناريا وواحدة إلى
تينيريفي



وقد تعرضت الحكومة المحلية للأرجيل لانتقادات كثيرة بسبب هذه العودة السريعة إلى النشاط السياحي من قبل الأحزاب السياسية في المعارضة ومن جمعيات وهيئات المجتمع المدني التي اتهمت السلطة الإقليمية بتفضيل الانتعاشة الاقتصادية على صحة المواطن. وأقر رئيس الحكومة المحلية للأرجيل، الاشتراكي أنجيل توريس،

مصريه - بدأت مجموعة "نوردك ترافل" لليجير، أكبر شركة منظمة للرحلات في دول الشمال الأوروبي، إرسال السياح مرة أخرى إلى جزر الكناري في رحلة تجريبية اعتباراً من السبت 24 أكتوبر الجاري، على أن تتطور الرحلات تدريجياً بمعدل أربع رحلات أسبوعية من السويد، واحدة إلى تينيريفي وثلث إلى غران كناريا.

ومن المقرر أن تعمل مع جزر
غران كناريا وتينيريفي ولانثاروتي
وفويرتيفنتورا، وستكون بعض الرحلات
ثلاثة بحث تمس عدة جزر.

وفي المجمل، من المتوقع أن تقدم الشركة 1500 عرض لزيارة الجزر في الأسبوع الأول، والتي سترتفع إذا ما ازداد الطلب.

وبمجرد رفع القيود المفروضة على السفر إلى إسبانيا من الدنمارك، فإن جزر الكناري ستستقبل خمس رحلات أسبوعية، أربع إلى غران كناريا وواحدة إلى تينيريفي، أما في ما يتعلق بالتدفقات السياحية مع فنلندا

والنرويج، فسيتعين
الانتظار حتى يناير
2021 على الأقل.

تتميز جزر الكناري بطبيعتها البركانية التي خلقت وراءها من التكوينات الصخرية المميزة والكهوف والاتفاق الفريدة من نوعها، ما أثار فضول العلماء والسياح على حد سواء، وأثارت بها لتصبح من أهم المناطق السياحية في إسبانيا. هذا إلى جانب ما تتمتع به الجزر من شواطئ ساحرة،

من المتوقع أن تستقبل جزر
الكناري خمس رحلات أسبوعية
من الدنمارك، أربع إلى غران
كناريا وواحدة إلى
تينيريفي



غبار الركود السياحي يتراكم على مراكش

المدينة لا ترتبط بالأساس بقرار السلطات المغربية لغلق الحدود، بقدر ما هي مرتبطة بالمشترديات التي تفرضها العديد من الدول على السفر، وبالتالي فإن حل الأزمة لا يرتبط بقرار مغربي فقط.

الصحي المشددة، أدخلها المدينة وسكانها
لفيدراليو النقل السباحي في المغرب،
قال إن "قطاع النقل السباحي سواء على
مستوى مدينة مراكش أو على مستوى
المغرب ككل يعيش حالة من التشلل
والتوقف التام".

وأضاف أن التحدي الأكبر الذي يواجهه القطاع، هو المحافظة على الكوادر البشرية العاملة فيه، والتي تم تدريبها من قبل شركات النقل، حيث أصبحت هذه المهمة شبه مستحيلة في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، التي عصفت بالسياحة.

أزمة يزيد من استنفالها ارتباطا 80 في المئة من شركات النقل السياحي بقروض بنكية، إضافة إلى التدخل الخجول للدولة سواء على مستوى دعم القطاع أو على مستوى تأجيل سداد الديون.

والتي تعذ عصب الحياة فيها، امتدت إلى كل ما يرتبط بالسياحة من أنشطة اقتصادية".

ويوضح، "إن ما لحق بالمدينة بشكل خاص والمدين السياحية في المغرب عموما، من آثار سلبية بسبب كورونا، جعل من دعم القطاع السياحي في البلاد من الأولويات التي تقبل الجهات المختصة على إيجاد الآليات لتنفيذ".

وشدد على أن الأزمة التي تشهدها



ويبدو أن القطاع الذي عاش هذه الأزمة، سيعيش تداعيات ما بعدها أيضا، إذ يؤكد المتحدث أن المعطيات تشير إلى أن تعافي هذا القطاع من الأزمة لن يتم إلا بعد ثلاث سنوات، في حال عادت حركة السياحة إلى طبيعتها المعتادة.

قطاع الإنشياء السياحي كان بدوره من أبرز المتضررين من توقف السياحة في المدينة، وهو ما يؤكد إبراهيم آيت المؤذن، الذي يعمل مرشدا سياحيا في مراكش منذ قرابة 35 سنة.

المؤذن أكد أن مراكش "لم تشهد مثل هذه الحالة من الشلل منذ حرب الخليج في مطلع تسعينات القرن الماضي".

مراكش (المغرب) - شوارع مزدحمة وأفنية صاخبة وأسواق ومزارات تاريخية مكتظة بزوارها القادمين من مختلف بقاع العالم، هكذا كانت مراكش المدينة السياحية الأولى في المغرب قبل أن تطرق حائحة كورونا أبوابها.

الأزمة التي تشهدها المدينة الحمراء ترتبط بالأساس بالقرارات التي تفرضها العديد من الدول على السفر

المدينة الحمراء، لم تصمد عندما اجتاحتها الوباء وطال الإغلاق أغلب مرافقها، وانعمت حركة السياحة فيها عقب إقرار السلطات المغربية إغلاق الحدود أمام حركة المغادرين والوافدين، وإعلان حالة طوارئ صحية.

توقف القطاع الذي يعتبر عصب حياة المدينة، وانعكس بدوره على



المستفيدون من السياح ينتظرون

السوق الرقمية تساعد الدول على تغيير مقاربات التوريد

الحكومات أمام تحدي إعادة تصور نموذج تشغيل المشتريات لمواكبة التطور التكنولوجي



تحولات رقمية راديكالية

وتسببت جائحة كوفيد - 19 في عرقلة الاقتصاد العالمي حتى وصل أثرها إلى حياتنا اليومية، ومن المتوقع أن تستمر هذه الجائحة في ذلك لمزيد من الوقت. كما أثر تراجع النشاط الاقتصادي على الشركات العاملة في جميع القطاعات. وأصبحت العديد من المؤسسات تواجه تحديات حقيقية في تحقيق الإيرادات أو تنويعها وفي خفض التكاليف. أو حتى القدرة على الصمود بشكل عام في ظل هذه الظروف الاستثنائية، ما أدى كذلك إلى ارتفاع حاد في مستويات البطالة.

مستوى العالم إحصائياً بنسبة 4.5 في المئة خلال الربع الأول من عام 2020، ما يعني تلاشي نحو 130 مليون وظيفة بدوام كامل.

4.2
مليار جنيه إسترليني قيمة منح العقود التي قامت بها بريطانيا لتقسيم المتطلبات الرقمية واسعة النطاق على الشركات

وجعل التباطؤ الاقتصادي في العرض والطلب نحو 52 في المئة من المراء الماليين في منطقة الشرق الأوسط و59 في المئة من المراء الماليين في دولة الإمارات العربية المتحدة يتوقعون حدوث تغييرات جذرية في كيفية إدارة عملية التوظيف والموارد البشرية بمؤسساتهم التي قد تشمل على الإنفاق المؤقت عن العمل أو حتى تسريع الموظفين بشكل نهائي نتيجة التباطؤ في قطاع الأعمال في المنطقة.

وإلى جانب نقص الإنتاجية وبطء نسق الأعمال فقد أظهرت الجائحة أزمة تتمثل في فجوات حادة في المهارات التشغيلية بين الأفراد في بيئة العمل ما يدعو إلى تسريع تطوير مهارات الموظفين وصقلها.

يمكن القول إن جائحة كورونا اختزلت عشر سنوات على الأقل في عمر التحول الرقمي، حيث أن ما نلاحظه من مسابقة الدول للزمن لوضع أسس هذا الانتقال رهبة جاءت في دقائق ضائعة وأرغمت الجميع على تكريسها على الأقل لتسيير بعض الأعمال والعمليات اليومية داخل الإدارات والمؤسسات.

إلى توفير موارد كبيرة للمؤسسات الحكومية فحسب، بل سيشجع أيضاً على الابتكار.

وتتسارع يوماً بعد يوم وتيرة التغييرات الجذرية التي تحدثها موجة الرقمنة العارمة في أساليب التشغيل والتقدم لشغل الوظائف، حيث حلت تطبيقات تعمل بنقرة واحدة وبرمجيات للبحث عن مرشحين للوظائف ومقاطع فيديو على الهواتف المحمولة، محل الطرق التقليدية في التوظيف.

وابتعدت الأساليب الجديدة بمسافة شاسعة عن الأساليب القديمة، التي كانت تعتمد على السير الذاتية والخطابات التفسيرية المرفقة، وهي تسير باتجاه ما يطلق عليه الخبراء اسم "الاستعانة بالمصادر النشطة".

وأصبح سوق العمل يميل إلى بحث مسؤولي التوظيف في الشركات عن مرشحين مناسبين لشغل وظائف بعينها. ويتم ذلك في المقام الأول عبر شبكات مثل "لينكد إن". ولم يعد التوظيف ينتظر حصراً بحث الأشخاص عن الوظائف.

وفي القطاع الطبي أيضاً كانت الرقمنة وسيلة فعالة لإنقاذ المرضى وفحصت اتفاقاً أفضل لحياة دون الم ومعاناة، حيث يعكف العلماء والباحثون داخل مختبراتهم على تطوير المزيد من العلاجات الجديدة المرتبطة بالتكنولوجيا.

وظهرت نتيجة هذا الاعتراف المتواصل الكثير من الابتكارات التقنية الحديثة في السنوات الأخيرة موهنت على قيمة التقدم التكنولوجي في المجال العلمي، ولعل أبرزها في يوليو الماضي تمكن فريق طبي إيطالي من ابتكار شبكية اصطناعية بدقة عالية تحفز الخلايا العصبية على استيعاب الضوء وبالتالي عودة البصر، عبر تعزيزها بمكون سائل يسهل تعليق الجسيمات النانوية البوليمرية الضوئية، في وقت تبحث فيه الإنسانية عن نقطة ضوء تمنحها أملاً وهي لا تزال تصارع فيروس كورونا عالمياً.

وزاد الوباء في إقناع الحكومات بالحاجة الملحة إلى الاعتماد على التكنولوجيا لتسيير القطاعات الحيوية في ظل وجود الوباء الذي سيتواصل إلى أشهر، ما يعني أن التكنولوجيا ستعيد تشكيل مستقبل الاقتصاد والعمل بحيث يكون التطوير والتحديث التكنولوجي علامة فارقة بعيداً عن الثروات الطبيعية التقليدية التي سادت طيلة عقود.

الخدمات الرقمية المتخصصة ومنصة خدمات استضافة مراكز البيانات؛ حيث تتولى وكالة الخدمات التجارية الملكية تدقيق أي بائع يرغب في إدراج نفسه في السوق ضمن هذه الفئات، ثم يُسمح له بتقديم عروضه على أي فرص تُدرجها الكيانات الحكومية.

سهولة وانفتاح

بالمثل، أنشأت أستراليا 15 فئة مختلفة، حيث يمكن للبائعين عرض منتجاتهم وخدماتهم بالإضافة إلى إمكاناتهم ذات الصلة. وتغطي هذه الفئات عدة مجالات مثل التسليم الرشيق والحوكمة، والأمن السيبراني، والتغيير والتحول، والمحتوى النشر، وغيرها.

ومن شأن عملية الشراء والتوريد المبسطة هذه أن تتيح للكيانات الحكومية التركيز على أعمالها الأساسية وتقديم قيمة للأفراد بطريقة أسرع وأكثر رشاقة وانفتاحاً. علاوة على ذلك، يمكن للموردين والمشتريين التمتع بمستوى عالٍ من الضمان مع تقليل تكلفة ووقت التوريد والشراء.

ونظراً لأن التوريد والمشتريات يمثلان تحدياً رئيسياً للقطاع العام، فإن هذا النموذج الجديد يتمتع بإمكانات قد تجعل منه بديلاً مفضلاً للطرق التقليدية المستخدمة لأداء هذه العمليات. واعتقد أن هذا النموذج سيتمكن من إبداع أساليب مبتكرة جديدة أثناء نموه وبلوغه مرحلة النضج.

وكمثال على هذه الأساليب، فإن استخدام العقود الديناميكية سيسمح للموردين بتحديث الأسعار وتقديم منتجات وخدمات جديدة للجهات الحكومية دون انتظار انتهاء صلاحية العقود الأصلية.

وأخيراً، يمكن أن تصبح هذه الأسواق الرقمية منصة للبحث عن حلول أكثر من كونها منصة لعرض المواصفات التي ينبغي على مقدمي العروض الوفاء بها.

ويمكن للكيانات استخدام هذه المنصة لتقديم بيان لشبكة والسماح للبائعين المسجلين بتقديم الحلول التي يعدونها الأفضل. لن يؤدي هذا

المثال، تسمح السوق الرقمية لحكومة كولومبيا البريطانية في كندا لكيانات القطاع العام التابعة لها بالإنخراط مباشرة مع الموردين إذا كانت قيمة المشروع لا تتجاوز 70.000 دولار كندي. ويمكن للمطور الاتصال مباشرة بالمدير المسؤول عن المشروع لمناقشة متطلبات البرمجة بالتفصيل، ثم العمل في بيئة تعاونية ومحددة المراحل لتسليم العمل الموكل إليهم. كما تقدم هذه العقود الصغيرة حوافز إذا تم الانتهاء من المهام قبل الجدول الزمني المتفق عليه.

هناك عامل تمييزي رئيسي آخر يتعلق بما يتم بيعه في السوق الرقمية؛ إذ إنه بالاستفادة من رحلة التحول الرقمي لحكومات مختلفة، تمتلك الأسواق الرقمية القائمة حالياً فئات متخصصة لمساعدة المشتريين في العثور بسرعة على ما يحتاجون إليه. وعلى سبيل المثال، أنشأت السوق الرقمية في المملكة المتحدة ثلاث منصات للبائعين، وهي: منصة الخدمات السحابية ومنصة

هذه المشكلة وجعله مناسباً للعصر الرقمي. وقد اتخذت بعض الدول الرائدة رقمية مثل المملكة المتحدة ونيوزيلندا وأستراليا نهج "السوق الرقمية" لتصميم نموذج مشتريات جديد مصمم بشكل خاص لدعم المشاريع والمبادرات الحكومية الرقمية.

يعمل هذا النموذج على تطوير تصميم مشابه لمنصات التجارة الإلكترونية التي تجمع المشتريين والبائعين معا لتسهيل المعاملات المريحة؛ حيث يمكن للشركات المزودة التي تستوفي معايير التسجيل أن تشارك تفاصيل منتجاتها وخدماتها في الكatalogات مرفقة بأسعارها، بشكل مشابه تماماً للبائعين الذين نراهم على موقع أمازون أو مواقع التجارة الإلكترونية الأخرى.

ما يميز هذا النهج عن النماذج التقليدية هو أنه يوحد معايير العديد من الأنشطة والعمليات، ما يجعله أسرع وأكثر كفاءة.

وعلى سبيل المثال، يعمل السوق الرقمي في نيوزيلندا على توحيد الشروط التجارية الذي أصبحت السوق التعاوني.

وتبرز فائدة هذه الممارسة بشكل خاص بالنسبة للجهات الحكومية التي لا تمتلك فرق مشتريات وتوريد مخصصة.

ويقوم نموذج السوق الرقمي أيضاً بتقسيم المتطلبات الرقمية واسعة النطاق، بما في ذلك متطلبات المعلومات والتكنولوجيا، إلى أجزاء أصغر، ما يسمح للشركات الصغيرة بتقديم عروضها للفوز بعقود توريدها. ووفقاً للخدمة الرقمية الحكومية في

المملكة المتحدة، خلال فترة أربع سنوات منذ تأسيس السوق الرقمية، تم منح عقود تزيد قيمتها عن 4.2 مليار جنيه إسترليني، وكان 90 في المئة من البائعين هم من الشركات الصغيرة والمتوسطة.

كما يسمح هذا النموذج للجهات الحكومية بشتر متطلبات بسيطة ولا تتطلب عملية شراء وتوريد مفضلة. وعلى سبيل

تشهد السوق العالمية تحولاً ملحوظاً نحو السوق الرقمية حيث باتت التكنولوجيا محركاً أساسياً للعمليات ونماذج التوريد، ما يؤكد أنه يتعين على الكيانات العامة اتخاذ مسار تحول يستدعي غالباً مشاركة مكثفة من شركاء القطاع الخاص لإعادة صياغة تصورات تواكب التطور التكنولوجي وشبكات الجيل الخامس.

لندن - تغيرت البيئة والسياق الذي تعمل فيه الحكومات اليوم بشكل كبير. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل متشابكة مثل التطورات في التقنيات الرقمية والناشئة، والتغير في توقعات الزبائن، وكيفية قيام الشركات بأعمالها اليوم، بالإضافة إلى ولادة صناعات جديدة لم تكن موجودة من قبل.

ومن المتوقع أن يكتسب هذا التغيير زخماً مع انتقالنا إلى عصر الاتصال المفرط بين البشر وبين الأجهزة؛ إذ أنه بحلول عام 2025، سيتمكن حوالي ثلث سكان العالم وصولاً إلى اتصالات الجيل الخامس 5 جي مع عدة أجهزة متصلة لكل شخص. ونتيجة لذلك، من المتوقع أن ينتقل التواصل الاجتماعي والمحادثات والتعلم، وغيرها من الأمور، إلى مساحة افتراضية عميقة مدعومة بالواقع الممتد عالي الجودة "إكس.آر"، الذي سيعزز الشكل الحالي للتفاعل عبر الإنترنت.

إن هذه العوامل مقترنة مع التحديات التقليدية التي تواجهها الإنتاجية والكفاءة في مؤسسات القطاع العام تدفع الحكومات نحو التحول إلى منظمات رقمية، من خلال اعتماد عمليات وهياكل جديدة ومعايير وأطر جديدة وقنوات وخدمات رقمية.

غير أنه يتعين على الكيانات العامة في خضم عملية تحولها إلى منظمات رقمية اتخاذ مسار تحول يستدعي غالباً مشاركة مكثفة من شركاء القطاع الخاص مثل الاستشاريين والمصممين والباحثين ومزودي التكنولوجيا ومقدمي خدمات التدريب. علاوة على ذلك، تتطلب هذه التحولات من الكيانات العامة التفكير والتخطيط والعمل بسرعة وبطريقة رشيدة لجني الفوائد المثلى.

نموذج تشغيل المشتريات الحالي البطيء والبيروقراطي سبب الكثير من التأخيرات والفشل في المشاريع الحكومية

ونقل موقع "أي.تي.في. ريفيو" المختص في التكنولوجيا، في تقرير أنه وحتى نتجج هذه التغييرات والتوقعات، فإنها تحتاج إلى نموذج مختلف لإجراء عمليات الشراء والتوريد؛ حيث إن عمليات الشراء التقليدية لا تتناسب مع هذا الواقع الجديد الذي أصبحت فيه القدرة على العمل بطريقة سريعة ورشيقة أمراً ضرورياً ولا بد منه وليس مجرد ميزة إضافية. إن عدم التوافق بين الواجهة الأمامية الرقمية الجديدة من جهة والعمليات الداعمة القديمة مثل الشراء والتوريد من جهة أخرى خلق الكثير من الضغوط على نموذج التشغيل الحكومي.

التقليدية تفشل المشاريع

يعتبر نموذج تشغيل المشتريات البطيء والبيروقراطي الحالي سبباً للعديد من التأخيرات والفشل في المشاريع الحكومية، بما في ذلك المشاريع الرقمية ومشاريع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وعلى سبيل المثال، أشار مقال نشرته ذي إكونوميست تايمز في الهند إلى أن الحكومة كانت تستغرق 2 - 3 سنوات لإعداد تقارير تطوير المشاريع ومنح العقود، هذا يعني أنه بحلول الوقت الذي تم فيه منح العقد، كانت التكنولوجيا قد تغيرت بدرجة كبيرة.

كما أشارت المقالة نفسها إلى أنه من بين 31 مشروعاً ذا أولوية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومخطط لها في ذلك الوقت، تم إطلاق أقل من نصف هذه المشاريع. لا بد للحكومات من إعادة تصور نموذج تشغيل المشتريات لحل

بحلول عام 2025، سيتمثلك حوالي ثلث سكان العالم وصولاً إلى اتصالات الجيل الخامس 5 جي



نصائح ذهبية لزيادة فعالية التدريب على جهاز الجري

وأضافت المجلة أن جهاز الجري يوفر درجة معينة من امتصاص الصدمات أثناء الجري، ولذلك فإن الأحذية المخصصة للجري على الطرقات ليست مثالية للتدريب على جهاز الجري، وهنا ينبغي ارتداء أحذية خفيفة ذات درجة تقوس صغيرة. وتقدم أجهزة المشي بيئة آمنة أيضا ولا تشمل حركات قدم غير متوقعة ولا تتأثر بسوء الأحوال الجوية. وتتعلق منفعة أخرى بالقدرة على برمجتها لتطبيق تمارين فردية. وقياس مستوى الجهد المبذول، فإن أفضل طريقة هي استعمال ما يسمى "معدل الإجهاد المنظور" الذي يجعل الشخص يتوقع مستوى الجهد على مقياس يتراوح بين 1 و10 درجات (يشير الرقم 1 إلى أقل مستوى والرقم 10 إلى أعلى مستوى). ويعكس المعدل الذي يتراوح بين 5 و7 مستوى معتدلا، بمعنى أنك تبذل الجهود لكنك تستطيع أن تتابع التكلم ولا تنبأغ في الضغط على نفسك.

اللياقة البدنية في الصغر تعزز فرص النبوغ عند الكبر

وأشارت إلى أن ممارسة النشاط البدني تساعد الشباب على نمو العظام والعضلات والمفاصل والقلب والرفتين بطريقة صحية، بالإضافة إلى الحفاظ على وزن مثالي للجسم. وذكرت أن عدم تلبية التوصيات الحالية حول النشاط البدني، مسؤول عن أكثر من 5 ملايين حالة وفاة سنويا على مستوى العالم بين كل الفئات العمرية. ولفتت دراسة أميركية إلى وجود تفاوت في اللياقة البدنية بين أطفال الدول المتقدمة ونظرائهم في بلدان العالم النامي، مشيرة إلى أنه كلما زاد الدخل في دولة من الدول، ارتفعت بها حظوظ الطفل في لياقة أفضل.

الأطفال الذين يمارسون التمارين الرياضية بانتظام تكون لديهم أجساد صحية ودماغ أقوى ومستوى مرتفع من الذكاء

وجاءت الولايات المتحدة في المركز الرابع عالميا، في مؤشر لياقة الأطفال البدنية، بينما حلت المكسيك المركز الأخير، في قائمة الدول الـ50 التي شملتها الدراسة. وحققت دول من أفريقيا وأخرى في شمال أوروبا واليابان، أعلى المعدلات في لياقة القلب والجهاز التنفسي بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الـ9 والـ17 عاما. وقال جاستين لانج الباحث المشرف على الدراسة من جامعة أوتاوا إن الفقر مرتبط بنتائج صحية سيئة كثيرة، تشمل اللياقة البدنية. وتوصل الباحثون إلى أنه بقدر تحسن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصحية، يزداد الأطفال لياقة بدنية، والعكس صحيح.



العقل السليم في الجسم السليم

هامبورغ - أوردت مجلة "فيت فور فون" (Fit for fun) الألمانية أن جهاز الجري يتيح للمرء ممارسة الرياضة بدون أي إزعاج بسبب الأمطار أو الرياح، مشيرة إلى أنه من الممكن زيادة فعالية التدريب على جهاز الجري باتباع بعض النصائح المفيدة. وأوضحت المجلة المعنية بالصحة واللياقة البدنية أنه يمكن محاكاة مقاومة الهواء عند الجري وسط الطبيعة من خلال ضبط ميل جهاز الجري بنسبة 1 في المئة، وهو ما يعادل مقاومة الهواء، التي يمكن الشعور بها عند الجري في الهواء الطلق بسرعة 10 كلم/ ساعة. وأشارت المجلة أيضا إلى عدم وجود رياح باردة أثناء التدريب بواسطة جهاز الجري، ولذلك فإن المرء يتعرق بدرجة أكبر من ممارسة الرياضة في الهواء الطلق، ولذلك فإنه من المهم شرب الماء بصورة منتظمة؛ حيث ينبغي شرب نصف لتر على الأقل لكل ساعة تدريب على جهاز الجري.

لندن - كشفت دراسة علمية حديثة أن ممارسة الأنشطة الرياضية منذ مراحل مبكرة من عمر الطفل لها فوائد عديدة على الصحة والوظائف الإدراكية. وتقول الدراسة التي أشرف عليها باحثون إسبانيون إن الأطفال الذين يمارسون الرياضة بانتظام يكون لديهم دماغ أقوى ومستوى مرتفع من الذكاء.

وبينت نتائج الدراسة التي أجريت على عينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 8 و11 سنة أن ممارسة الرياضة تعزز المادة الرمادية في تسعة مناطق مختلفة من المخ، وهذه المادة مهمة للإدراك. وشدد الباحثون المشرفون على الدراسة على أن اللياقة البدنية للأطفال، وخاصة الألعاب الهوائية والحركة، تساهم في تعزيز نمو الخلايا العصبية التي تعرف بالمناطق القشرية وتحسن صحة الدماغ.

وتناولت عدة دراسات سابقة أهمية التمارين الرياضية ودورها في تكوين الخلايا العصبية أو تكوين خلايا دماغية جديدة في الحصين في الدماغ. وفي السنوات الأخيرة، حظيت الدراسات التي تتناول آثار التمارين على أدمغة الأطفال وسلوكياتهم الاجتماعية بالكثير من الاهتمام من قبل خبراء علم النفس والأطباء.

كما شددت منظمة الصحة العالمية على ضرورة أن يقضي الأطفال تحت سن الخامسة وقتا أقل أمام الشاشات الإلكترونية أو وهم مقيدون بأحزمة الأمان في المقاعد وعربات الأطفال، وأهمية أن تتحسن جودة نومهم وأن يقضوا وقتا أطول في اللعب النشط، من أجل أن يكبروا بشكل صحي.

وتنصح المنظمة الأطفال والشباب بممارسة الرياضة لمدة ساعة على الأقل يوميا، بالإضافة إلى تخصيص الجزء الأكبر من النشاط البدني اليومي للألعاب التي تتم ممارستها في الهواء الطلق.



النشاط البدني قادر على التخفيف من حدة آلام الظهر

شفاء المريض بمدى شدة الانزلاق الغضروفي ومدى التلف الواقع للأضلاع وجذور الأعصاب المحيطة، علاوة على أن انضباط المريض نفسه وسلوكياته الخاصة يلعبان دورا هاما؛ حيث قد يتعرض المرء للإصابة بالانزلاق الغضروفي مرة أخرى.

ممارسة التمارين

ويوصي مختصون بممارسة التمارين التي تساعد في تخفيف الألم والضغط على الغضروف المنزلق. كما يمكن لتقوية عضلات الظهر وباطن الركبة أن تخفف من الضغط على العمود الفقري لمنع الألم وتكرار الإصابة.

يجب أن تراعي التمارين المناسبة لمن لديهم انزلاق غضروفي خاصة في أسفل الظهر شروطا معينة أهمها أن تكون الحركات خفيفة وبطيئة لكي لا تحصل صدمة للظهر بسبب حركة قوية أو مفاجئة، ودون الضغط على الظهر وإجهاد النفس بحيث يكون التمدد حسب القدرة وبنيّة الجسم ودرجة الإصابة في فقرات الظهر لكي تكون مفيدة. ويجب خلال جميع التمارين الحرص على إبقاء الانحناء الطبيعية للظهر طوال الوقت، والدور الرئيسي لهذه التمارين يتمثل في أن تعيد برمجة المخ على إبقاء العمود الفقري في الوضعية السليمة طوال الوقت.

ويؤكد المختصون في آلام الظهر والمفاصل أن الجسم قادر على علاج الانزلاق الغضروفي بمرور الوقت، ولكن يفرض ذلك التخلص من العادات والسلوكيات الخاطئة.

وأثبتت العديد من الدراسات أن العلاج مع النشاط البدني قادران على التخفيف من حدة آلام الظهر وآلام الانزلاق الغضروفي ويمكن أن يتحسن المصاب من دون إجراء تدخل جراحي. وينصح المختصون من لديهم مناعب الانزلاق الغضروفي بعدم الجلوس لفترة طويلة على الكرسي، حتى لو كانت طريقة الجلوس سليمة، بل يجب تغيير طريقة الجلوس باستمرار، ومحاولة النهوض بعد أقل من ساعة للمشي والحركة. ومن المهم الإبقاء على الوضع السليم للعمود الفقري ليس فقط عند الجلوس بل أيضا عند المشي والوقوف.

الخمول أخطر مسببات الإصابة بالانزلاق الغضروفي

العلاج بالأدوية مع النشاط البدني
قادران على التخفيف من حدة آلام أنسجة الغضروف

أصبح من الضروري الوقاية من الأسباب التي تؤدي إلى تلف الأنسجة الغضروفية وتسبب الكثير من الألم، عن طريق ممارسة التمارين الرياضية بشكل يومي لتقوية عضلات أسفل الظهر، والابتعاد عن الوقوف والجلوس لفترات طويلة، وتخفيف الوزن الزائد.

الغضروفي لدى أصحاب الأعمال البدنية الشاقة، مثل عمال النقل والشحن، وتظهر هذه الإصابات أيضا لدى النساء والرجال، الذين يتعين

عليهم اتخاذ وضعيات غير مناسبة للجسم أثناء العمل، مثل أطباء الأسنان. ولا تقتصر آلام الانزلاق الغضروفي على آلام الظهر أو الرقبة، بل يتعين على المرء استشارة جراح العظام أو طبيب الأعصاب إذا كانت الآلام شديدة ومصحوبة بشعور غير عادي في الذراعين والساقين أو إذا ظهرت أعراض شلل، وذلك لتجنب حدوث أضرار دائمة.

وأشار الخبير كلادني إلى أنه من السهل حاليا معرفة ما إذا كان هناك انزلاق غضروفي أم لا، وذلك من خلال الاعتماد على التصوير بالرنين المغناطيسي أو التصوير المقطعي الحاسوبي، وترتبط طريقة علاج الانزلاق الغضروفي بطبيعة أعراض كل حالة مرضية.

وأضاف جراح العظام الألماني أنه لا يجب علاج الانزلاق الغضروفي، الذي لا يسبب أي متاعب، ولكن في جميع الحالات المرضية الأخرى يتم العلاج بالأدوية المضادة للالتهابات والمسكنات.

وإذا لزم الأمر يمكن إعطاء بعض الحقن مع العلاج الطبيعي الدقيق، كما تعمل اللصقات الحرارية على التخفيف من الآلام، وأكد الجراح الألماني أن هذا العلاج المحافظ يحقق النجاح المنشود في كثير من الحالات. وإذا لم يفلح هذا العلاج في التخلص من آلام الانزلاق الغضروفي أو إذا ساءت الحالة في ما بين 6 و12 أسبوعا، فعندئذ يلزم إجراء تدخل جراحي. علاوة على أن التدخل الجراحي قد يكون ضروريا من البداية مع الحالات المصحوبة بآلام شديدة وحادة وأعراض شلل، وأكد الخبير بيرند كلادني على أن هذه الحالات تعتبر حالات طوارئ ويجب نقل صاحبها إلى المستشفى على الفور. ويرتبط

الغضروفي لدى أصحاب الأعمال البدنية الشاقة، مثل عمال النقل والشحن، وتظهر هذه الإصابات أيضا لدى النساء والرجال، الذين يتعين

برلين - قد يحدث الانزلاق الغضروفي لأي شخص ولا تتم ملاحظته في البداية وإنما يتم اكتشافه بالصدفة، بينما تظهر الأعراض المرضية لدى بعض المصابين من خلال الآلام الحادة، والتي تنتشر في أعضاء الجسم مع بعض أعراض الشلل.

وأوضح الخبير بيرند كلادني أن الاقراص أو الغضاريف تعمل على امتصاص الصدمات وتؤدي مسؤولية حركة العمود الفقري، مشيرا إلى أن كل غضروف بين الفقرات يشتمل على نواة هلامية لينة من الداخل، وتوجد هذه النواة بين الفقرات كنوع من وسائل امتصاص الصدمات بين الفقرات وتحيط بها حلقة من الألياف الصلبة.

وأضاف جراح العظام الألماني أن الانزلاق الغضروفي يحدث عندما تنزلق النواة الهلامية وينكسر الغلاف المكون من الألياف، وتضغط على الأنسجة وجذور الأعصاب المجاورة.

عوامل الخطورة

من جانبه قال أخصائي العلاج الطبيعي الألماني كارل كريستوفر بونتر إن هناك العديد من عوامل الخطورة، التي قد تؤدي إلى حدوث الانزلاق الغضروفي، موضحا إياها بقوله "السمنة المفرطة المرتبطة بقلة النشاط والحركة، بالإضافة إلى الوضعيات الخاطئة للجسم أثناء الجلوس أو الوقوف، ورفع الأشياء الثقيلة كثيرا".

كما يمكن لعضلات البطن والظهر، التي لم يتم تدريبها وتقويتها بصورة كافية، أن تتسبب في حدوث الانزلاق الغضروفي. وغالبا ما تحدث الإصابة بالانزلاق



مصمموا الأزياء الشباب يضعون البصمة العربية على الموضة

مبدعون يواجهون عقبات في بداية طريقهم نحو إثبات أنفسهم في سوق ضخمة



السوق الخليجية منفتحة على كل جديد وعصري

العربي كما القطاعات الأخرى بسبب أزمة كورونا، وحسب صندوق النقد الدولي ستكون الآثار الاقتصادية لفايروس كورونا الأقسى منذ الكساد الاقتصادي الكبير في ثلاثينات القرن الماضي. ومن الطبيعي أن تكون صناعة الموضة من أول المتضررين من هذه الأزمة.



لهمى البلوي

هدفنا بناء ماركة الأزياء الخاصة بي لتقديم أزياء ستريت ستايل وتكون مستوحاة من الثقافة السعودية

وقامت بعض الشركات بمبادرات لدعم جيل الشباب من المصممين، فطلقت شركة LVMH خطة تحفيزية لمساعدة المصممين المستقلين الذين يواجهون شبح الإفلاس بسبب إغلاق المتاجر إلى أجل غير مسمى.

ومع إلغاء حفل جائزة LVMH الذي كان من المفترض تنظيمه في 5 يونيو، قررت الشركة إحداث بعض التغييرات، وقالت ديلفين أرنول نائبة رئيس علامة Louis Vuitton ومؤسسة الجائزة "في كل عام تسلط الجائزة الضوء على مجموعة من المبدعين الجدد حول العالم وتدعم علاماتهم. ولكن في هذه الظروف الصعبة، ستساهم الجائزة في دعم المصممين الشباب وتسلط الضوء على هدفها الأساسي وهو الوقوف إلى جانب الراحين السابقين بها".

كما أطلقت منظمة فاشن ترست العربية حملة لدعم المصممين والمبدعين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خاصة للذين تأثرت أعمالهم بفايروس كورونا.

وقامت رئيسة المنظمة بالإعلان عن هذه الحملة على صفحتها الخاصة على إنستغرام ودعت أهم المصممين للمشاركة مثل فالنتينو، إيلي صعب، سليم عزام، صبري معلوف، روني حلو وغيرهم.

إثبات نفسه بعيدا عن النمطية لتترك بصمة خاصة في ظل انعدام الثقة في السوق المحلية المصرية بين عشاق الموضة.

ويبتكر كوجاك تصميمات غير مألوفة مستوحاة من الأقمشة غير التقليدية والقديمة كـ "إعادة تدوير"، مثل الستائر والزجاج والريش والإكسوارات الملفتة، بحسب ما ظهر في العديد من تصميماته.

ويعمل منذ سنوات في تصميم أزياء خاصة به مستوحاة من العصر الفيكتوري اكتسب من خلالها شهرة، وباتت ترتدي تصميماته نجومات المجتمع المحلي وفنانات عربيات. وأثار مؤخرا جدلا واسعا حول تصميماته التي تميل للطابع الغربي، والتي أثارته دهشة الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال إطلالات نجومات الفن سواء في المهرجانات أو العروض الخاصة.

وقال كوجاك "عندما بدأت لم يكن مجال الموضة في مصر يشهد نفس التنافسية الموجودة حاليا والتي تسمح بالإبداع وتقديم منتجات جديدة". ويأسف لأن المصممين المصريين لا يحظون بشهرة وإقبال، إلا أنه يطمح أن يتغير هذا الأمر، وأضاف "ليس فقط المجتمع هو من لا يثق في المصممين المحليين بل أيضا السلطات، فلا توجد مؤسسة رسمية في مصر توفر إمكانية تعلم تصميم الأزياء والحياكة".

وتعاون المصمم الشاب مع الممثلة التونسية درة زروق في مجموعة من الملابس الجاهزة تحت اسم "رومنتيك" وهي المرة الأولى التي تدخل فيها عالم الأزياء.

الموازنة ضرورية

ويقول خبراء المجال في العالم العربي إن المصممين الشباب يحتاجون إلى تعلم كيفية الموازنة بين الجانب التجاري والجانب الإبداعي في العمل، حيث يفتقر المصممون الصاعدون عموما إلى معرفة كيفية إدارة أعمالهم وعلاماتهم التجارية، لا يبدو أنهم تعلموا كيفية حساب التكلفة أو إعداد هوامش الربح، أو التنبؤ بالأرباح، وقد يواجهون أيضا تحديات في التعامل مع المصانع والمصنعين، خصوصا مع عدم وجود تسويق قوي يساهم في ترويج منتجاتهم وتصميماتهم. فلن يستثمر أي تاجر تجزئة في علامة تجارية ما لم تكن النسخة الأولى من "فاشن ترأست أرابيا". لكن الكثير من الراغبين في

دخول هذا المجال ويريدون أن يصبحوا مصممين محترفين ويطمحون في إنشاء دار أزياء خاصة بهم يواجهون عقبات مالية وتعليمية ومجتمعية، وغالبا ما يضطر المصممون المبتدئون إلى خوض هذه المغامرة دون أي توجيه حقيقي.

وقد ساهمت العديد من المسابقات المتخصصة مثل فاشن ستار دبي، بروجيكت رانوي الشرق الأوسط في مد يد المساعدة للمواهب الواعدة، ولكن مصممي الأزياء لا يزالون يتعثرون في هذه طريقهم نحو إثبات أنفسهم في هذه السوق، وخاصة في السنوات الخمس الأولى، فالعمل في هذه الصناعة يتطلب فهما عميقا على مستوى الأعمال أكثر من التركيز على الجانب الإبداعي. ويرز مصمم الأزياء المصري مهذب كوجاك، خلال مشاركته في برنامج اكتشاف مصممي الأزياء "بروجيكت رنواي" بنسخته العربية، ويسعى

مصممون شباب قاموا بإدخال الثقافة والرسوم في تصاميم الأزياء الجاهزة العصرية لإبراز التراث الشعبي العريق لبلدانهم



بمعدل 6 في المئة سنويا، ومن المتوقع أن تصل إلى 55 مليار دولار بحلول هذا العام.

وبين التقرير أيضا أن مجال تصميم الأزياء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لديه القدرة على النمو بمعدل يبلغ ضعف وتيرة المجال نفسه على مستوى العالم، ومن المتوقع أن تصل مساهمة مجال تصميم الأزياء في الشرق الأوسط في قطاع التصميم العالمي إلى 5.2 في المئة.

ويقول المتخصصون في مجال الأزياء إن المصممين العرب لديهم طابعهم الخاص، حيث يستمدون أعمالهم من ثقافتهم وبيئتهم التي رغم أنها كانت مغلفة إلى حد ما، إلا أنها لاحقا شهدت انفتاحا مع اتساع المجال ودخول شريحة واسعة من الشباب هذا المجال بدأت في التجريب واستنباط التصاميم من التراث وتجديدها ودمج جذورها في أزياء ذات جاذبية عالمية، وهذا أثار حماس المستثمرين في هذه الصناعة إلى جانب المهتمين.

وفي إحدى المقابلات الصحافية قال فراس الوهابي، الاستشاري في مجال الموضة والأزياء ومالك وكالة "فو كونسلتنسي"، "عندما بدأت تقديم مصممين عرب للجمهور العالمي في العام 2011، لم تكن ردة الفعل بتلك القوة".

وأضاف "كانت منطقتنا لا تزال تعتبر منطقة استيراد لا تصدير، ولم يعرف وكلاء التجزئة ما إن كان زبائنهم سينجذبون إلى أسماء وجهات نظر عربية. ولكن هذا الأمر قد تغير بدرجة هائلة خلال العقد الأخير، فالصحافة والمشترون متحمسون وداعمون لما يجري في المنطقة".

إبراز التراث

ويحرص الكثير من المصممين الشباب على إدخال الثقافة والرسوم في تصاميم الأزياء الجاهزة العصرية لإبراز التراث الشعبي العريق لبلادهم. وفرضت مصممة الأزياء المغربية زينب بريطل بصمتها في عالم الموضة، وقد تمكنت بفضل موهبتها وولعها بالموضة من إنشاء علامتها التجارية المتخصصة في إبداع تصميم الشربيل والبلغة المغربية والتي تحمل عنوان "Zyne".

وأصبحت هذه العلامة التجارية نموذجا للإبداع المغربي في مجال الموضة داخليا وخارجيا، خصوصا أنها تمكنت من الفوز بجائزة النسخة الأولى من "فاشن ترأست أرابيا". لكن الكثير من الراغبين في

كبير على ماركات الأزياء المحلية وعلى المصممين، وأبدت تفاؤلا بمستقبل مشرق جدا لقطاع الأزياء في السعودية.

وأوضح المسؤولون عن الفعالية أن الهدف منها توفير منصة للمواهب السعودية الصاعدة، ورواد قطاع الأزياء في العالم للمشاركة وتبادل الأفكار.

مستقبل الأزياء

وكانت الفعالية فرصة للشباب للالتقاء بخبراء التصميم من الرجال والنساء من دول عدة، حيث ناقشوا مستقبل الأزياء في السعودية وإمكانية تطويره ووصول الأزياء إلى العالمية.

وتم الإعلان في افتتاح الفعالية عن إطلاق وزارة الثقافة برنامج استقطاب المصممين السعوديين المتميزين للحصول على أربع منح دراسية كاملة، تتوزع على الأعوام الخمسة المقبلة في كلية بارسونز للتصميم في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأميركية.

وتشير الأرقام إلى أن صناعة الأزياء في منطقة الشرق الأوسط تشهد نموا ملحوظا خلال السنوات الماضية، وذكر تقرير مجلس دبي للتصميم والأزياء بعنوان "تقرير تصميمات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2014 - 2019" أن صناعة الأزياء الإقليمية شهدت نموا

شهدت صناعة الأزياء العربية انفتاحا مع دخول شريحة واسعة من الشباب هذا المجال قامت بتجريب أساليب جديدة ودمج جذورها في أزياء ذات جاذبية عالمية، وظهرت مواهب ومهارات عديدة في هذا المجال، أغنت عالم الموضة وأثبتت نجاحها في فعاليات أسابيع الموضة.

● الرياض - عرف عالم الأزياء تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة في المنطقة العربية ولمع نجم الكثير من المصممين الشباب الذين أبدعوا تصميمات حديثة بأسلوب جديد، يحمل عراقة التراث المحلي، خصوصا مع تزايد الطلب على الأساليب والأزياء العربية.

ولم تبرز مهنة تصميم وعرض الأزياء في الشرق الأوسط بالشكل الذي برزت به وشاعت في الدول الغربية مع بدايات القرن العشرين، لكن ما لبثت أن ظهرت تدريجيا في العالم العربي مواهب ومهارات عديدة في هذا المجال، أغنت عالم الموضة الشرقية والغربية على السواء، ويعتبر نجاح فعاليات أسابيع الموضة التي بدأت في الرواج في بعض الدول العربية أحد مظاهر تزايد الاهتمام بهذا المجال.

وأصبحت الأزياء العربية أكثر تنوعا بفضل إقبال الشباب على هذا المجال لاسيما في الخليج العربي، ففي حين كانت المنطقة تركز في بادئ الأمر على أزياء المناسبات، بات المصممون الشباب يدخلون نمطا جديدا على شتى أنواع الأزياء، من إطلالات الشوارع والعمل والمساء حتى ملابس السباحة.

تعبير عن الذات

وترى لىمى البلوي، طالبة تصميم الأزياء في جامعة دار الحكمة السعودية، أن الأزياء شكل من أشكال الفنون والتعبير عن الذات.

وشارت البلوي في فعالية "مستقبل الأزياء" التي عقدت دورتها الأولى في قصر الثقافة في مدينة الرياض في نوفمبر الماضي، بحضور العديد من مصممي الأزياء العالميين والمحليين وممثلي القطاع والمستثمرين والمهتمين وذلك ضمن فعاليات موسم الرياض.

وعبرت عن طموحاتها في هذا المجال بالقول "هذهي النهائي هو بناء ماركة الأزياء الخاصة بي لتقديم أزياء ستريت ستايل وتكون مستوحاة من الثقافة السعودية، الإلهام الأكبر بما يتعلق بمجال الإبداع والتصميم يأتي من الأشخاص المحيطين بي، مجرد أن بلدي يدعم التخصص الذي اخترته فإن ذلك بحد ذاته يشجعني على المضي قدما وبذل قصارى جهدي لأنافس الأفضل في قطاع الأزياء".

ووجدت أنه من الرائع أن تحتضن السعودية فعالية "مستقبل الأزياء" مؤكدة أنه سيكون لها تأثير



المصممون العرب لديهم طابعهم الخاص

الرقمنة سلاح الريفيات التونسيات في ترويج منتوجهن

محو الأمية الرقمية ساعد النساء على التعامل مع منصات العروض وجنبهن تلاعب الوسطاء



الرقمنة ستمكن الريفيات من الانخراط في منظومة الضمان الاجتماعي

قدرة المنصات على تمكين الأشخاص والشركات من تحويل رأس المال المعطل إلى رأس مال نشط. كما تساعد التطبيقات على تسهيل خدمات الأفراد في مختلف بلدان العالم. ويوفر تطبيق كريم وهو التطبيق رقم 1 في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خدمات نقل الركاب، وهو وسيلة للأفراد للإعلان عن وقت فراغهم ومتى يمكنهم تأجير سياراتهم سواء كانت سيارة فاخرة أو دراجة نارية أو وسيلة نقل عادية لتحقيق دخل. وتمكن مواقع العمل الحر مثل أب وورك مبرمجي الكمبيوتر العاطلين عن العمل وغيرهم من أصحاب المهارات العالية من العثور على العمل عبر الإنترنت مع الشركات في الخارج.

ويحدد العاملون الساعات التي يمكنهم العمل فيها مما يساعد المزيد من النساء على العمل. وتنمو شركات المنصات بسرعة في الكثير من المناطق حول العالم، بما في ذلك الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ومن ذلك موقع "جملون" وهو موقع لبيع الكتب على الإنترنت بالآر إن، و"تاتورا" بمصر. ومع ذلك، لا يزال هناك الكثير الذي يتعين القيام به لضمان تحقيق الاقتصاد الرقمي كامل إمكاناته.

وتظهر بيانات اليونسكو للفترة 2014 - 2016 أن نسبة التحاق الطالبات على المستوى العالمي بمجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منخفضة بشكل خاص، حيث لا تمثل الطالبات سوى 3 في المئة فقط، وكذا في العلوم الطبيعية والرياضيات والإحصاء حيث النسبة لا تتعدى 5 في المئة.

وخلصت دراسة جديدة إلى أن البنات أفضل في القراءة والكتابة من الأولاد في سن مبكرة، مشيرة إلى أن الفجوة تستمر في الاتساع حتى السنة الأولى في المرحلة الجامعية.

وقال أحمد الأبيض المختص في علم النفس إن الفتيات يعملن من أجل أن يتصرن المشهدهن وهن قادرات على ذلك خصوصا إذا تسلحن بالزاد المعرفي، وتدرجيا سيكتسحن مواطن الصدارة في السياسة والاقتصاد.

ودعا في تصريح لـ "العرب" الفتيات إلى أن يقررن ماذا يردن، إما النجاح العائلي والاجتماعي وإما النجاح المهني، والا يجعلن معركتهن مع رجل هو أيضا ضحية لضغوط مجتمعية. وهو أيضا ضحية لضغوط مجتمعية. الأولاد والبنات يتشابهون من الناحية النفسية أكثر مما هم يختلفون، لكن القراءة تبدو استثناء إذ إن الأدلة المتزايدة تشير إلى أن الكتابة قد تكون على نمط القراءة، حيث قدمت دراسة أمريكية أدلة مدعمة لهذا الرأي.

خصوصا إذا ركبنا ما يسمى في تونس بـ "شاحنات الموت"، وتجتاز الريفيات مسافات طويلة تصل إلى 20 كلم في بعض الأحيان للوصول إلى موقع العمل، عبر شاحنات أو جرارات فلاحية، تنقلهن دون حماية من حوادث الطريق.

النساء الريفيات يمكنهن أن ينخرطن في منظومة الضمان الاجتماعي ويتمتعن بظروف عمل لائقة بواسطة الرقمنة

كما تشير البيانات إلى أن 10.3 في المئة من العاملات في الأرياف هن ضحايا حوادث الشغل، منهن 21.4 في المئة معرضات لمخاطر حوادث العمل، و62.2 في المئة يعملن في ظروف صعبة، و18 في المئة يعملن في ظروف صعبة جدا. ويمكن للاقتصاد الرقمي أن يخلق وظائف جديدة ومتطورة، خصوصا من خلال شركات المنصات. وقد بين تقرير تم إنجازه في العام 2019 عن التنمية في العالم بعنوان "الطبيعة المتغيرة للعمل"

41 مشروعا لتربية الأغنام بمنطقة في محافظة توزر جنوب البلاد، وتمكين 40 امرأة بمنطقة في محافظة القصيرين من إحداث مشاريع في تربية النحل. من جهتها اعتبرت إيمان الزهواني هوميل وزيرة المرأة أن صدور قانون الاقتصاد الاجتماعي التضامني سيمكّن الوزارة من تكثيف جهودها بالتعاون مع وزارة الزراعة لتأطير النساء في المناطق الريفية ومرافقتهن لبعث مجامع تنمية فلاحية، مبيّنة أنه تمّ الشروع في تكوين 35 امرأة وفاتة في محافظة سيدي بوزيد في اختصاصات التجفيف والتعليب والتعليق والف.

وتقدم الدولة التونسية اليوم 205 خدمات إلكترونية للمواطنين بمستويات متفاوتة، ويؤكد وزراء تكنولوجيا الاتصال في الحكومات المتعاقبة ضرورة أن تكون رقمنة الإدارة خاضعة لتمش يساهم في تغيير نظرة المجتمع إلى الإدارة، وضرورة تطوير المنظومات الإلكترونية السابقة على غرار منظومة "إنصاف" التي تتصرف في المعطيات الخاصة بالأعوان العموميين التابعين للدولة.

ويمكن للرقمنة أن تجنب الريفيات حوادث الطرقات التي يتعرضن لها

الإلكتروني الذي يسهل على المرأة الريفية التعريف بمنتوجها ويجنبها مشاكل مسالك التوزيع وتلاعب الوسطاء. وأضافت لـ "العرب" أن الوزارة عقدت اتفاقية شراكة مع واحد من مشغلي الاتصالات في تونس من أجل مساعدة النساء الريفيات على استغلال الرقمنة في تسهيل عملهن والتعرف على منصات العروض والتعريف بمنتوجهن، مشيرة إلى أن تلك التقنية مكنتهن من محو الأمية الرقمية وجنبتهن تلاعب الوسطاء الذين يعرضون عليهن في العادة سعرا أقل بكثير مما تساويه بضاعتهن. فيقبلن به نظرا لأنهن لا يستطعن في الأصل تحديد قيمة البضاعة ويستتبنن كلفة اليد العاملة من كلفة البضاعة.

وأشارت بن علي إلى أن التوجه العالمي نحو الرقمنة واعتماد الوسائل التكنولوجية في البيع والشراء يفرضان عليهن توسيع دائرة الشراكة لتشمل خريجات الجامعات اللاتي سيتم تعيينهن لاحقا على رأس الجامعات الريفية، وهكذا ينضممن إلى قائمة النساء الريفيات وتصبح الشريحة المستهدفة أوسع.

وأكدت أنه بواسطة التمكّن من تقنية الرقمنة يمكن للريفيات أن ينخرطن في منظومة الضمان الاجتماعي ويتمتعن بظروف عمل لائقة، ويحسن من دخلهن. وتشير البيانات إلى أن 33.3 في المئة فقط من النساء الريفيات منخرطات في منظومة الضمان الاجتماعي وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بعدد الريفيات العاملات في القطاع الفلاحي الذي يعتبر إحدى ركائز الاقتصاد التونسي، وفق ما يؤكد الخبراء.

وقالت بن علي إن وزارة المرأة تعمل بالتعاون مع الأطراف المعنية من هيئات عمومية ومنظمات وطنية ومكونات المجتمع المدني للنهوض بواقع النساء في الوسط الريفي من خلال الحرص على تأمين العمل اللائق وتوفير نقل آمن وتغطية اجتماعية وضمان الصحة والسلامة المهنية للنساء العاملات في الحقول وتيسير نفاذهن للخدمات الصحية والإدارية.

كما تعمل الوزارة على استكمال تنفيذ عناصر الاستراتيجية الوطنية للتمكين الاقتصادي والاجتماعي للنساء والفتيات في المناطق الريفية، والتي تجسّدت في إحداث جملة من المشاريع والبرامج لتنمية المبادرة الاقتصادية للمرأة في المناطق الريفية، من تلك المشاريع التي تراعي سلسلة القيمة في الريف كتمويل

حفزت الظروف التي مرت بها تونس خلال مجابهة وباء كورونا المؤسسات الحكومية على تكريس الرقمنة لتقريب الخدمات من مستحقيها وتسهيلها عليهم. وبالرغم من التعقيدات التي رافقت مشروع الرقمنة والمرتبطة أساسا بالقوانين، إلا أن وزارة المرأة والأسرة والطفولة والمسنين انخرطت في هذا المشروع، مما مكن الريفيات من ترويج منتوجهن بطريقة يسيرة وجنبهن تلاعب الوسطاء.

على تبنيها في "الاستراتيجية الوطنية للتمكين الاقتصادي والاجتماعي للنساء والفتيات في الوسط الريفي" وهي التمكين الاقتصادي، والتمكين الاجتماعي، والمشاركة في الحياة العامة، وتحسين جودة الحياة عبر تطوير الخدمات.

والترتّب الوزارة في هذا الخصوص بمواصلة تنفيذ برامجها المضمنة بالاستراتيجية المذكورة وغيرها لتيسير نفاذ النساء والفتيات في الوسط الريفي للخدمات وتقريبها منهن وتمكينهن اجتماعيا واقتصاديا من خلال وضع الآليات الكفيلة بتشجيعهن على الانتقال من القطاع غير المهيكل إلى القطاع المهيكل خاصة عبر إحداث مجامع التنمية الفلاحية النسائية حسب مبادئ الاقتصاد التضامني والاجتماعي.

كما عملت الوزارة على تمكين النساء الريفيات من الولوج إلى عالم الرقمنة مما ساعدهن على ترويج منتوجهن بسهولة وجنبهن في الوقت ذاته تلاعب الوسطاء.

وقالت أمال بن علي كاهية مدير التمكين الاقتصادي والاجتماعي بإدارة شؤون المرأة إن مشكلة التسويق طرحت بشدة خلال جائحة كورونا وهو ما حدا بالوزارة إلى التفكير في التسويق



الحرف تمكن الريفيات من دخل محترم

التحيز ضد الفتيات يبدأ من داخل الأسرة

ودعا إلى دعم المسار المهني للعالمات والباحثات. وأوضح بومزيلي ملامبو - نوكا وكيالة الأمين العام للأمم المتحدة والمديرة التنفيذية للهيئة أن "العلوم والابتكار يمكنهما جلب فوائد بتغيرات جذرية لحياة الناس، لاسيما بالنسبة لمن تخلّفن عن الركب مثل النساء والفتيات اللواتي يعشن في المناطق النائية". وقالت إن هناك حاجة واضحة إلى "كسر القوالب النمطية الجنسانية التي تربط العلم بالرجولة".



الفتيات يمكن أن يكن قادة هذا العصر

أسوأ أشكاله إلى العنف. حيث تعرضت فتاة واحدة من كل عشرين فتاة من الفئة العمرية 15 - 19 سنة، أي حوالي 13 مليون فتاة، للاغتصاب.

كما تواجه الفتيات في أوقات السلم والنزاع على حد سواء الخطر الأكبر بالتعرض للعنف الجنساني، وفق ما أكد تقرير لليونسف. ولا تزال مئات الملايين من الفتيات في العالم يتعرضن للزواج المبكر وتشويه الأعضاء التناسلية رغم الإقرار بـ هاتين الظاهرتين تشكّلان انتهاكا لحقوق الإنسان.

ودعا الخبراء إلى ضرورة إعلاء صوت المراهقات، ووضع احتياجاتهن في موقع الصدارة عند صياغة القوانين والسياسات والممارسات في كل بلد ومجتمع في جميع أنحاء العالم. كما دعا تقرير الحملة العالمية للتعليم الحكومات إلى بذل جهود تفوق الجهود الحالية لزيادة نسبة التحاق الفتيات والفتيان بالمدراس من خلال دمج نهج قائم على الحقوق في جميع أبعاد التعليم.

وقال أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة "إن المراهقات محرومات من الفرص في مجالات العلم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ليس بسبب قصور في مواهبهن أو طموحاتهن بل لأنهن فتيات"، مشيرا إلى أن نسبة النساء في صفوف خريجي هذه المواد تقل عن 15 في المئة في أكثر من ثلثي البلدان.

الفتيات الآن ما نسبته 53 في المئة من الأطفال غير الملتحقين بالمدراس بالمقارنة مع نسبة 60 في المئة منذ سنوات خلت، إلا أن الملايين من الفتيات في شتى بقاع العالم لا يزلن حتى الآن محرومات من حقهن في التعليم الكامل.

التغلب على تحديات القرن الحادي والعشرين يقتضي تسخير كامل إمكانات الجنسين، وذلك بنبذ القوالب النمطية الشائعة

وأضافت أن العديد من المعاهدات أكدت المساواة بين الفتيات والفتيان في حق الحصول على تعليم أساسي شامل نوعي. كما أكدت أن المجتمع العالمي اعترف بتعليم الفتيات بوصفه الاستثمار الوحيد الأفضل من أجل تحقيق التنمية.

وقالت في هذا السياق "على الرغم من هذا، تبرز البحوث التي أجرتها الحملة العالمية للتعليم الإخفاقات في السياسات وعملية التنفيذ والتمويل التي تتسبب في تهاوي الفتيات من خلال التصدعات في هياكل التعليم في جميع أنحاء العالم".

وتشير التقارير إلى أن انعدام المساواة بين الجنسين قد ينقلب في

تونس - تعتبر الأسرة الحيز المكاني الأول لممارسة عدم المساواة بين الجنسين، حيث قد يتكفل الوالدان بمسؤوليات غير متساوية في الأعمال المنزلية، وتنهض الأمهات بالعبء الأكبر لتقديم الرعاية وأداء الواجبات المنزلية. ولا تختلف المدرسة عن ذلك في تكريس عدم المساواة بين الجنسين.

وبين تقرير لليونسف أن قرابة فتاة واحدة من كل أربع فتيات من الفئة العمرية 15 - 19 سنة لا تعمل وغير ملتحنة بالتعليم أو التدريب، بالمقارنة مع فتي واحد من كل عشرة، وذلك لأنهن يحصلن على دعم أقل من الأولاد في مجالات الدراسة التي يخترنها.

كما أكد التقرير أن إهمال احتياجات البنات في مجالات الأمن والنظافة الصحية والصرف الصحي، يؤدي إلى منعهن من المواظبة على الحضور إلى المدرسة بصفة منتظمة، كما قد تنتج ممارسات ومواد التدريس التي تنطوي على التمييز فجوات جنسانية في التعلم وتطوير المهارات.

وفي 47 من أصل 54 دولة أفريقية، لدى الفتيات فرصة أقل من 50 في المئة للذهاب إلى المدرسة الثانوية. كما تحتاج كل فتاة في سن المراهقة إلى ذكر لاصطحابها إلى المدرسة ولا فستبقى دون أي تعليم.

وقالت غراسا ماشيل رئيسة مؤسسة تنمية المجتمع إن الفجوة بين الفتيات والفتيان أخذت في التقلص، إذ تمثل

A group of young boys in maroon school uniforms and white skullcaps. One boy in the foreground is holding and reading a book with Arabic text. The background is slightly blurred, showing more boys in similar attire.

يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

ومبادئه، وخصوصاً في عصرنا الحالي المليء

لأحداث العشوائية، مما يخفف من شعورهم بالقلق وشعورهم بالطمأنينة.

كالمحتشدات ذات التوجه الإرهابي
الطامس لقدرات الطفل والمعطل

بالسعادة، مدفوعين بالطاقة والرغبة
وتقريبهم إلى الخالق بشكل مبسط

التحفيظ والترتيل والتجويد لأن في ذلك مردود مهم لتقوية ذاكرة الطفل

ومبادئه، وخصوصا في عصرنا الحالي المليء

أفضل الطرق للتخلص من مشاعر القلق

من الشائع أن يشعر المرء بأنه ليس بمقدوره أن يمضي قدما، أو أن ما يفعله لهذا أن يعني تعليق علاقات معينة حتى يكون لديك ما يكفي من الطاقة الإيجابية.

الضوضاء الوردية

وصفة سحرية لنوم هائئ

ويساعد الاستماع إلى الضوضاء الوردية في المساء على تنظيم موجات المخ وبالتالي تمكن الأشخاص في المرحلة الأخيرة للاسترخاء من النوم لفترة أطول. وقال المشاركون إنهم شعروا بأن الضوضاء الوردية لها أثر إيجابي على نومهم.

ويساعد هذا في إطالة الأوتار والعضلات ويمكن أن يقلل من تكرار التشنجات وشدها، بحسب دراسة أجريت في عام 2012، واستمرت ستة أسابيع، ونشرتها دورية "فيزيوتراپی".

[illegible]

راحة البال لا تقدر بثمن

أحمد أحمد في مرمرى نيران الانتقادات على عرش الكاف

أزمة الرجاء والزمالك تعيد اتهامات التخبط إلى الاتحاد الأفريقي



لقاء الرجاء والزمالك ملف أسود جديد في مسيرة أحمد أحمد

بنقلها إلى برج العرب لأسباب أمنية، ووافق الاتحاد الأفريقي بخطاب رسمي للأبيض. وتوجه الزمالك وطاقم التحكيم للعب برج العرب، لكن الفريق السنغالي لم يحضر، وألغى الحكم المباراة معلناً فوز الزمالك وتأمله إلى دور المجموعات. بعدها اجتمع الكاف وقرر إعادة المباراة، في تناقض لخطابه السابق بالمواقفة على إقامتها بالإسكندرية، وبالفعل أعيدت المواجهة وفاز الزمالك، وقال شطة المدير الفني السابق للكاف، حينها في تصريحات "الكاف كسر لوائحه وجمال السنغالية فاطمة سامورا، التي كانت مشرفة إدارية ومالية من قبل الفيفا على الاتحاد الأفريقي في ذلك الوقت".

كما واجه المكتب التنفيذي للاتحاد الأفريقي، انتقادات شديدة بعد إقامة حفل الأفضل في أفريقيا في توقيت غير مناسب. وتزامن حفل الكاف الذي أقيم في مصر، مع موعد دربي مانشستر يونايتد في مصر، مما أدى لغياب بين السيسى ويونايتد، مما أدى لغياب رياض محرز لاعب السيسى. وظهر الدولي السنغالي ساديو ماني نجم ليفربول الإنجليزي، وحيداً على المسرح أثناء إعلان الجائزة الأهم، كما لم يحضر زميله بالريدز محمد صلاح.

ويبدو أن العام الحالي 2020، يأبى أن يمر بهدوء على مسؤولي الاتحاد الأفريقي وعلى رأسهم أحمد أحمد، ولاسيما على صعيد البطولات القارية للاندبية، ولكن البطل المحوري في هذه المرة هو فايروس كورونا، حيث لم يتم الاستقرار بعد على خارطة الطريق حتى النهائي دوري أبطال أفريقيا، في ظل الأبناء شبه المؤكدة عن تأجيل مباراة الزمالك والرجاء، حتى يوم 31 أكتوبر الجاري، وتهديد رئيس الزمالك مرتضى منصور، بعدم خوض المباراة النهائية في 6 نوفمبر إذا تمسك الكاف بتأجيل مباراته مع الفريق المغربي، فضلاً عن تضامن مسؤولي نادي نهضة بركان مع حسنية أكادير والذين عانوا من نفس ظروف الرجاء ورفض الكاف وقتها تأجيل مباراتهم مع في نفس الدور ولكن ببطولة الكونفيدرالية، وكلها أمور تضع أحمد أحمد ورفاقه في موقف لا يحسدون عليه وسيؤثر سلباً بكل تأكيد على رغبة المخلصي وموقفه من خوض انتخابات الاتحاد الأفريقي في مارس المقبل.

حيث أكد فوز الترجي باللقب، مع توقيع بعض العقوبات التأديبية على النادي، ليعود القضية مرة أخرى للمحكمة الدولية، التي أكدت فوز الترجي. كما اتخذ الكاف قراراً بخوض كأس الأمم الأفريقية في الصيف، ونفذه بدءاً من النسخة التي استضافتها مصر العام الماضي، لكنه تراجع قبل النسخة التالية، بناءً على اعتراض الكاميرون، وقرر إعادة البطولة وإقامتها في الشتاء. وعن ذلك قال عبدالمعزم بام سكرتير عام الكاف، في تصريحات سابقة لـ"بي.بي.سي" "بطولة عام 2023 ستقام في كوت ديفوار، وستعود إلى فصل الصيف". لكن سكرتير عام الاتحاد الأفريقي لم يستبعد أن تنقل أيضاً إلى الشتاء، إذا اعترضت كوت ديفوار على الموعد، وهو أمر متوقع من دولة تقع في غرب القارة.

حين تولي أحمد أحمد المسؤولية، كانت بطولة أمم أفريقيا 2019 ستقام في الكاميرون، و2021 في كوت ديفوار، بينما تستضيف غينيا نسخة 2023. لكنه قرر زيادة عدد المنتخبات المشاركة في البطولة إلى 24 بدلاً من 16، وهو ما شكل عبئاً كبيراً على الكاميرون، التي فشلت في إنهاء تجهيزاتها لاستضافة هذا الكم من المنتخبات. وبناءً على ذلك، أعلن الكاف سحب التنظيم من الكاميرون واستضافة مصر البطولة، التي تفوق ملفها على جنوب إفريقيا، وأثار هذا القرار غضب دول غرب القارة، التي خرجت منها اتهامات لأحمد أحمد بتسديد فواتير انتخابية، ومحاباة دول الشمال والجنوب. فقام الكاف بسحب تنظيم كأس أفريقيا 2021 من كوت ديفوار، ومنحها للكاميرون، ثم أعطى كوت ديفوار تنظيم نسخة 2023، على أن تستضيف غينيا البطولة التي تليها.

أزمة أخرى حدثت في بطولة دوري أبطال أفريقيا الحالية، وتحديداً في دور الـ16 خلال مباراة الزمالك وجينيراسيون فوت السنغالي. وأرسل الزمالك إخطاراً للكاف بإقامة المباراة بالقاهرة، ثم خاطبه

التونسي باعتبار منافسه منسحباً. لكن بعدها، اتخذ المكتب التنفيذي للكاف قراراً بسحب اللقب من الترجي وإعادة المباراة، معتبراً أن صاحب الأرض لم يقيم بالإشتراطات الأمنية. واعترض الترجي لدى المحكمة الرياضية الدولية (كاس)، وتم إلغاء قرار الكاف، وإلزامه بعودة القضية إلى لجانه المنوط بها البت فيها، وليس المكتب التنفيذي. وهنا اتخذ الكاف قراراً مناقضاً تماماً للذي أصدره سابقاً،

الفريق البورسعيدى بفابروس كورونا، فكيف أنقض نفسه في أزمة الرجاء؟". وتابع رئيس الزمالك "ليس كل ما يعرف يقال للجماهير وهذه أساسيات الإدارة وهناك موقف رسمي له كرئيس للزمالك بخلاف تعاطفه مع الرجاء وإصابات كورونا بين لاعبيه". وأشار إلى أن هناك من ينتقده حالياً بسبب تصريحاته، قائلاً "هل سيحملوني هؤلاء على الأعناق إذا فرنا على الرجاء؟ أعلم أموراً لا أستطيع الحديث عنها عبر شاشات التلفزيون".

وواصل "لا تقلقوا على الزمالك الذي فاز على بطل الدوري المصري وبطل

تونس والمغرب والسعودية وفرنا على طرفى نهائى الكونفيدرالية ببراميدز

ونهبضة بركان". وتسائل مرتضى "هل

ساضيع الزمالك بعد أن حصلت 11

بطولة في 4 أعوام؟ أعلم ظروف الفريق

وأعلم ظروف الرجاء وهناك كواليس لن

يتم إعلانها للجمهور وجاهزون لخوض

اللقاء في أي توقيت". وختم بأن الرجاء

أقوى 10 مرات من السودان فهو بطل

الدوري المغربي، موضحاً أن الزمالك فاز

على الرجاء بطل الدوري في عمر داره.

وفي هذا السياق أكد مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك المصري،

أنه تواصل مع هاني أبوريدة عضو

المكتب التنفيذي للاتحاد الإفريقي

ومسؤولين بالكاف من أجل معرفة

مصدر اللقاء. وقال مرتضى "تتعامل مع

الأمر بضمير والزمالك لا ينتهز الفرص،

وتأكدنا من إصابة 8 لاعبين وعزلهم

صحياً وأرسل الكاف وفداً من اللجنة

الطبية وسيخضع الفريق المغربي

لمسحة جديدة لتحديد سفره". وأضاف "طلبت بشكل رسمي

تأجيل نهائي دوري أبطال أفريقيا حال

تأجيل مباراة الرجاء والزمالك بنفس

مقدار تأجيل اللقاء، فإذا تأجلت مباراة

الزمالك والرجاء 3 أيام يتأجل النهائي

لنفس المدة". وأشار إلى أن أبوريدة أكد

أن الرجاء حال امتلاكه 16 لاعباً سليماً

سيكون جاهزاً لخوض لقاء الزمالك ولن

يتأجل اللقاء، موضحاً أن اللائحة تؤكد

إقامة اللقاء حال وجود 16 لاعباً جاهزاً

من بينهم حارس مرعى.

ووجه مرتضى رسالة إلى جماهير

الزمالك، مفادها أن الفريق جاهز

لمواجهة الرجاء غداً ولكنه يتم دراسة

كافة الاحتمالات وفقاً للحالة الصحية

لللاعبى الرجاء. وأوضح "سبق أن

انتقدت الأهلى لتمسكه بمواجهة

المصري، رغم إصابة عدد من لاعبي

التقارير مسؤولي الكاف بسرعة الإعلان عن موعد المباراة سواء بإقامتها في موعدها أو تأجيلها، من أجل تحديد مواعيد الجولة الأخيرة بالدوري.

تأجيل لقاء الزمالك والرجاء قد يحمل بشئى سارة للأهلى بشأن أزمة غياب لاعبه أحمد فتحي ظهير أيمن الفريق عن مباراة نهائي دوري الأبطال، لانتهاؤه الموسم المحلي، وتوقيعه لبييراميدز بداية من الموسم المقبل. وأكدت مصادر داخل اتحاد الكرة المصري أنه في حالة تأجيل لقاء الزمالك والرجاء إلى يوم 1 نوفمبر المقبل، فسيعود الاتجاه الأقرب لاتحاد الكرة تأجيل نهاية الدوري المصري.

ويدرس اتحاد الكرة تأجيل مباريات الزمالك ضد الإسماعيلي وبييراميدز أمام المقاولون إلى ما بعد نهائي دوري أبطال أفريقيا، حال صعود الفريق الأبيض إلى النهائي القاري، مما يتيح للأهلى الإبقاء على فتحي ضمن صفوفه حتى نهائي دوري الأبطال، إذا تأهل على حساب الوداد.

وفي هذا السياق أكد مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك المصري، أنه تواصل مع هاني أبوريدة عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الإفريقي ومسؤولين بالكاف من أجل معرفة مصدر اللقاء. وقال مرتضى "تتعامل مع الأمر بضمير والزمالك لا ينتهز الفرص، وتأكدنا من إصابة 8 لاعبين وعزلهم صحياً وأرسل الكاف وفداً من اللجنة الطبية وسيخضع الفريق المغربي لمسحة جديدة لتحديد سفره". وأضاف "طلبت بشكل رسمي

تأجيل نهائي دوري أبطال أفريقيا حال تأجيل مباراة الرجاء والزمالك بنفس مقدار تأجيل اللقاء، فإذا تأجلت مباراة الزمالك والرجاء 3 أيام يتأجل النهائي لنفس المدة". وأشار إلى أن أبوريدة أكد أن الرجاء حال امتلاكه 16 لاعباً سليماً سيكون جاهزاً لخوض لقاء الزمالك ولن يتأجل اللقاء، موضحاً أن اللائحة تؤكد إقامة اللقاء حال وجود 16 لاعباً جاهزاً من بينهم حارس مرعى.

ووجه مرتضى رسالة إلى جماهير الزمالك، مفادها أن الفريق جاهز لمواجهة الرجاء غداً ولكنه يتم دراسة كافة الاحتمالات وفقاً للحالة الصحية للاعبى الرجاء. وأوضح "سبق أن انتقدت الأهلى لتمسكه بمواجهة المصري، رغم إصابة عدد من لاعبي

لا صوت يعلو على صوت أزمة موعد مباراة الإياب بين الزمالك المصري والرجاء المغربي، بعدما قرر الاتحاد الأفريقي تأجيل اللقاء، بسبب إصابات في صفوف الفريق المغربي بفابروس كورونا. وقرر "كاف" تأجيل المباراة إلى 31 أكتوبر الجاري. واستند الاتحاد القساري في قراره إلى رفض وزارة الصحة المغربية سفر بعثة الرجاء إلى القاهرة لخوض مواجهة الإياب، لتواجد إصابات بين لاعبي الفريق المغربي.

القاهرة - يعيش الاتحاد الأفريقي لكرة القدم أزمة كبيرة حالياً، بسبب لقاء الزمالك والرجاء البيضاوي المغربي، في إياب نصف نهائي دوري أبطال أفريقيا. وكان مقرراً أن يحل الرجاء ضيفاً على الفارس الأبيض، في ملعب القاهرة، أمس السبت، لخوض مباراة الإياب، إلا أن إصابة 8 لاعبين داخل صفوف الفريق المغربي بفابروس كورونا، ومنع الفريق من مغادرة بلاده، حالت دون إقامة اللقاء في موعده.

وكانت لجنة الطوارئ في الاتحاد الإفريقي عقدت اجتماعاً لمناقشة الالتماس الذي تقدمت به إدارة نادي الرجاء لتأجيل المباراة. ووافق الاتحاد على طلب الرجاء، بتأجيل المباراة لمدة أسبوع، بعدما استقر إلى ذهن مسؤولي الكاف، مدى معاناة الرجاء مع الوباء العالمي، والتزام لاعبي الفريق بالحجر الصحي وفقاً لقرارات السلطات المغربية والبرتغوكول المتبع.

وأدى توجه الكاف لفتح باب الانتقادات على الاتحاد القاري بالتناقض، خاصة أن حسنية أكادير المغربي، تقدم بنفس الطلب لتأجيل مباراته أمام نهضة بركان في نصف نهائى الكونفيدرالية، بسبب إصابات كورونا، ورفض الكاف النظر في الطلب. كما تقدم حوريا الغيني بطلب للكاف لتأجيل مباراته أمام بيراميدز في نصف نهائى الكونفيدرالية، لوجود أكثر من 12 إصابة بكورونا بين لاعبين وإداريين، ورفض الاتحاد الأفريقي أيضاً النظر في الطلب.

باب التساؤلات

الأزمة، فتحت باب التساؤلات حول تعامل الاتحاد المصري ونظيره المغربي مع الإشكالية القائمة، وسط انتقادات لسدور "الجبلاية" وعدم تدعيم موقف الفارس الأبيض. وحسب ما أعلن الرجاء المغربي رسمياً، فإن فوزي لقجع رئيس الاتحاد المغربي لكرة القدم تدخل وساهم في الموافقة على تأجيل المباراة، وذكر النادي في بيان رسمي أنه تم عقد اجتماع بين فوزي لقجع، والسيد جواد الزيات، رئيس نادي الرجاء لتدارس وضعية الحالة الوبائية للنادي وأثارها على لقاء إياب نصف نهائي كأس الأبطال الأفريقي.

توجه الكاف أدى لفتح باب الانتقادات على الاتحاد القاري، خاصة وأن حسنية أكادير المغربي، تقدم بنفس الطلب لتأجيل مباراته أمام نهضة بركان

وأوضح النادي أنه وبمبادرة من السيد فوزي لقجع، تم عقد اجتماع رسمي بين وفد اداري لنادي الرجاء ومدير لجنة المسابقات الأفريقية بالكاف لبيسط وشرح وضعية القوة القاهرة التي يعيشها نادي الرجاء الرياضي ولطلب تأجيل اللقاء إلى موعد لاحق.

في المقابل لم يعلن رسمياً إلى الآن، عن مخاطبة الاتحاد المصري للجان الاتحاد الأفريقي، بشأن تأجيل مباراة الزمالك والرجاء. وذكرت تقارير صحافية أن اتحاد الكرة كان يستعد للإعلان عن موعد مباريات الجولة الأخيرة بالدوري، لكن أزمة موعد مباراة الرجاء أخل الأمر لحين وضوح الرؤية. وطالب اتحاد الكرة بحسب

مساع لبدء موسم دوري السلة الأميركي وإنهائه قبل الأولمبياد

وفرض وباء كورونا المستجد تعليق الموسم الماضي في مارس، وإقامة التصفيات بعد أكثر من أربعة أشهر في "قاعة" في أورانجو. ولم تسجل أي حالة إيجابية في صفوف اللاعبين حينها.

بداية الموسم في ديسمبر ستضمن دخلا أكبر مما إذا أُطلق في يناير، وتتيح للاعبين المشاركة في أولمبياد طوكيو

وتفضل الرابطة في الموسم المقبل أن تقام المباريات في الملاعب العادية للأندية بدلا من "القاعة"، وأن يلعب الفريق أكثر من مباراة في رحلة واحدة لتقليل مخاطر السفر.

وفي المناطق التي تسمح بحضور الجماهير، سيخضع هؤلاء إلى اختبارات وستضاف أنظمة تنقية هواء في القاعة. وذكر "إي.أس.بي.أن" أن 30 أكتوبر سيكون موعدا نهائيا للمحادثات، أي قبل ثمانية أسابيع من عيد الميلاد، بعدما قال مفوض الدوري الأميركي للمحترفين آدم سيلفر إنه ستكون هناك ثمانية أسابيع على الأقل بين اتفاق الاتحاد وبداية الموسم المقبل.

وكانت رابطة الدوري الأميركي لكرة السلة أعلنت الخميس الماضي أن "درافت" اختيار اللاعبين الجدد في البطولة المقرر إجراؤه في 18 نوفمبر، سيتم عبر دائرة الفيديو المغلقة، جراء الأزمة الصحية القائمة.

قمة الزوراء والشرطة تؤثت انطلاق الدوري العراقي

موماني (النيجر) والكاميرون جونيور روستاند.

وعزز أربيل من إقليم كردستان فريقيه بقيادة المدرب الكرواتي رادان باسانين، بالتعاقد مع اللاعبين ويليام تواليه ونضال سعيد ودانيال سايروس وإيرتون ريبيرو.

وفي المقابل تعاقد نفط الوسط مع المغربي عمر المصوري والكهرباء مع الغاني منساه أسن والنيجيري رحيم أولافي.

ومنعت خلية الأزمة الحكومية دخول جماهير الأندية إلى ملاعب المباريات، مما دفع بالهيئة المؤقتة لإدارة الاتحاد العراقي لكرة القدم للتوزيع بعقوبات بحق الأندية إذا ما قام جمهورها بخرق التعليمات الصحية.

وللتخفيف عن الظروف المالية الصعبة التي تواجهها الأندية، ستقوم الهيئة المؤقتة بتوزيع عائدات حقوق النقل التلفزيوني (مليون دولار) على الأندية بواقع 50 ألف دولار لكل ناد حسب رئيس الهيئة إياذ بنيان.

والغت الهيئة الموسم الماضي الذي شهد إقامة خمس جولات فقط نتيجة تفشي فيروس كورونا والمتعثر أيضا بسبب التظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها البلاد مثل هذا الوقت من العام الماضي.



بداية واحدة

نيويورك - كشفت العديد من وسائل الإعلام الأميركية أن رابطة دوري كرة السلة للمحترفين تتطلع إلى بدء موسم 2021 في نهاية ديسمبر وتقليص عدد المباريات إلى 72، والانتهاء في وقت مناسب يتيح للاعبين المشاركة في أولمبياد طوكيو صيف العام المقبل.

ونقلت شبكة "إي.أس.بي.أن" وصحيفة "اتليتيك" عن مصادر لم تكشف عن هويتها، التأكيد أن رابطة الدوري أوضحت هذا المشروع خلال مؤتمر مع أصحاب الامتيازات، ويجب أن يحظى المشروع بموافقة اتحاد اللاعبين. وبحسب "اتليتيك"، فإن الرابطة تخطط لبدء الموسم في 22 ديسمبر، قبل ثلاثة أيام من عيد الميلاد الذي يشهد عادة مباريات من العيار الثقيل، وتقليص عدد المباريات من 82 إلى 72.

وستضمن بداية الموسم في ديسمبر دخلا أكبر مما إذا أُطلق في يناير، وتتيح للاعبين المشاركة في أولمبياد طوكيو الذي تاجل عاما حتى صيف 2021 جراء تفشي وباء كورونا المستجد.

وستسعى الولايات المتحدة في اليابان إلى الفوز باللقب الأولي الرابع على التوالي في كرة السلة.

وكان تواجد لاعبي الدوري الأميركي للمحترفين في أولمبياد طوكيو موضع تساؤل، لاسيما الاتحاد الأميركي لكرة السلة.

وكانت "إي.أس.بي.أن" ذكرت في وقت سابق محادثات لبدية الموسم خلال عطلة "يوم مارتن لوتر كينغ" (18 يناير 2021)، في موعد يفتح آمالا أكبر لعودة الجماهير إلى المدرجات.

بغداد - تنطلق اليوم الأحد منافسات الدوري العراقي لكرة القدم للموسم الجديد وسط تحديات تواجهها الأندية المشاركة، والتي يفتتح جولاتها الأولى الغريمان الأزليان الزوراء والشرطة على ملعب الشعب في العاصمة بغداد.

والقت جائحة فيروس كورونا المستجد بظلالها على تحضيرات الفرق وبرامجها الاستعدادية المثارة بسبب الوباء العالمي من جهة، والأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها البلاد من جانب ثان.

واقصرت استعدادات الفرق المشاركة هذه المرة على معسكرات داخلية قصيرة، فضلا عن عدم تمكن أغلب الأندية من إبرام صفقات تعاقدية مع محترفين أجانب.

وعلى الرغم من تلك الأزمة المالية، قام عدد من الأندية خصوصا التابعة لمؤسسات حكومية تقوم بتمويلها، بتعزيز فرقها بالتعاقد مع لاعبين أجانب. ومن بين تلك الأندية الشرطة المتعاقد مع النيجيري كريستيان أوساغونا لاعب بيرسيبوليس الإيراني السابق والكولومبي دانيال هرنانديس اللاعب السابق لبنى ياس الإماراتي.

كما تعاقدت إدارة الميناء مع المدرب الروماني تيتا فاليريو لقيادة فريقها، فضلا عن تعاقدتها مع أبوبكر

ريال مدريد يحسم الكلاسيكو أمام برشلونة بثلاثية تعيد له التوازن

خبرة زيدان تعاند طموح كومان الساعي إلى انطلاقة قوية



انتصار له أكثر من طعم

الثالثة بغريمه الأزلي في غضون أسبوع ووضع نظيره الفرنسي زين الدين زيدان تحت الضغط، لكن حلم كومان تخبر في أول الطريق ليجد نفسه بعد 96 بق منهزما أشد هزيمة، ولاح ذلك على محياه أثناء مصافحته لزيدان عقب نهاية اللقاء.

ولم يكن ميسي في مستوى الانتصارات التي علقها عليه كومان، والذي قال عنه بعد مباراة برشلونة أمام الفريق المجري "ليست لدي أي شكوك حيال أداء" الأرجنتيني، مضيفا "يمكن لمروديه أن يكون أفضل من الذي رأيناه في الأيام القليلة الماضية". لكن ميسي الذي لاح دائما مصر قوة في برشلونة، بات اليوم يقرأ له المدربين ألف حساب وخصوصا عندما يتعلق الأمر بلقاء الكلاسيكو، حيث مُنِع من كل شيء في اللقاء تقريبا بفعل الحاصرة للصيقة التي فرضت عليه، ولم يقرأ كومان هذه الفرصة وحتى مع بداية الشوط الثاني لم يغير خططه كثيرا، كما أن تغييراته لتنشيط الفريق جاءت متأخرة نسبيا.

كل هذه العوامل كانت كافية ليفرض عليه خصمه سيطرته ويفتك منه ثلاث نقاط ثمينة في جدول الترتيب، لكنها قد تسهم في تاجيح الوضع أكثر داخل قلعة الفريق الكتالوني.

ولم يسبق لكومان وزيدان أن تواجها لاعبين بعدما لعب الأول في صفوف برشلونة بين عامي 1989 و1995، فيما وصل الثاني إلى مدريد في العام 2001 قبل أن يعزل في 2006.

ورغم أن بعض المحللين يرون أنه بعد رحيل البرتغالي كريستيانو رونالدو، والبرازيلي نيمار، وأندريس إنييستا في السنوات الأخيرة، والأوروغوياني لويس سواريز والويلزي غاريث بابل هذا الموسم عن الفريقين، فإن الكلاسيكو فقد الكثير من برقية، وبات وهجه يتضاءل لكن ما كشفت عنه مباراة السبت يقر بعكس هذه المقاربة، رغم تأثير عوامل عدة لاسيما غياب الجماهير بسبب تداعيات جائحة فايروس كورونا المستجد.

ودارت العديد من التكهات قبل الكلاسيكو وخصوصا ما يتعلق بالمرود الذي سقدهم الفريقان لجهة المستويات المُنذِبة التي يقدمانها هذا الموسم وجعلت أغلب الانتقارات دون المستوى بالنسبة إلى المباراة الحدث مثلما جرت العادة. وحاول رئيس رابطة الدوري قابيسر تيباس التقليل من هذه المقاربة قبل المباراة بقوله "أي مباراة كرة قدم تفقد أهميتها إذا لعبت من دون جمهور. لكن الكلاسيكو يبقى كلاسيكو". وتابع "اعتقد أنه بعد أكثر من 300 مباراة أقيمت خلف أبواب مغلقة، تبين أن العروض التي يقدمها اللاعبون على أرض الملعب لا تزال على حالها"، معتبرا أن "الكلاسيكو هو أهم مباراة كرة قدم بين الأندية في العالم. إنها علامة تجارية معروفة الآن بشكل جيد، وتجذب الكثيرين من حولها".

وخاض الهولندي رونالد كومان مباراته الأولى في الكلاسيكو وكانت مهمته منحصرة في إلحاق الهزيمة

وكان برشلونة خسر مباراته الماضية في الدوري أمام خيتافي 0-1 السبت الماضي وإن حقق الفريق فوزا ساحقا 5-1 على فيرنكافاروش المجري الثلاثاء الماضي في دوري أبطال أوروبا.

ووجه الريال بهذا الفوز صفعه قوية إلى المدرب الهولندي رونالد كومان المدير الفني الجديد لبرشلونة والذي سقط في أول اختبار له بمباريات الكلاسيكو كما خسر مع الفريق في مباراتين متتاليتين بالدوري المحلي.

وفشل برشلونة في الفوز مباراة الكلاسيكو الثالثة على التوالي، حيث انتهت مباراتا الفريق في الموسم الماضي بالتعادل السلبي وفوز الريال 0-2.

كما منح الفوز في مباراة السبت قبلة الحياة للمدرب الفرنسي زيدان الذي تزايدت عليه الضغوط في الفترة الماضية بسبب نتائج الريال ومستوى الأداء كما أشارت تقارير عدة إلى أن مباراة الكلاسيكو قد تكون خط النهاية بالنسبة إليه مع الريال لكن الفوز في مباراة السبت سيمنحه فرصة جيدة للبقاء مع الفريق.

وجاءت مواجهة السبت على ملعب "كامب نو" تحت عناوين مختلفة أولا لقيمتهما كرهان بالنسبة إلى الفريقين على مستوى الترتيب، وثانيا كونها تجمع بين لاعبين سابقين كبيرين ومدربين يعتبران من خبرة المدربين في أوروبا الآن، وثالثا لكونها تمثل اختبارا للعناصر الجديدة في كلا الفريقين.

حلم لقب الكونفيدرالية يراود بيراميدز ونهضة بركان

تعاذل معه 2-2 ذهابا بمصر قبل أن يفوز 0-1 في لقاء الإياب الذي جرى في المغرب.

وشق نهضة بركان طريقه نحو النهائي بعد فوزه 2-1 على مواطنه حسنية أكادير في الدور قبل النهائي، حيث يدين بفضل كبير للاعبه محمد عزيز الذي أحزن هدفي الفريق من ركنتي جزاء.

وفي المقابل يحلم بيراميدز، الذي يشارك في المسابقات القارية للمرة الأولى في تاريخه، بأن يكون ثالث فريق مصري يحصد اللقب بعد الأهلي الذي فاز بالبطولة عام 2014 والزمالك حامل اللقب.

وبات بيراميدز (الأسويطي سابقا) أحد الفرق الحديثة في كرة القدم المصرية

تعاذل معه 2-2 ذهابا بمصر قبل أن يفوز 0-1 في لقاء الإياب الذي جرى في المغرب.

وشق نهضة بركان طريقه نحو النهائي بعد فوزه 2-1 على مواطنه حسنية أكادير في الدور قبل النهائي، حيث يدين بفضل كبير للاعبه محمد عزيز الذي أحزن هدفي الفريق من ركنتي جزاء.

وفي المقابل يحلم بيراميدز، الذي يشارك في المسابقات القارية للمرة الأولى في تاريخه، بأن يكون ثالث فريق مصري يحصد اللقب بعد الأهلي الذي فاز بالبطولة عام 2014 والزمالك حامل اللقب.

وبات بيراميدز (الأسويطي سابقا) أحد الفرق الحديثة في كرة القدم المصرية



مواجهة عربية

استعاد فريق ريال مدريد الإسباني طريق الانتصارات وتمكن من حسم لقاء الكلاسيكو ضد غريمه الأزلي برشلونة على أرض الأخير بثلاثة أهداف لهدف، في تحدٍ أظهر من خلاله رجال المدرب زين الدين زيدان أن لا شيء سيفقد أمامهم هذا الموسم في الدفاع عن لقب الدوري الإسباني.

برشلونة (إسبانيا) - وجه ريال مدريد لمطة قوية إلى منافسه التقليدي العنيد برشلونة وتغلب عليه 3-1 في مقر داره السبت في مباراة الكلاسيكو الأولى بين الفريقين هذا الموسم، وذلك في المرحلة السابعة من الدوري الإسباني لكرة القدم. وانتزع الريال فوزا غالبا على برشلونة واستعاد الفريق الملكي بعض انزائه بعد هزيمتين متتاليتين على ملعبه أمام قادش 0-1 في الدوري الإسباني السبت الماضي وأمام شاختر دونيتسك الأوكراني 2-3 في دوري أبطال أوروبا الأربعاء الماضي.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل 1-1 حيث بادر الريال إلى هز الشباك عن طريق الأوروغوياني فيريكو فالغيريدي في الدقيقة الخامسة وعادل الناشئ المعلق أنسو فاتي لبرشلونة في الدقيقة الثامنة ليكون هدفه الرابع مع برشلونة في الموسم الحالي بالدوري الإسباني.

وفي الشوط الثاني، وعلى الرغم من تفوق برشلونة نسبيا في الأداء والفرص التي سنحت له، كان التقدم من نصيب الريال عن طريق ضربة الجزاء التي سددها سيرجيو راموس.

ريال مدريد ينتزع فوزا غاليا من برشلونة على أرضه ليستعيد الملكي بعضا من انزائه بعد هزيمتين متتاليتين

وضاعف البديل الكرواتي لوكا مودريتش محنة برشلونة بتسجيل الهدف الثالث للريال.

ورفع الريال رصيده إلى 13 نقطة لينفرد بصدارة جدول المسابقة وتجمد رصيده برشلونة عند 7 نقاط في المركز العاشر بعدما مني بالهزيمة الثانية على التوالي له في المسابقة.

الرباط - تتجه أنظار متابعي كرة القدم العربية اليوم الأحد إلى ملعب الأمير مولاي عبدالله بالرباط والذي سيكون شاهدا على مواجهة كبيرة بين بيراميدز المصري ونهضة بركان المغربي اللذين يراودهما حلم التتويج بلقب كأس الكونفيدرالية للمرة الأولى في تاريخهما. وللمرة الأولى في تاريخ البطولة التي انطلقت بنظامها الجديد عام 2004، يقام الدور النهائي من لقاء وحيد وليس عبر مباراتي ذهاب وعودة، كما جرت العادة في الأعوام الماضية بناء على قرار الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف".

وللنسخة الثانية على التوالي، يأتي نهائي المسابقة القارية مغريبا مصريا، بعدما جرى نهائي الموسم الماضي للبطولة بين الزمالك المصري ونهضة بركان.

ويطمح بركان إلى أن يصبح خامس فريق مغربي يتوج بلقب البطولة، بعدما سبقته أندية الجيش الملكي (2005)، والفتح الرباطي (2010)، والمغرب الفاسي (2011) والرجاء (2018).

كما يسعى الفريق المغربي لتعويض إخفاقه في الفوز بالبطولة الموسم الماضي، عقب خسارته أمام الزمالك بركلات الترجيح، بعدما تبادل كل فريق الفوز بملعبه 1-0.

ويدرك نهضة بركان أن التتويج بالكونفيدرالية سيعيد البسمة مرة أخرى إلى وجوه جماهيره، التي شعرت بالحنن عقب فشل الفريق في الفوز بلقب الدوري

سوريون يحيطون بقلعة الحصن لحمايتها من الحرائق

يعمل متطوعون سوريون على حماية إحدى أبرز القلاع الصليبية في العالم من السنة النيران الممتدة في مناطق واسعة من سوريا، فهم يحاولون تخليص قلعة الحصن من كل ما من شأنه أن يغذي الحرائق.

حصن (سوريا)- تنهك رنا جريج في إزالة أعشاب نبتت بين حجارة جدران قلعة الحصن في وسط سوريا، إحدى أبرز القلاع الصليبية حول العالم التي لم تسلم من المعارك خلال سنوات الحرب مع أنها مدرجة على قائمة التراث العالمي. وتطوّع أكثر من 400 شخص من طلاب جامعيين وسكان المنطقة لإزالة أعشاب ونباتات يابسة وكل ما من شأنه أن يحترق داخل القلعة ومحيطها في ريف حمص الغربي، خشية من أن تصلها السنة النيران بعدما آتت حرائق على مساحات واسعة خلال الأسابيع الأخيرة في مناطق مجاورة.

وقالت جريج البالغة من العمر 32 عاما "هذه القلعة هي بيتنا، هنا ذكرياتي وذاكرتي.. أخاف عليها" من الحرائق.

وقدّرت الأمم المتحدة تضرر أكثر من تسعة آلاف هكتار من الأراضي الزراعية والغابات والبساتين وأشجار الزيتون جراء الحرائق التي طالت الشهر الحالي مناطق واسعة في غرب سوريا ووسطها.

وأوضح ناجي درويش، المسؤول في جامعة الحواش الخاصة، التي تولت تنظيم المبادرة التطوعية بينما ينتشر طلابه في أنحاء القلعة الواقعة على تلة مرتفعة "خشينا على قلعتنا من الأعشاب والأشجار اليابسة التي تراكمت خلال سنوات الحرب". ويهود تاريخ بناء القلعة الكاثوليكية إلى الفترة بين العامين 1142 و 1271. وتعد مع قلعة صلاح الدين



أعلنت الفنانة الأميركية مايلي سايرس عن موعد طرحها لألبومها الجديد، قائلة "بفخر واعتزاز، أقدم لكم ألبومي السابع «بلاستيك هارتس» (قلوب بلاستيكية) الذي بدأت العمل عليه منذ سنتين يوم 27 نوفمبر المقبل.. وكل أغنية بالألبوم هي جزء من حياتي».

الوباء يحرم جزر سيشل من زائريها

فيكتوريا - "إنها كارثة".. هكذا تلخص سبيل كاربون صاحبة فندق في جزر السيشل الوضع، حيث أدى وباء كورونا إلى خفض عدد السياح الضروريين لاقتصاد الأرخبيل الذي يقل عدد سكانه عن 100 ألف نسمة في المحيط الهندي. وأغلق مطار العاصمة فيكتوريا نهاية مارس الماضي أمام الرحلات الدولية وأعيد فتحه في الأول من أغسطس الماضي، لكن لم تستأنف كل الشركات رحلاتها ويصل السياح بوتيرة بطيئة. وأوضحت كاربون، وهي أيضا رئيسة اتحاد الفنادق والسياحة في سيشل، "منذ إعادة فتح المطار، حاولنا إعادة فتح مؤسساتنا لكنها كارثة.. نتوجه إلى تكبد خسائر إذ لا يوجد أحد".

وقالت فرانسواز مانسين، مديرة مطعم "بوت هاوس" "لدينا اليوم زبون واحد فقط، عادة ما يكون المطعم في أكتوبر ممتلئا". وتأمل السلطات في عودة السياح في ديسمبر المقبل في ذروة الموسم مع استئناف معظم شركات الطيران رحلاتها إلى سيشل. لكنّ بعض اللاعبين في القطاع متشائمون.

وقالت كاربون "شركات الخطوط الجوية التي تدخل البلاد تنقل في طائراتها 50 شخصا فقط في كل رحلة وأخشى أن تتوقف عن المجيء" إلى الأرخبيل.

كما أن أوروبا التي تورّد معظم عدد السياح إلى الأرخبيل، تواجه موجة ثانية من الوباء.



اليد في اليد لإنقاذ إحدى أبرز قلاع الصليبيين في العالم

رئيس شعبة الهندسة في الموقع المهندس حازم حنا. وينظر حنا بحسرة إلى الأقواس المهشمة على مدخل قاعة الفرسان، قائلا "استخدم الفن القوطي في رسم زخارف القاعة وإنهار جزء منها" لكن "طالما المواد الأولية لهذه الزخارف موجودة، فيُمكن إعادة ترميمها".

وأدرجت منظمة يونسكو القلعة على قائمة التراث العالمي للبشرية العام 2006، لتصبح واحدة من ستة مواقع سورية مدرجة عليها، أبرزها المدينة القديمة

في كل من دمشق وحلب وأنار تدمر. وفي العام 2013، أدرجت المنظمة الدولية المواقع الستة على قائمة التراث الإنساني المهدد بالخطر، في خطوة عكست المخاوف المتزايدة من تعرضها للدمار على وقع النزاع الذي لم تسلم المعالم والمواقع التاريخية من تبعاته.

ويطمح درويش بينما يراقب طلابه بفخر إلى أن يعود السياح ليقتصدوا القلعة من كل أنحاء العالم ويلتقطوا الصور من أعلى جدرانها الضخمة، مشددا على أن "القلعة تفتقد زوارها".

الفنانون يدعمون مهرجان الجونة السينمائي لتخطي أزمة كورونا

ما تسببت فيه من تعثر الإنتاج في صناعة السينما على مستوى العالم. وكشف الفيلم التسجيلي عن الدور القوي والمهم في تاريخ وثائق الأزمات التي مر بها العالم من خلال الأفلام، وعرض حفل الافتتاح على أنغام أغنية "قصة حب" بصوت المطربة فرح ديباني، مصحوبة بصور للنجوم الذين رحلوا مؤخرا، وكانت مفاجأة حفل الافتتاح المطرب اللبناني رامي عياش، الذي قدم أغنية تحمل اسم "دقي يا مزيكا"، بالإضافة إلى تقديم فقرة رقص استعراضي تكريما للفنان الراحل محمود رضا.

وتم تكريم عدة شخصيات مؤثرة، وفاز بجائزة الفنان المصري عمر الشريف، الفنان الفرنسي من أصول مغربية سعيد تغمواوي، الذي تحدث عن حب والدته ووالده للفنان عمر الشريف، وكيف نشأت الصداقة بينهما.

وجاء تكريم الفنان المصري خالد الصاوي بجائزة الإنجاز الإبداعي، تقديرا لمسيرته الفنية الاستثنائية، حيث أجاد في تقديم الأدوار التي قام بها، وأوجد لنفسه مساحة وسط النجوم الكبار. ويعيش الصاوي، انتعاشة سينمائية كبرى، حيث يشترك في عدة أفلام، منها فيلم "أحمد نوتردام" مع الفنان رامن جلال.

وأكد الصاوي لـ"العرب"، أنه يجب العمل مع رامن للغاية، وعنده القدرة على خلق فيلم متكامل معه، وقد أصر على التعاون المشترك بينهما، وهو ما حفزه للموافقة سريعا.

التباعد الاجتماعي أحيانا تكريما للمهرجان.

ووقع الاختيار على فيلم "الرجل الذي باع ظهره" للمخرجة التونسية كوثر بن هنية للعرض في افتتاح المهرجان، وهو فيلم حصل على العديد من الجوائز.

وواجه منظمو المهرجان صعوبة في اختيار الأفلام المشاركة واضطروا لخفض عددها، مقارنة بالدورات الثلاث السابقة، والتي حقق فيها المهرجان انتعاشة فنية كبيرة، فقد كان العام الجاري استثنائيا، فلم تنتج السينما المصرية والعالية أفلاما كثيرة، للظروف التي أوجدها كورونا.

منظمو المهرجان واجهوا صعوبة في اختيار الأفلام المشاركة واضطروا لخفض عددها

واتخذت إدارة مهرجان الجونة إجراءات احترازية لضمان سلامة الضيوف، والالتزام خلال الدخول بارتداء الكمامات، ووجود وسائل التعقيم في مكان حفل الافتتاح، الذي أقيم لأول مرة داخل ساحة كبيرة للمؤتمرات.

وقدمت حفل الافتتاح المديعة اللبنانية هيلدا خليفة، وجرى عرض فيلم تسجيلي عن أزمة كورونا، بصوت الفنان المصري ماجد الكدواني، وشرح

وأضافت "أنا سعيدة بعودة الحياة إلى القلعة مع دخول المئات من المتطوعين، لكن حلمي الأكبر هو عودة الفعاليات الثقافية والسياحية.. أتمنى أن يأتي اليوم الذي أرى فيه الحفلات الموسيقية داخل القلعة كما كانت قبل الحرب".

وقسّمت المديرية العامة للأثار والمتاحف الأضرار التي لحقت بالقلعة إلى مستويات عدة، أبرزها ما تعرّضت له زخارف قاعة الفرسان الشهيرة والكنيسة التي تعد أقدم جزء في القلعة، وفق

وأفادت محرم "زأرنا 23 ألف زائر العام 2019، لكن وباء كورونا أعاد العزلة إلى القلعة التي لم يدخلها سوى خمسة آلاف زائر" خلال العام الحالي.

الجونة (مصر) - قدم مهرجان الجونة السينمائي في دورته الرابعة، محاولة جديدة لعودة النشاط إلى الفعاليات الفنية بعد فترة جمود بسبب تفشي فايروس كورونا، وافتتحت فعالياته، مساء الجمعة، ليكون بذلك أول مهرجان سينمائي يقام في مصر في هذه الأجواء، بحضور نجوم مصريين وعرب وأجانب، حرصوا جميعا على دعم المهرجان في هذا التوقيت الصعب.

ويعد مهرجان الجونة تحت شعار "سينما من أجل الإنسانية"، ويعرض حوالي 65 فيلما، من 40 دولة، ضمن المسابقات والبرامج المختلفة، ويجمع بين الواقع الحقيقي والافتراضي، وحاول التغلب على الصعوبات التي واجهته، ليؤكد ضرورة التعايش، وأن الحياة لن تتوقف، وهذا هو الشعر الذي رفعه منذ فترة رجل الأعمال نجيب ساويرس، مؤسس المهرجان.

وأقيم حفل الافتتاح على المسرح المكشوف لمرکز الجونة للمؤتمرات، في المنتجع السياحي الذي تملكه عائلة ساويرس، ويطل على البحر الأحمر، بحضور عدد كبير من نجوم السينما من بينهم يسرا وليلى علوي وأسر ياسين وجمال سليمان وكندة علوش وعمرو بوسف وميس حمدان وبشرى ودره وأحمد رزق وأحمد السقا وخالد النبوي ومنذر رياحنة ونسرين طافش، والعديد من الفنانين والفنانات الذين كسروا

صباح العرب



من بائعة البيض

كان زوجها واحداً من الكادحين الفلسطينيين. وفي حرب 2014 على غزة، أصيب في منتصف ظهره، بشظايا قذيفة، واتضح أن بعضها طاول العصب الطرفي المحيطي، أي هذا الذي ينقل الإشارات الكهربائية من الدماغ إلى الأيدي والأرجل. ولأن تلك الإشارات، هي التي تشغل عضلات اليدين والساقين، فقد أدت الإصابة إلى الشلل النصفي، مع فقدان القدرة على التحكم في مخرجات البول والغائط. ومثل هذه الحالة يصاحبها ألم شديد، تضطر المريض إلى الصراخ الفجائي بين الحين والآخر. ولما أن نتخيل معاناة امرأة، تتأثر بكل أريحية، على خدمة زوجها الجريح ونظافته، وتسمع الصراخ هي وأطفالها، على مدى الليل والنهار.

عندما نقل الجريح إلى مشفى فلسطيني في القدس المحتلة، أعاده الذين أصابته نيرانهم، بحجة رفضه أمناً. حاولوا في الجانب الفلسطيني إعادته، فارجحه الإسرائيليون مرة أخرى. عندئذ بدأ اكتشاف عفونة متفرقي تصريحات السياسة والطنين. فقد استكثر هؤلاء على الجريح، النقل للعلاج في الخارج، لافتقاره لأي شفاة سياسية وفصائلية. كل ما فعلوه، هو إعطاء أسرته ما يسمونه "راتب جريح" لا يكفي تغطية ثمن أكياس البول والحفاضات التي يحتاجها مع المسكنات. وعندما أرسلت أسرته تقاريره الطبية، إلى بلد مثل تركيا، جاءها الجواب بأن العلاج موجود، لكنه يتكلف خمسة آلاف دولار شهريا لحين اكتماله. في هذه الحال، لن تقبل وزارة "المحتك" ولا وزارة "القوي الأمين" التدخل لنقل المريض للعلاج، أو حتى تسخير الاتصالات التي يملكونها باسم فلسطين لمساعدته. هنا، أصبحت المشكلة مسؤولية حصرية على السيدة زوجة الجريح الفقيرة، التي اضطرت للسعي إلى مصدر رزقها.

كانت في وظيفة في القطاع الخاص، لكنها استقالت لكي تتفرغ لرعاية زوجها. وعندما اضطرت إلى البحث عن مصدر دخل، اضطدمت بجعبيات فوجئت بأن القائمين عليها، نصابون مثل خلفياتهم المتلحبة، ثم اهتبت إلى مشروع ينصل بالإنتاج المنزلي غير المنظور: جمع البيض البلدي من تحت دجاجات صديقاتها الفقيرات، اللاتي يعتشن على تربية الدواجن في باحات بيوتهن. تأخذ البيض منها، وتبيعه للميسورين، لكي تعيش على الفارق بين سعري الشراء والبيع، ثم توسعت ليشمل عملها علف الدجاج. تعطيه للأسر وتأخذ مقابلته بيضا!

تلقيت من بائعة البيض، رسالة استثنائية، موجهة من خالتي إلى متفرقي الفصائل والسلطات الفلسطينية، لاسيما الذين ابتاعوا أو ابتنوا على حساب الشعب، الفلل في عمان والضفة وغزة، أو الذين امتلكوا الشقق والفلل في إسطنبول. فهي تقول لهم "طمنوننا نكم.. إن سالتكم عنا، فإن القشة معن، وإن كنا لم نستطع بالبيض، تأمين العلاج للجريح، فهو لا يزال يصرخ..!"

رصد عش لدبابير عملاقة في الولايات المتحدة

واشنطن - رصد للمرة الأولى على الأراضي الأميركية، بعد أشهر من البحث، عش لدبابير أسبوية عملاقة يعتبرها الخبراء الأكبر في العالم ويسميتها البعض "الدبابير القاتلة".

وأوضحت وزارة الزراعة في ولاية واشنطن أن العش رصد الخميس في ملكية خاصة في بلين، قرب الحدود مع كندا، وهي إحدى مدن الولاية الواقعة في شمال غرب الولايات المتحدة.

وأشار البيان إلى أن الخبراء بدأوا اعتبارا من السبت محاولة القضاء على الوكر تفاديا لانتشار الدبابير الغازية التي يبلغ طول الواحد منها نحو 5 سنتيمترات. وما زال من غير الواضح كيف وصل هذا النوع من الدبابير المسمي "فيسبا ماندارينيا" إلى الولايات المتحدة.